مراتب النحويين

تصنيف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي
المتوفى سنة ٣٥١

حققه وعلق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

استدام الطبع والنشر

مكتبة نهضة مصر ومطبعتها

الفجالة . القاهرة

مطبعة نهضة مصر بالفجالة

مراتب النحويين

تصنيف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي
المتوفى سنة ٣٥١

تحقيق وتعليق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية

مكتبة نهضة مصر ومطبعتها

الفجالة . القاهرة

مطبعة نهضة مصر بالفجالة

www.attaweel.com

www.attaweel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

حينما كنت معنيًا بتحقيق كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين على بن يوسف القفطىّ كان من أكبر همّى أن أرجع إلى الكتب التى استمدَّ منها المؤلف مادةَ كتابه، أوالتى شاركته فى موضوعه؛ لتكون عونًا على تحقيق الكتاب، وتحرير نصوصه، وإيضاح مبهمه، وكشف غامضه ومقفل مسائله؛ فكان مما وقع له، كتابان نادران؛ لمؤلفين جليلين؛ هما كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزُّبيدىّ الأندلسىّ، وكتاب مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوىّ؛ فوجدت فيهما من جمال التصنيف، وحسن الأداء، وغزارة المادة، ما رغّب إلىّ أن أقوم بتحقيقهما ونشرهما؛ وخاصّة فإنهما يعدان من المصادر الأصيلة الأولى لمن ترجَم لأعلام اللغة والنحو والأدب. وعنهما نقل ياقوت والقفطى والصفدى والسيوطى وغيرهم.

وقد تم لى والحمد لله تحقيق كتاب الزُّبيدىّ[1]؛ وهذا هو كتاب أبى الطيب اللغوىّ.

والكتابان وإن كانا متفقين فى الموضوع والغاية؛ إلا أنهما يختلفان شَريعة ومَنْهجا؛ فكتاب الزبيدىّ بناه على الطبقات والمدارس، وعُنِىَ بذكر

---

(١) طبع فى مطبعة السعادة سنة ١٩٥٤ م

www.attaweel.com

الموالد والوفيات، وحشاه بمختلف الأخبار والطرف والحكايات؛ عن النحويين واللغويين، من صدر الإسلام، ثم من تلاهم، إلى شيخه أبي عبد الله الرياحيّ الأندلسي المتوفى بسنة ٣٥٨، وكتاب أبي الطيب أقامه على ذكر مراتب العلماء، ومنازلهم من العلم، وحظهم في الرواية، وعقد الصلة بين الشيوخ والتلاميذ؛ منذ ظهور اللحن ووضع النحو، ثم ظهور مدرستي البصرة والكوفة؛ إلى أن انتهى العلم منهما؛ ثم انتقل إلى بغداد؛ فهو يذكر أبا الأسود الدؤليّ وتلاميذه، وأبا عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ومن أخذ عنهما؛ وهكذا. وسبيله فيما أورد السند والرواية.

* * *

ومؤلف هذا الكتاب هو عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغويّ؛ ولد في عسكر مُكْرَم — وهي بلدة مشهورة في نواحي خوزستان؛ نشأ فيها كثير من الفضلاء والعلماء؛ ومنها العسكريان: أبو أحمد صاحب كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، وأبو هلال صاحب كتاب الصناعتين وجمهرة الأمثال؛ وإلى علمائها كانت تشدّ الرحال، ويقصدون من شتى الجهات — ونشأ فيها؛ وحذق النحوَ واللغةَ؛ ثم رحل إلى بغداد؛ فأخذ عن أسادها، وروى عن أثباتها؛ وكان ممن روى عنهم محمد بن يحيى الصوليّ، وأبو عمر الزاهد؛ أخذ عنه كتاب الفصيح لثعلب، وإصلاح المنطق لابن السكيت، والنوادر لأبي عمرو الشيبانيّ وغيرها، وفيها ألف بعض كتبه؛ منها كتاب الإتباع؛ الذي أعجب به البغداديون؛ وتداولوه فيما بينهم.

وكانت مدينة حلب في القرن الرابع من أزهر الحواضر الإسلامية؛ وأحفلها بالعلماء والشعراء والأدباء؛ وكان أميرها سيف الدولة من أعظم

www.attaweel.com

ملوك العرب شأناً ، وأعلاهم فى العلوم والآداب كعباً ، وأوسعهم فى المكرمات باعا ؛ فاجتذب إلى حلب أعيانَ الأدب واللغة والشعر ؛ كالمتنبى وأبو أواء والنامى والرقاء وابن خالويه والفارابى وكشاجم ؛ فكان منهم أبو الطيب اللغوىّ ؛ وهناك ازدهر علمه ، وبان فضله ؛ وفيها أيضاً قامت الخصومة بينه وبين ابن خالويه ، وذكت المنافسة ؛ ولكنه كان صاحب السّبْق والتقدم .

قال ابن القارح : « حدثنى أبو علىّ الصقلىّ بدمشق قال : كنت فى مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة ، فاضطرب لها ، ودخل خِزانته ، وأخرج منها كتب اللغة وفرّقها على أصحابه يفتّشونها ليُجيب عنها ، وتركتُه وذهبتُ إلى أبى الطيب اللغوىّ وهو جالس ، وقد وردتْ عليه المسائلُ بعينها وبيده قلم الحمرة ؛ فأجاب به ولم يغيّره ؛ قدرة على الجواب[1] » .

وقد ذكر أبو العلاء المعرّى[2] أنه كان يتعاطى شيئاً من النظم ؛ وله شىء منه فى كتاب المراتب ؛ ولكنه نظم ضعيف .

وظل فى حلب إلى أن كانت ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة دخل الدمستق حلب ، وأخذ منها خلقاً من النساء والأطفال ، وقتل معظم الرجال ولم يسلم منه إلا من اعتصم بالقلعة من العلويين والهاشميين والكتاب وأرباب الأموال[3] . فكان أبو الطيب فيمن

---

(١) رسالة ابن القارح ٢٨

(٢) رسالة الغفران ٥١٢

(٣) زبدة الحلب : ١ : ١٢٧

www.attaweel.com

قتل مع أبيه فى تلك المحنة ؛ ولعلّها هى التى ذهبت بمعظم آثاره وأخباره.

٣٥١

* * *

وكما ضاعت معظم أخباره فكذلك ضاع كثير من مؤلفاته ؛ قال أبو العلاء ـ ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته ؛ لأن الروم قتلوه وأباه فى فتح حلب ـ. إلا أن الزمان قد أبقى منها ما يأتى :

١ ــ كتاب تحجر الدر ، سلك فيه مسلك شيخه أبى عمر الزاهد فى كتاب المداخل ؛ ومنه نسخ مخطوطة فى دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر[1]

٢ ــ كتاب الفرق ؛ ذكره المعرى فى رسالة الغفران ؛ وقال : « قد أكثر فيه وأسهب » ، وعنه نقل السيوطى فى المزهر[2] .

٣ ــ كتاب الإتباع ؛ قال أبو العلاء : « وله كتاب فى الإتباع صغير على حروف المعجم ، فى أيدى البغداديين » ؛ وذكره السيوطى فى بغية الوعاة.

٤ ــ كتاب الإبدال ؛ ذكره السيوطى والصفدى فى الوافى بالوفيات ؛ وقال أبو العلاء : « قد تحافيه نحو كتاب يعقوب فى القلب ».

٥ ــ كتاب الأضداد ؛ ذكره المرتضى الزّبيدىّ فى مقدمة تاج العروس.

٦ ــ المثنى ؛ ذكره الأستاذ عز الدين التنوخى فى مقاله[3] ، وقال : « ومما أغفلوه من مصنفاته كتاب المثنى ، وهو عندى ولله الحمد ؛ لطيف يشتمل

---

(١) يقوم بتحقيقه الأستاذ محمد عبد الجواد.
(٢) جـ ١ : ١٥٤ وما بعدها (طبعة عيسى الحلبى).
(٣) مجلة المجمع العلمى العربى الجزء الثانى ، المجلد التاسع والعشرون.

www.attaweel.com

على نوعين : الإتباع والتغليب... ولا أدرى : أكتاب الإتباع مما ألفه أبو الطيب مستقلا أم هو ما اشتمل عليه المثنى».

٧ — كتاب مراتب النحويين : وهو الذى نقدمه للقراء.

• • •

وأصل هذا الكتاب نسخة نادرة فى دار الكتب المصرية، برقم ١٤٢٥ تاريخ تيمور؛ تقع فى ١٦٤ صفحة؛ كتبها عيسى بن أبى بكر بن محمد الحيدى؛ ثم قوبلت على أصل صحيح، عليه حواش لابن نوبخت، وفى آخرها خط الشيخ محمد بن المخلطة المالكى وتاريخه ٨٦١، وخط الشيخ محمد عبد العزيز الشافعى. وقد سقط من هذه النسخة ورقة بعد ص ١٥٨.

وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب على تلك النسخة؛ وقابلتها بما نقله السيوطى عنه فى المزهر؛ وأكملت الناقص منه؛ وأثبت فروق النسخ التى وردت فى الحواشى، ووضعت أرقام الصفحات على الجانبين؛ كما رقمها العلامة أحمد تيمور ووضعت له عنوانات ميزتها بعلامات الزيادة؛ وألحقت به الفهارس المفصلة.

وأرجو من الله تبارك آلاؤه أن يجعله عملا نافعاً مقبولا؛ وهو ولى التوفيق.

الجمعة ١٦ المحرم سنة ١٣٧٥ هـ
٢ سبتمبر سنة ١٩٥٥ م

محمد أبو الفضل إبراهيم

www.attaweel.com

www.attaweel.com

صفحة عنوان نسخة الأصل

www.attaweel.com

www.attaweel.com

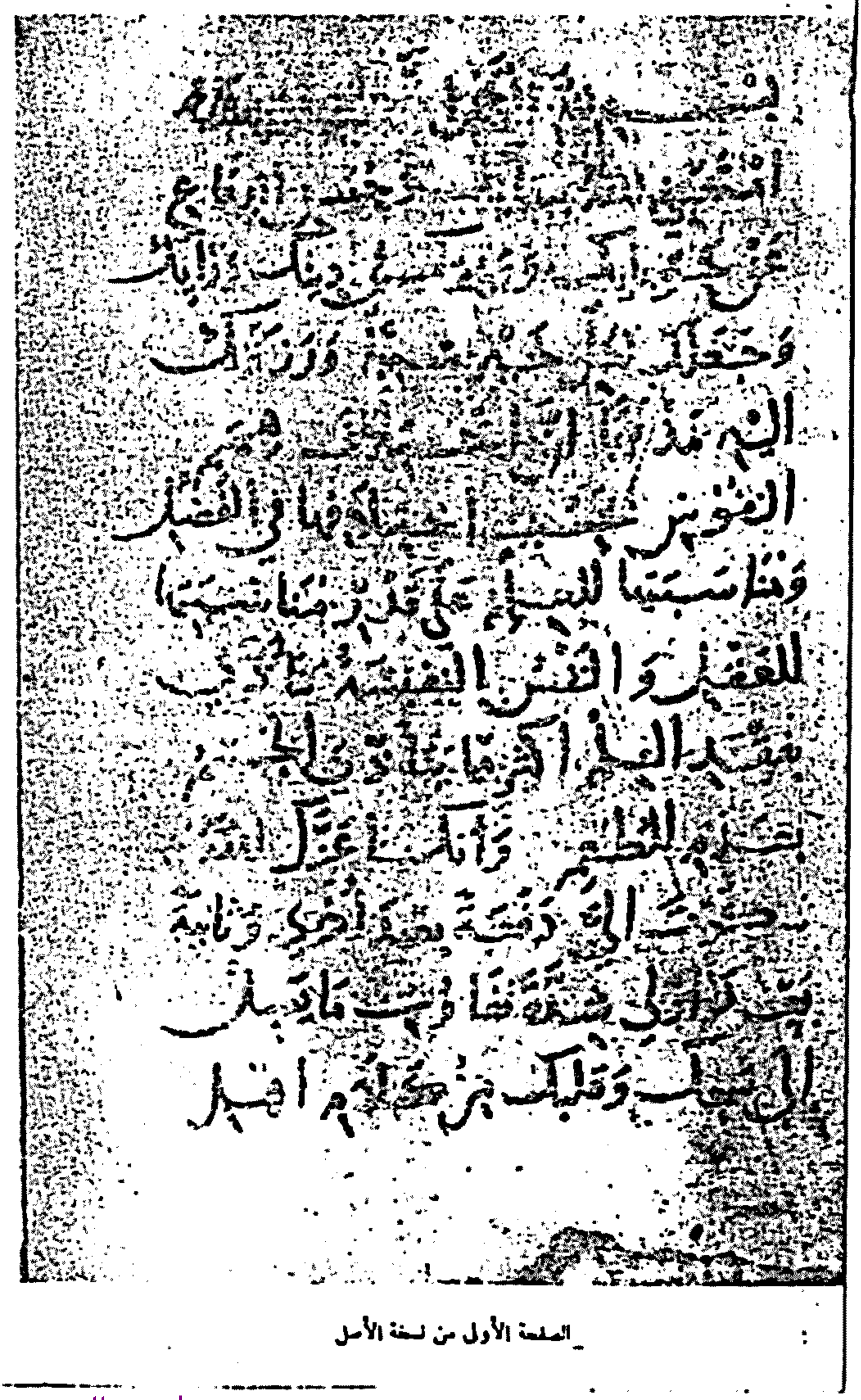

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

www.attaweel.com

www.attaweel.com

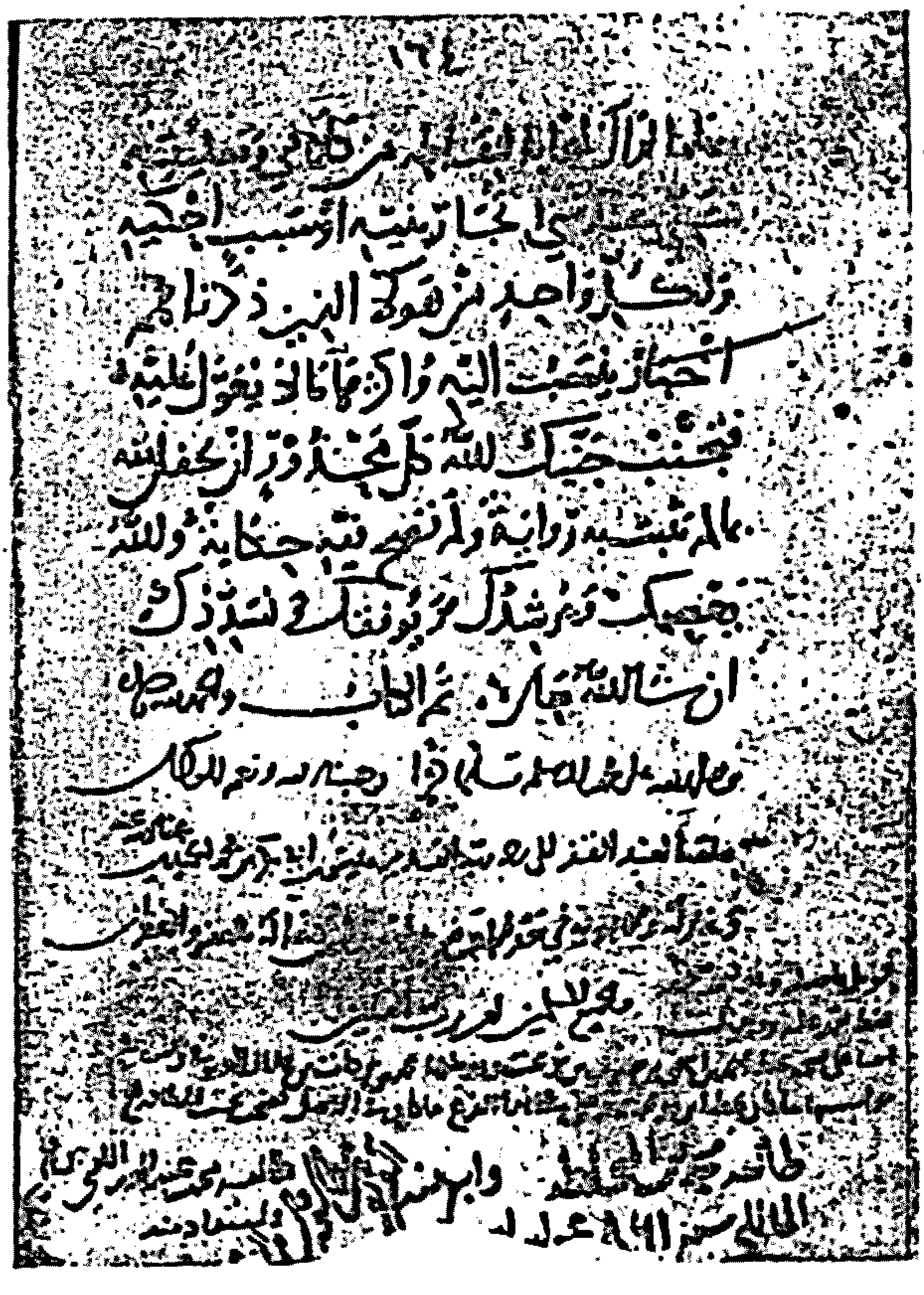

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

www.attaweel.com

www.attaweel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

أمتعنى الله ببقائك ، وحُسْنِ الدفاع عن حَوْبائك ، ووفّقك فى دِينِك ورأيك ، وجعلك لكل خيرٍ سبباً ، ورزَقك إليه مَذهبا.

إنّ آختلافَ هِمَم النفوس بحسب اختلافها فى الفضل ، ومُناسبتَها للعِلم على قدْر مناسبتِها للعقل ، والنفسُ النفيسة تتأذّى بفقد العلم ، أكثرَ مما يتأذّى الجِسمُ بعدَم الطُّعم .

وإنك — أعزّك الله — شكوتَ إلىّ دَفْعَةً بعد أخرى ، وثانيةً بعد أولى ، شِدّةَ تفاوُت ما يصلُ إلى سَمعِك وقلبِك من كلام أهلِ العصبيّة ، فى المفاضلة بين أهل العربيّة ، وآدّعاء كلّ قومٍ تقدُّمَ مَنْ ينتمون إليه ، ويعتمدون فى تأدّبهم عليه ، وهمْ لا يَدرون عمّن رَوى ، ولا مَن رَوَى عنه ، ومِن أين أخذَ عِلمَه ، ولا مَن أخذَ منه ؛ وقد غلَبَ هذا على الجُهّال ، وفشا فى الرُّذال ؛ حتّى إن كثيراً من أهل دهرنا لا يَفْرِقون بين أبى عُبَيْدة وأبى عُبَيد ، وبين الشيء المنسوب إلى أبى سعيد الأصمعىّ أو أبى سعيد السُّكّرىّ أو أبى سعيد الضَّرير . ويَحكون المسألة عن الأحمر ؛ فلا يدرون أهو الأحمر البصرىّ ، أو الأحمر الكوفىّ . ولا يصلون إلى العِلم بمزيّة ما بين أبى عمرو بن العَلاء ، وأبى عمرو الشيبانىّ ؛ ولا يَفصلون بين أبى عُمَر عيسى بن عُمَر الثَّقَفىّ ، وبين

www.attaweel.com

أبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي . ويقولون : « قال الأخفش »، ولا يفرقون بين أبي الخطاب الأخفش وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش البصريين وبين أبي الحسن علي بن المبارك الأخفش الكوفي[1]، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش بالأمس صاحب محمد بن يزيد، وأحمد بن يحيى ؛ وحتى يظن قوم أن القاسم بن سلاّم البغدادي ومحمد بن سلاّم الجمحي صاحب الطبقات أخوان !

ولقد رأيتُ نسخةً من كتاب « الغريب المصنّف » على ترجمته : « تأليف أبي عبيد القاسم بن سلاّم الجُمَحي »، وليس أبو عبيد بجُمحي ولا عربي وإنما الجُمَحي محمد مؤلف كتاب «طبقات الشعراء»، وأبو عُبيد في طبقةٍ مَن أخذ عنه . إلى غير هذا مما لا يفيدك ذكرُه علما .

فلمّا اجتمع شكواكَ ما تشكّيته إلى ما أرى الناسَ يتهافتون فيه خبط عشواء، وصيدَ ظلماء، ورأيتُك إذا أجريتُ منه شيئاً انتقرتَه[2]، وأسرعتَ إلى تعليقه وافترصتَه ؛ أشفقتُ من لَبْسٍ يدخل عليك فيه، أو سهوٍ يحملك على باطلٍ تحكيه ؛ وأعيذ إخواني بالله مما لا يَسُرّني في الأعداء، ولا أفرحُ به في البُعَداء، وذوي الشنآن والبغضاء . فرسمتُ لك في هذا الكتاب ما تَقبُح الغفلةُ عنه، ولا يَسَعُ العقلاءَ جهلُه، وجمعتُ ما خشيتُ من تفرّقِه عليك، وخِفتُ أن يَصْعُبَ إلقاؤه إليك، وأرجو ألاّ أقصّر عمّا يُقنِعك، ولا أتعدّى إلى تطويلٍ لا ينفعك، بإذن الله .

• • •

---

(١) في الحاشية عن ابن أبي الحجاج « يعني هذا الذي ذكره ؛ فهو الأحمر لا الأخفش ؛ أعني علي بن المبارك » . والصواب ما ذكره ابن أبي الحجاج ، وانظر بغية الوعاة ٣٦٠ .

(٢) حاشية الأصل : « خ — اشهزته » .

www.attaweel.com

[و] (١) اعلم — علمتَ الخيرَ وعملتَ به — أن أكثر (٢) آفات الناس الرؤساءُ الجهّال، والصُّدورُ الضُّلّال، وهذه فتنةُ الناسِ على قديم الأيام وغابر الأزمان، فكيف بعصرنا هذا، وقد وصلنا إلى كدَرِ الكَدَرِ، وانتهينا إلى عَكَرِ العَكَرِ! وأخذ هذا العلمُ عمّن لا يَعلم ولا يَفقه، ولا يُحسِنُ ولا يُتقنه (٣)، يفهّم الناسَ ما لا يَفهَم، ويعلّمهم عند نفسِه وهو لا يَعلم، يَتقلّد كلَّ عِلم ويدّعيه، ويَركبُ كلَّ إفك ويَحكيه، يَجهل ويَرى نفسَه عالما، ويَعيبُ من كان مِن العَيب سالما

يَتعاطَى كلَّ شيءٍ وهوَ لا يُحسنُ شيّا
فهو لا يزداد رُشدا إنما يزداد غيّا

ثم لا يَرضَى بهذا حتى يعتقد أنه أعلم الناس، ولا يَمنعه ذلك حتى يظن أن كلَّ مَن أخِذ هذا العلم عنه لو حُبِروا لاحتاجوا إلى التعلُّم منه، فهو بلاءٌ على المتعلّمين، ووَبالٌ على المتأدّبين، إن رَوَى كذَب، وإن سُئل تَذبذَب، وإن تُوظِرَ صَحِبَ، وإن خُولِفَ شَغَب، وإن قُرِّر عليه الكلامُ سَبّ.

---

(١) تكملة من المزهر فيما نقله من أبي الطيب
(٢) خ: «أكبر».
(٣) يتقنه: يفهم.

www.attaweel.com

يصيب وما يدرى ، ويُخطِى وما دَرَى وكيف يكون النَّوْكُ إلّا كذلكا!"[1]

فالواحد مِن هؤلاء فى طبقة مِن الجهل لا تُدْرَك بالمقياس ، ولم يَهتدِ إليها[2] الخليل حين طبق الناس.

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس[3] قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى البَرَيْرِىّ[4] قال : حدثنا الزبير بن بكّار[5] قال : حدثنا النضر بن شُمَيْل قال : سمعتُ الخليلَ يقول : مِن الناس مَن يَدرِى وَيدْرى أنه يدْرِى فذاكَ عالِمٌ فاتَّبِعوه

---

(١) من أبيات لأبي الأسود الدؤلى ؛ وكان قد وجّه رسولاً إلى الحصين بن أبي الحر العنبرى ، وإلى نعيم بن مسعود النهشلى — وكانا بإبان بعض أعمال الخراج لزياد — وكتب معه إليهما ، وأراه منهما أن يراه ؛ ففعل ذلك نعيم بن مسعود ، ورمى الحصين بن أبي الحر بكتاب أبي الأسود وراء ظهره ؛ فعاد الرجل فأخبره ؛ فقال أبو الأسود للحصين :

حسبتُ كتابى إذ أتاك تعرُّضًا لـيْلك لم يذهبْ رجائى هنالِكا
وخبّرنى من كنتُ أرسلتُ أنّما أخذتَ كتابى معرضاً بشمالِكا
نظرتَ إلى عنوانه فنبذتَه كنبذك نعلًا أخلقَتْ من نعالِكا
نعيم بن مسعود أحق بما أتَى وأنتَ بما تأتِى حقيقٌ بذالكا
يصيبُ ومايدرى ويخطى ومادَرَى وكيفَ يكونُ النَّوْكُ إلّا كذلِكا!

(وانظر الأغانى ١١ : ١٠٦)

(٢) خ : « إليه » .

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول المعروف بأبى بكر الصولى ؛ شيخ المؤلف ، اشتهر بالرواية والحفظ ؛ ودون أخبار الوزراء والكتاب والشعراء والزجاء ؛ توفى سنة ٣٣٥ . (وانظر إنباه الرواة ٣ : ٢٣٣ — ٢٣٦ . وتاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ — ٤٣٢) .

(٤) هو محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبريرى ؛ توفى سنة ٢٩٤ . (وانظر تاريخ بغداد ٣ : ٢٤٣) .

(٥) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام صاحب كتاب نسب قريش . توفى سنة ٢٥٦ . (اللباب ١ : ٤٩٦) .

www.attaweel.com

ومنهم مَن يَدْرِى ولا يَدْرى أنه يَدْرِى فذاكَ ضالّ فأرشِدوه ، ومنهم مَن لا يَدرى ويَدرِى أنه لا يَدرِى فذاكَ طالبٌ فعلّموه ، ومنهم مَن لا يَدْرى ولا يَدرى أنّه لا يَدْرى فذاك جاهلٌ فاحْذروه.

ولقد بلغنى عن بعض من يختصّ بهذا العِلم ويَرويه ، ويزعم أنه يتقِنهُ ويَدْريه ، أنه أسنَد[1] شيئاً فقال : « عن الفرّاء عن المازنىّ » ، فظن أن الفرّاء الذى كان هو يأزاء الأخفش كان يَروى عن المازنىّ !

وحُدّثت عن آخَر أنه رَوى مناظَرةً جرت بين ابن الأعرابىّ والأصمعىّ ، وهما ما اجتَمعا قطّ[2] ، وابنَ الأعرابىّ يأزاء عِلْبان الأصمعىّ ، وإنما كان يَرُدُّ عليه بعدَه ! وحَرِىٌّ بمن عَمِىَ عن معرفةِ قومٍ أن يكون عن علومِهم أعمَى وأضلّ سبيلا .

[أول ظهور اللحن فى الكلام]

واعلم أنّ أوّل ما اختلّ مِن كلام العرب فأحوجَ إلى التعلُّم الإعرابُ ، لأن اللّحْن ظهرَ فى كلام الموالى والمتمرّبين مِن عَهْد النبىّ صلى الله عليه وسلم ؛ فقد روينا أن رجلا لَحَن بحضرته فقال : « أرشِدوا أخاكم » .

وقال أبو بكر رضى الله عنه : لأنْ أقرأ فأُسقِط أحبّ إلىّ مِن أن أقرأ فألْحَن.

فقد كان اللّحنُ معروفاً ؛ بل قد روَيْنا مِن لفظ النبىّ صلى الله عليه وسلّم

---

(١) يقال : أسندَ ذكر الحديث إذا رفعه .

(٢) كذا ذكر فى الأصل ! وفيه نظر ، فقد ذكر الزبيدى عن الفضل بن سعيد بن سلم أنه قال : « كان ابن الأعرابى يؤدبنا فى أيام أبى سعيد بن سلم ؛ فكان الأصمعىّ يأتينا مراسلا فيناظره ابن الأعرابى فيتعجل ذلك ؛ وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعى يفتر فيه ويخربه بالشعر ويسلكه مسلكه فى جهة المعانى ، فإذا وقع هذا الباب وبرئ من الإعراب اتّهمه فلم ينثرف من بحره » . وانظر الطبقات ٢١٣ .

www.attaweel.com

أنه قال : « أنا مِن قريش ، ونشأتُ فى بنى سعد[1] ، فأنَّى لىَ اللَّحنُ ؟ » .

وكتبَ كاتبٌ لأبى موسى الأشعرىّ إلى عمر ، وكتب : « مِنَ أبو موسى » ؛ فكتبَ إليه عمر : سلام عليك ، أما بعد فاضربْ كاتِبَك سَوْطا واحداً ، وأخِّر عطاءَه ستة .

وكان علىّ بن المَدينىّ[2] لا يغيّر الحديثَ وإن كان لَحْناً : إلا أن يكون مِن لفظ النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فكأنه يجوّزُ اللحنَ على مَن سواه .

[أبو الأسود الدؤلى]

ثم كان أولَ مَن رسَمَ للنابِس اللحوَ أبو الأسودِ الدؤلىّ فيما حدّثنا به أبو الفضل جعفر بن محمد بن بابتويه قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد[3] قال : أخبرنا أبو حاتم السجستانىّ ، وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : حدّثنا محمد بن يزيد النحوىّ قال : حدّثنا أبو عمرَ الجرْمىّ ، عن الخليل ، قالوا : وكان أبو الأسودِ أخذَ ذلك عن أميرِ المؤمنين علىّ عليه السلام ، لأنه سمع لحناً ، فقال لأبى الأسود : اجعل للناس حروفا — وأشارَ له إلى الرَّفْع والنَّصْب والجرّ — فكان أبو الأسود ضَنينا بما أخذَه مِن ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) هم بنو سعد بن بكر بن هوازن ؛ أطآر النبى عليه السلام ، واسترضع عندهم ، وكان حاضنه منهم الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ، ومرضعه زوجه حليمة بنت عبد الله بن الحارث. (وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ٢٥٢) .

(٢) هو على بن عبدالله بن جعفر المدينى ؛ بصرىّ ، وأصله من المدينة ؛ صنف فى الحديث مصنفات كثيرة لم يسبق إلى مثلها ؛ وتوفى سنة ٢٣٤ . (تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٥٠) .

(٣) هو إبراهيم بن حميد الكلابى النحوىّ البصرى ؛ ذكره الزبيدى فى الطبقات ص ٢١٠ ، والقفطى فى الإنباه ١ : ١٨٥ ، والسيوطى فى البغية ص ١٨٨ باسم : « إبراهيم ابن محمد بن العلاء » ، وتوفى سنة ٢١٦ . وفى الأنساب المتفق والمفترق والباب لابن الأثير : « إبراهيم بن حميد » .

www.attaweel.com

وقد اختلف فى اسم أبى الأسود ؛ حدّثنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا ١٢
أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال : حدّثنا عمر بن شبّة أبو زيد[1] البصرى قال : اسمُ أبى الأسود عمرُو بن سفيان بن ظالم.

وحدّثنا عبد القدوس بن أحمد التُّترىّ قال : حدّثنا محمد بن يزيد قال : سمعتُ عَمرو بن بحر الجاحظ يقول : اسمُ أبى الأسود ظالم بن عمرو ابن سفيان.

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز قال : حدّثنا أبو زيد عمر بن شبّة قال : أخبرنا الأصمعىّ أنه سمع عيسى بن عمرَ يقول : هو أبو الأسود الدّؤلىّ — بفتح الهمزة — منسوبٌ إلى الدُّئِل ، بكسر الهمزة — وإنما فتحوها للنّسبة ؛ كما نَسبوا إلى تَغلِبَ تَغلَبِىّ ، وإلى بَكْرِ بن وائل بَكَرِىّ. ١٣
قال : والدُّئِلىّ : أبو قبيلة من كنانة ، سُمّىَ باسم دابّة يقال لها : الدُّئِل ، بين ابن عِرْسٍ والثعلب.

قال عمر بن شبّة : وأنشدنا الأصمعىّ لكعب بن مالك :

جاءوا بجَيْشٍ لو قِيسَ مُعْرَسُه ما كان إلاّ كمُعرَّسِ الدُّئِلِ[2]

والعامّة تقول : «أبو الأسود الدّيلىّ» ، وذلك خطأ ؛ لأنهم ينسبونه إلى غير قبيله.

---

(١) هو عمر بن شبة بن عبيدة النميرىّ أبو زيد البصرى ، الحافظ الأخبارى . توفى سنة ٢٠٢ . (تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦٠) .
(٢) المعرس : مكان هو النزول آخر الليل.

www.attaweel.com

أخبرنا عبد العزيز بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن زكريا الغَلابي[1] قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال : الدُّئل فى كنانة ، وهم رهطُ أبى الأسود . والدَّول فى حنيفة ، والدِّيلُ فى عبد القيس .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان أبو الأسود فيما زعموا وُلد فى الجاهليّة .

١٤ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد عن الجَرْميّ عن الخليل قال : لَمْ يَزَلْ أبو الأسود ضَنينا بما أخذه عن علىّ عليه السلام ؛ حتّى قال له زياد : قد فسدتْ ألسِنةُ الناس ، وذلك أنهما تَمِمَا رجلا يقول : « سقطتْ عَصاتى » فدافعه أبو الأسود .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حُمَيد قال : حدثنا أبو حاتم السِّجِستانىّ قال : حدّثنا محمد بن عبّاد المهلّبى[2] عن أبيه : سمع أبو الأسود رجلا يقرأ : ﴿ إن الله برىء من المشركين ورسوله ﴾ ، بكسر اللام ، فقال : لا أظنّ يَسَعُنى إلا أن أضع شيئاً أُصلِح به نحوَ هذا ؛ أو كلام هذا معناه . فوضَع النحوَ .

١٥

قال : وكان أوّلَ من رَسَمه ، فوَضَع منه شيئاً جليلا ، حتى تَعَمَّق النظَرُ بعدُ ذلك وطَوَّلُوا الأبواب .

ويقال : بل كان وضَعَه ليتعلّمه بنو زياد ، لأنهم كانوا يَلحنون ، فكلمه

---

(١) الغلابى ، بفتح الغين ، وبعدها لام ألف مخففة ؛ منسوب إلى غلاب ، اسم لبعض أجداده ، ذكره ابن الأثير فى اللباب ١ : ١٨٣ .

(٢) هو محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى . توفى سنة ٢٠٤ . (تاريخ بغداد ٢ : ٢٧٣) .

www.attaweel.com

زيادٌ فى ذلك . وكان أعلمَ الناس بكلام العرب ؛ وزعموا أنه كان يُجيب فى كلّ اللُّغة .

ومِمّا يدلّ على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد[1] قال : أخبرنا أبو عمرو بن العلوىّ عن أبيه عن اللّحيانى فى كتابه « النوادر » قال : حدّثنا الأصمعىّ قال : كان غلامٌ يُطيف بأبى الأسود يتعلّم منه النحوَ ، فقال له يوما : ما فعلَ أبوكَ يا بُنَىَّ ؟ قال : أخذتْه حُمّى ، فَضَخَتْه فَضْخا ، وطبختْهُ ٦٦
طبخا ، وفَنَخَتْه فَنْخا ، فتركتْه فَرْخا ؛ قال : فما فعلتِ امرأةُ أبيك التى كانت تُثَارُه ، وتُجَارُه ، وتُزَارُه ، وتُهَارُه ، وتُمَارُه ؟ قال : خيراً ، طلّقها وتزوّج غيرَها ، فحَظِيَتْ ، ورضِيَتْ وبَظِيَتْ ؛ قال : ما « بظِيَتْ » يابن أخى ؟ قال : حَرفٌ مِن العربيّة لَمْ يَبلُغْك : قال : لا خيرَ لك فيما لَمْ يبلُغْك منها .

قولُه : « فضختْه فَضْخا » مِنْ قولهم : فضختُ الشىءَ أفضَخُه فَضْخا إذا شدَخْتَه ؛ والفَضِيخُ مِن النّبيذ ما يُتّخذ مِن البُسْر والزهْوِ إذا فُضِخَا ، أى شُدِخا ، قال الراجز :

إذا رأيْتَ أنجما مِن الأَسَدْ جبهتُه أو الخراةُ والكَتَدْ[2]
بالَ سُهَيلٌ فى الفَضيخ فَفَسَدْ[3] وطابَ أَلبانُ اللِّقاحِ وبَرَدْ ٦٧

---

(١) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم المعروف بغلام ثعلب ، أحد الرواة الأثبات وشيخ المؤلف ؛ توفى سنة ٣٤٥ . (إنباه الرواة ٣ : ١٧١) .

(٢) الأسد هنا : أحد أبراج السماء الاثنا عشر . وجبهة الأسد والخراتان والكتد أربعة أنجم . والأبيات فى اللسان : (خرت ، كتد ، جبه) .

(٣) قال فى اللسان (فضخ) فى شرح البيت : « يقول : لما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب ؛ فكأنه بال فيه » .

www.attaweel.com

وقوله : « وفخته فنخا » مِن قولهم : فَنختُ رأسَه فَنْخا إذا فتَّ العَظمَ مِن غيرِ شَقٍّ ولا إدماء ؛ قال الراجز[1] :

واللهِ لولا أن يَخُشَّ الطُّبَّخُ بيَ الجَحِيمُ حيثُ لامستَصرَخُ[2]
لَعَلِمَ الجُهَّالُ أنّى مِفْنَخُ لِهامِهِمْ أرُضُّه وأنْفَخُ

ويقال : رجل فَنِيخ إذا كان رخوا ضعيفاً .

وقوله : « فتركتُه فرْخا » ، أى كالفَرخ مِن الضعف .

وقوله : « تُشارُه » ، أى تُفاعِلُه مِن الشرّ ؛ و « تُجارُه » : تُفاعِله مِن الجَرّ ، أى يَجُرّها ويَجُرُّه .

١٨ وقوله : « تُزارُه » أى تفاعِله مِن الزَّرّ ؛ والزَّرُّ : العَضُّ ، قال الشاعر :

« بِلِيَّتِهِ مِن زَرِّ الفُحولِ كُدُومُ[3] »

وقوله : « تُهارُه » ، تُفاعِله مِن الهَرير ، أى تَهِرُّ فى وجهه ويَهِرُّ فى وجهها ، و « تُمارُه » : تُفاعِله ، مِن المِرار .

قالوا : لجاء أبو الأسود إلى زياد فقال له : ابْغِنى كاتباً يَفهم عنّى ما أقول ؛ فجِيءَ برجل مِن عبد القيس فلم يَرضَ فَهْمَه ، فأُتِىَ بآخرَ مِن قريش فقال له : إذا رأيتَنى قد فتحتُ فَمِى بالحَرْف فانقُط نُقطةً على أعلاه ، وإذا ضممتُ فَمِى فانقُط نُقطةً بين يَدَىِ الحرف ؛ وإذا كسرتُ فَمِى فاجعلْ

---

(١) هو العجاج ؛ والأبيات فى ديوانه ١٤ ، واللسان (فنخ) .

(٢) قال فى اللسان (طبخ) : « سمّى بالطبخ الملائكة الموكلين بالعذاب » والطَّبَّخ جمع طابخ .

(٣) البيت : صفحة العنق ، والكدوم : جمع كدم ؛ وهو أثر العض .

www.attaweel.com

النقطة تحتَ الحرف ؛ فإن أتبعتُ شيئاً من ذلك غُنَّةً فاجعل النقطة نقطتين ؛ فتَعمل .

فهذا نقطُ أبي الأسود[1] .

• • •

واختلفَ الناسُ إليه يتعلّمون العربيّة ، وفرّعَ لهم ما كان أصّلَه ، فأخذ ذلك عنه جماعةٌ .

قال أبو حاتم : فتعلّمَ منه ابنُه عطاءُ بنُ أبي الأسود[2] . ثم يحيى بنُ يعمرَ العدْوانيّ[3] حليفُ بني ليث — وكان فصيحاً عالماً بالغريب — ثم ميمونُ الأقرَن[4] ثم عَنبسةُ بن مَعْدان المهْريّ[5] ، وهو الذي يقال له : عنبسة الفِيل ، وهو الذي يقول فيه الفرزدق : الذين اخ أبي الأ

---

(١) ذكر القفطي وابن خلكان وابن حجر في الإصابة والذهبي في تاريخ الإسلام أن أبا الأسود توفي سنة ٦٩ بالبصرة في طاعون الجارف ؛ وفي نزهة الألباء أنه توفي سنة ٦٧ .

(٢) ذكره القفطي في الإنباه ٢ : ٣٨٠ ؛ وقال : « إنه كان على شرط أبيه بالبصرة ولم يعقب » .

(٣) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢٣ ؛ وقال : إنه توفي سنة ١٢٩ .

(٤) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢٤

(٥) هو عنبسة بن معدان الفيل . قال ابن الأنباري : « كان معدان رجلا من أهل سيسان ، قدم البصرة وأقام بها ؛ وكان يقال له معدان الفيل ؛ وسبب ذلك أن عبد الله ابن عامر كان له فيل بالبصرة ؛ ولد استكثر النفقة عليه ، فأتاه معدان فتقبل نفقته وقتل في كل شهر ؛ فكان يدعى معدان الفيل ؛ ونشأ له عنبسة فتعلم النحو على أبي الأسود ، وروى الشعر وانتسب إلى مهرة بن حيدان ؛ وروى لجرير شعراً ؛ فبلغ ذلك الفرزدق فقال يهجوه :

لقد كان في معدان والفيلِ زاجرٌ ... لعنبسةَ الراوي على القصائدا

ويروى أن بعض عمال البصرة سأل عنبسة عن هذا البيت ومن الفيل ، فقال عنبسة لم يقل « الفيل » ، وإنما قال : « الفوم » ؛ فقال لعنبسة : إن امرأ تفر منه إلى « الفوم » لأمر عظيم . (نزهة الألباء ١٥ — ١٦) .

www.attaweel.com

أما كان فى معدانَ والفيلِ شاغلٌ
لعنبسة الراوى علىّ القصائدا !

وأمّا فيما رَوَيْنا عن الخليل فإنه ذكر أن أبرَعَ أصحاب أبى الأسود عنبسةُ الفيل ، وأن ميمونا الأقرن أخذ عنه بعد أبى الأسود .

[عبد الله بن أبى إسحاق]

قال : وكان ميمون يُكنَى أبا عبدِ الله ، فرأس الناسَ بعد عَنْبسة ، وزاد فى الشَرْح . ثم توفّىَ وليس فى أصحابه أحد مِثل عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ ، وكان يقال : عبد الله أعلمُ أهلِ البَصرة ، وأعقَلُهم ، فقَرَّع النحوَ وقاسَه ، وتكلّم فى الهمز حتى عُمِل فيه كتابٌ مما أملاه ، وكان رئيس الناسِ وواحِدَهم[1] .

أخبرنا جعفر بن محمـــد قال : أخبرنا إبراهيم بن حُمَيْد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان عبد الله بن أبى إسحاق جدّ يعقوب بن إسحاق الحضرمىّ القارى[2] ، وفيه يقول الفرزدق :

فلو كان عبدُ الله مولَى هجوتَه ولكنّ عبد الله مولَى موالِيَا ٢١

وذلك أنه رَدَّ عليه شيئاً من إعراب شعره ، فقال : والله لأهجونّك

---

(١) ذكر الزبيدى فى الطبقات ص ٢٧ ، وتابعه القفطى أن وفاة ابن أبى إسحاق كانت سنة ١١٧ ؛ وقال ابن الأثير وأبو الفدا وابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة : إنه توفى سنة ١٢٧ . (وانظر إنباه الرواة ٢ : ١٠٧) .

(٢) كان ألزأ القراء فى عصره ، وأخذ عنه عامة حروف القرآن مسنداً وغير مسند ؛ من لزامة الحرمين والعراقين والشام ، وتوفى سنة ٢٠٥ (طبقات الزبيدى ٥١) .

www.attaweel.com

بيت يكون شاهداً على ألسنة النحويين أبدا ، فهجاه بهذا البيت[1] :

وقال أبو حاتم وقال داود[2] بن الزبرقان عن قتادة[3] قال : أول من وضع النحوَ بعد أبي الأسود يحيى بن يَعمَر ، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق . قال : وكان أخَذَ القراءةَ عنه وعن نصر بن عاصم[4] .

[أبو عمرو بن العلاء]

وكان في عصر عبد الله بن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازنيّ ؛ وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان ، وله أخ يقال له أبو سفيان[5] زعم

---

(١) الخبر كما في طبقات الشعراء لابن سلام ١٦ — ١٧ : « وأخبرني يونس أن ابن أبي إسحاق قال الفرزدق في مديحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمالَ الشام تضربُنا بحاصبٍ كنديفِ القطن منثورِ
على عمائمنا يُلْقَى ، وأرحلنـــا على زواحف تُزجَى ، مُخّها ريرُ

قال ابن أبي إسحاق : أساءَ ؛ إنما هي : « زيرُ » ، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع . فلما ألحوا على الفرزدق قال :

على زواحفَ نُزْجيها محاسيرُ

قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول . وكان يكثر الرد على الفرزدق فقال فيه :

فلو كانَ عبد الله مولَى هجوتُه ولكنّ عبد الله مولَى مواليا

والبيت من شواهد النحاة على أن بعض العرب يجر نحو « جوار » بالتنحة فيقول : مررت بجوارَى ؛ بالفتح كما في قول الفرزدق « مَوْلَى مواليا » . وانظر سيبويه ٢ : ٥٨ .

(٢) هو داود بن الزبرقان الرقاشي أبو عمرو البصري . توفي سنة نيف وثمانين ومائة . (تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦)

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي ؛ كان من علماء الناس بالقرآن والفقه ؛ وكان عالماً بالعرب وأنسابها . قال ابن سلام : « ولم يأتنا عن أحد من رواة الفقه من علم العرب أصح من شيء أتانا من قتادة » . وتوفي سنة ١١٧ . (وانظر طبقات الشعراء ٥١) .

(٤) هو نصر بن عاصم الليثي ؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٣١ وقال : « وهو أول من وضع العربية » . وقال السيوطي : إنه توفي سنة ٨٩ .

(٥) ذكره الزبيدي في الطبقات ص ٣٥ وقال : « كان من النحويين وأصحاب الغريب . توفي سنة ١٦٥ » .

www.attaweel.com

٢٢ النسابون أن اسميهما كنيتاهما ؛ وهما مِن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وكان أخذ عمن أخذ عنه عبد الله . قال الخليل : فكان عبدُ الله يقدَّم على أبي عمرو فى النحو ، وأبو عمرو يقدَّم عليه فى اللغة .

واختلفوا فى اسم أبى عمرو فقالوا : زَبّان (بالزاى) ؛ وقالوا : رَبّان (بالراء غير معجمة) .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوىّ قال : أخبرنا الرياشىّ عن الأصمعىّ قال : قلت لأبى عمرو : ما اسمُك ؟ فقال لى : أبو عمرو . قال : وكان نقش خاتمه :

إنّ امرأً دُنْياه أكبرُ هَمّهِ لَمستمسِكٌ منها بحبلِ غُرورِ

وهـــذا البيتُ له ، وكان رجلا صالحاً ، ولا نعرف له شِعراً إلا هـذا البيت .

٢٣ ومما كَتَب به إلىّ أبو رَوْق الهِزانى البَصرىّ[1] قال : أخبرنا الرياشىّ عن ابن مُنَاذر[2] قال : قال أبو عمرو : أنا قلت :

وأنكرتْنى وما كان الذى نكِرتْ مِنَ الحوادثِ إلا الشيبَ والصلَعَا[3]

فألحقَه الناسُ فى شعر الأعشى .

---

(١) الهزانى ، بكسر الهاء وفتح الزاى المشددة ، منسوب إلى هزان ؛ بطن من العتيك . وهو أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزانى ؛ حدث هو وأبوه ، وروى عنه جماعة . (اللباب ٣ : ٢٩٠) .

(٢) هو محمد بن مناذر ؛ مولى بنى ضبة بن يربوع . شاعر فصيح متقدم فى العلم بالغريب إمام فيها ؛ صحب الخليل وأبا عبيدة ، وأخذ عنهما اللغة والأدب . توفى سنة ٢٩٨ . وله أخبار فى الأغانى (١٧ : ٩ — ٣٠) . وانظر معجم الأدباء (١٩ : ٥٥) .

(٣) ديوان الأعشى ٧٢ .

www.attaweel.com

وكان سيّدَ الناسِ وأعلمهَم بالعربيّة والشعر ومذاهبِ العرب.

وأخبرنا[1] عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال: قال أبو عمرو: كنتُ رأسا والحسن[2] حيّ. وأبو عمرو هو الذى يقول فيه الفرزدق:

ما زِلتُ افتحُ أبوابا وأغلِقُها حتّى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ

وقال أبو حاتم: حدّثنى الأصمعيّ قال: قال شُعبة[3] لعليّ بن نصر الجهضميّ: خُذ قراءة أبي عمرو: فيُوشِكُ أن تكونَ إسناداً.

قال: وكان أبو عمرو يَكتب إلى عِكرِمة بن خالد[4] إلى مكّة فيسأله عن الحروف.

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس قال: قال: حدثنا أبو ذكوان[5] قال: حدّثنا التوّزيّ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال: سَمِرْتُ ليلةً عند سَلْم بن قتيبة[6] بالبصرة، فهجم بي السَّمَرُ والنشيد على قول الفرزدق:

فإن عطَسَتْ قيسُ بنُ عيلانَ ضَلّةً فلا عَطَسَتْ إلا بأجدَعَ راغِمِ[7]

---

(١) خ: «وأخبرونا».

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصرى؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم؛ جمع من كل فن وعلم. توفى سنة ١١٠. (واظر ترجمته وأخباره فى أمالى المرتضى ١: ١٥٢—١٦٢، وابن خلكان ١: ١٢٨—١٢٩).

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الأزدى العتكى مولاهم؛ أزيل البصرة وعدثها. توفى سنة ١٦٠. (تذكرة الحفاظ ١: ١٨٠).

(٤) هو عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد المخزومى؛ تابعىّ جليل؛ روى قراءة من أصحاب ابن عباس؛ وتوفى سنة ١١٥. (طبقات القراء لابن الجزرى ١: ٥١٥).

(٥) هو القاسم بن إسماعيل المعروف بابن ذكوان؛ كان فى عصر المبرد وطبقته؛ وذكره الزبيدى فى الطبقة الخامسة من النحويين البصريين. (واظر إنباه الرواة ٣: ١٠).

(٦) هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى؛ ولى خراسان فى أيام هشام بن عبد الملك؛ ثم سكن البصرة ومات سنة ١٤٩ (تهذيب التهذيب ٤: ١٣٠).

(٧) ديوانه ٨٥٥ من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك؛ ويذكر قتل قتيبة ابن مسلم؛ والرواية فيه:

فإن تك قيسٌ فى قتيبة أغضبتْ فلا عطست إلا بأجدع راغم

www.attaweel.com

أتغضبُ ان أذنَا قتيبةَ حُزَّتَا جهاراً،ولَمْ تَغضَبْ لقتلِ ابن خازِمِ!(١)
وما منهما إلاّ بَغَتْا برأيِـــه
إلى الشامِ فوقَ الشاحجات الرَّواسِمِ(٢)

ثم فَطِنتُ فأمسكتُ، فقال لى: سَلْم: لاعليكَ يا أبا عمرو الـتَ قائلَها فاضْرِبْ بها وجوهَنا فى ظُلة اللّيل.

وقد رُوِى أن صاحب هذه مع سَلْم عيسى بن عُمَر. وأمرُ أبى عمرو أصحُّ وأكثر.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدّثنا المبرّد قال: حدّثنى العباس بن ميمون قال: حدّثنا الأصمعىّ عن سفيان(٣) الثورىّ قال: كُنّا عند الأعمش(٤) وعنده أبو عمرو بن العلاء، فحدّثَ عن أبى وائلٍ(٥) عن عبدالله:(٦) «كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخوّلُنا بالموعظة» ثم قال الأعمش: «يتعاهَدُنا»(٧)

---

(١) فى الديوان: «ليوم ابن خازم».
(٢) الشحاج: رفع الصوت. والرسيم: ضرب من العدو.
(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى؛ كان حافظاً فقيهاً عدناً. ولد سنة ٩٨، وتوفى سنة ١٦١. (تذكرة الحفاظ ١: ١٩٠).
(٤) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش؛ كان قارئاً حافظاً عالماً بالفرائض. توفى سنة ١٤٨. (تذكرة الحفاظ ١: ١٤٥).
(٥) هو أبو وائل شقيق بن سلمة؛ شيخ الكوفة وعالمها، توفى سنة ٨٢. (تذكرة الحفاظ ١: ٥٦).
(٦) هو عبد الله بن مسعود. والحديث بهذا السند فى صحيح البخارى «كتاب العلم» ولفظه فيه: «كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهة السآمة علينا»؛ وهو بهذه الرواية فى الفائق للزمخشرى ١: ٢٧٥.
(٧) تعاهد وتعهد: تفقد. وفى اللسان: «تعهدت أفصح من تعاهدت؛ لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين».

www.attaweel.com

فقال له أبو عمرو : إن كان يتعاهَدُنا «فيتخوّنُنا»(١) فأمّا «يتخوّلُنا» فيَستصلِحُنا ، ٢٦
فقال له الأعمش : وما يُدريك ؟ فقال : لئن شئتَ يا أبا محمد أن أُعلمَك الساعةَ أنّ الله ما علمك من جميع ما تدّعيه شيئاً فعلتُ.

والأمرُ على ما قال أبو عمرو ، يقال : تخوّلتُ الشيءَ أتخوّلُه تخوّلا إذا تعهّدْتَه بالإصلاح ، وهو مِن قولهم : رجل خائلُ مالٍ وخالُ مالٍ ، إذا كان حَسَنَ القيام عليه والإصلاح له ، وقد خالَ المالَ يخولُه خَوْلا إذا رَعاه ؛ قال الشاعر :

أخُولُ على أهلي وأكفِي عشيرتي أموريَ ، والإصلاحُ للمالِ أفضَلُ

والتخوُّن : التعهُّد في الوقت بعد الوقت ، يقال : تخوّنَه يتخوّنُه تخوُّناً ؛ قال ذو الرّمة يصف ولدَ الظّبْي وتعهُّدَ أُمّه له بالرّضاع : ٢٧

لا يَنعَشُ الطَّرْفَ إلاّ ما تَخوّنَه داعٍ يناديه باسم الماء مَبْغُومُ(٢)

ينعَشُ : يَرفع ، وأراد بالداعي أُمّه ، واسمُ الماءِ حكايةُ صَوْتِها ، والمَبْغوم : الضعيف الصوت.

وكان أبو عمرو يميل إلى القول بشيء من الإرجاء ، فبلغنا أنه لقِي عمرو ابن عُبيد(٣) ، فقال له : شَعَرْتَ أنكم من الُلكنة أُتيتم ؛ إن العربَ إذا

---

(١) كذا في الأصل ؛ وفي نهاية ابن الأثير : « وقال أبو عمرو : الصواب «يتخولنا» بالخاء ؛ أي يطلب المال التي ينشطون فيها للموعظة فيظلم فيها ، ولا يكثر عليهم ليملوا. وكان الأصمعي يرويه : « يتخوننا » بالنون أي يتعهدنا » .
(٢) ديوانه ٥٧١ .
(٣) هو عمرو بن عبيد ، من شيوخ المعتزلة ، توفي سنة ١٤٤ . (المعارف ٢١٢) .

www.attaweel.com

وعدتْ وَفَتْ، وإذا أوعَدَتْ عَفَتْ، وَعَدَّتْ ذلك كَرَما؛ أما سمعتَ قولَ قائِلهم[1] :

لا يَرهب ابنُ العَمّ والجارُ صَوْلَتى ولا يَختَتِي مِنْ سَطْوَةِ المتهدِّدِ
وإنى إذا أوعدته ، أو وعدتُه لأُخلِف إيعادى، وأُنجِز مَوْعِدى

٢٨ فقال له عمرو: أبا عمرو ، شَغلَك الإعرابُ عن الصواب ، أفيكونُ مُخلِفاً ! أم ما سمعتَ قول الآخَر :

إنّ أباتابتٍ لمشترك الـ ـخَيْرِ شريفُ الآباء والبَيْتِ
لايُخلِف الوعدَ والوعيدَ ولا يَبيتُ مِن ثأرِه على فَوْت

قوله: «ولا يختَتِى»، الاختتاء: الانكسار مِن الذُّلّ، وهو مهموز، يقال : اختَأَ يختَئِى اختئاءً .

وتَسابَّ أعرابيّان ، فقال أحدهما للآخَر : كان أبوكَ يَختَتِى فى الحَىّ. فقال الآخر : كذبتَ، لقد كان أبى يختات فى الحَىّ، والاختيات : التبختُر . قال أبو عبيدة : يقال : اختأتُ ، أى انكسرتُ واستخذأتُ : قال : ويُترك الهمزُ فيقال : اختَتَيْتُ ، وأنشد :

٢٩ يأيها الكاسِرُ نَحوِىَ العَيْنا مالَكَ تَرِى بالخنا إلَيْنا
مُحنطِئًا[2] متفِخًا عَلَيْنا مِنْ خَلفِنا ، وتَختَتِى لَدَيْنا

---

(١) اللسان (خنأ) ؛ ونسبه إلى عامر بن الطفيل ، والرواية فيه :

٥ ولا يُرْهِبُ ابنَ العم مِنّى صولةٌ ٥

(٢) المحنطئ : المتفخ الجنبين .

www.attaweel.com

وأنشد غيرُه :

كلبٌ عَوَى بالمَغيب قَنْوَرَةً حتى إذا ما رآه مِنْ كَثَبِ
صالَ عليه فَظَلَّ مختَبِيًا ولَفَّ خُرطومَه على الذنَبِ

والآختتاء أيضا : الآستحياء ، يقال : اختأتُ منه ، أى استحييتُ منه ، ومَن لم يَهمزه قال : آختيْتُ .

ولَم يوجَد على أبى عمرو خطأٌ فى شىء من اللغة إلّا فى حرفٍ قَصُر عن معرفته عِلْمُ مَن خطّأه فيه وروايته .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبى حاتم وغيره عن الأصمعىّ عن يونس قال : قيل لأبى عمرو بن العلاء : ما النَّفْر ؟ فقال : الآسْت . فقيل له : إنه القُبُل ؛ فقال : ما أقربَ ما بينهما ! فذهب قومٌ من أهل اللغة إلى أن هذا غلط من أبى عمرو ، وليس كما ظَنّوا .

قرأتُ على محمد بن عبد الواحد قال : قرأتُ على أحمد بن يحيى ثعلب ، عن عمرو بن أبى عمرو الشيبانىّ[1] ، عن أبيه فى نوادره فى تفسير قول الراجز :

قد بَعثوا نَفْرَ الحارِ المنسَلِقْ[2] جَهْمًا أخا كلّ لئيمٍ وحَمِقْ
يَحْمِى ذِمارَ نِسوةٍ مثلِ النِّبِقْ أستاهُهُنّ وخُصاهُمْ تَصْطَفِقْ
• صوتَ نِعالِ القومِ بالقاعِ القَرِقْ[3] •

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثالثة من النحويين الكوفيين وقال : إنه توفى سنة ٢٣١ (الطبقات ٢٢٤) .
(٢) المنسلق : النفير .
(٣) القرق : الأملس .

www.attaweel.com

٢١ قال : ثَفر الحمار : دُبُره ، وكذلك قول الأخطل : « أصِخْ يا بن ثَفْرِ الكَلْب[1] » ، قالوا أراد دُبرَ الكلب ؛ والثَّفْر من الأنثى القُبُل ، وأصله فى السباع ، ثم يُستعار لغيرها ، قال الشاعر[2] ، أنشده الأصمعىّ :

جَزَى الله فيها[3] الأعوَرَيْنِ مَلامةً[4]
وعَبْدةَ[5] ثَفْرَ الثَّورة[6] المتضاجِم[7]

وقال الراجز ، فاستعاره لبنى آدم :

نحن بنو عَمْرةَ فى انتسابِ[8] بنتِ[9] سُوَيْدٍ أكرمِ الضبابِ
جاءت بنا مِنْ ثَفْرِها المِنْجابْ

وماتَ أبو عمرو سنةَ أربع وخمسين ومائة ، وكانت وفاته فى طريق
٢٣ الشام ، وذلك أنه خرج إليها يجتدى عبد الوهاب بن إبراهيم[10] .

---

(١) البيت بتمامه :
أصِخْ يا بن ثفر الكلب عن ذا الكتائم فإنك لن تستطيع تلك الروايا
واظر ديوانه ٦٦ .
(٢) هو الأخطل ، والبيت فى ديوانه ٢٧٧ ، والكامل ١٠٩ ، واللسان (ثفر ، ضجم) .
(٣) وكذا فى الكامل واللسان (ضجم) ؛ وفى مادة ثفر : « عنا » .
(٤) الديوان : « مذمة » .
(٥) فى روايتى اللسان : « وفردة » . وقال : « فردة : اسم رجل » .
(٦) قال فى شرح الديوان : « يعنى بثفر الثورة الفرج ؛ وأكثر ما يستعمل فى السباع » ؛ وهو هنا استعارة . والثورة : مؤنث الثور .
(٧) المتضاجم : المتزج . قال فى اللسان : « وإنما خفض المتضاجم — وهو من صفة الثفر — على الجوار » .
(٨) الأبيات فى اللسان (ثفر) .
(٩) نسخة ابن نوبخت : « بنو » .
(١٠) هو الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد العباسى ؛ كان واليا على الشام من قبل أبى جعفر المنصور . (واظر النجوم الزاهرة ١ : ٣٤٠) .

www.attaweel.com

[عيسى بن عمر الثقفيّ]

قال الخليل : وأخذ العلمَ عن أبي عمرو جماعةٌ ؛ منهم أبو عمر عيسى بن عمر الثّقفيّ ، وكان أفصح الناس ، وكان صاحبَ تقعير فى كلامه ، واستعمال الغريب فيه وفى قراءته .

وضَرَبه عمر بنُ هُبَيرةَ[٢] بالسّياط وهو يقول : والله إن كانت إلا أثيابًا فى أسيفاطٍ قبضها عشّارُوك.

ومات فى سنة تسع وأربعين ومائة، قبل أبي عمرو بخمس سنين أوستّ.

[يونس بن حبيب الضبيّ]

ويونس بن حبيب الضبيّ؛ وكان مقدّما. حدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا المبرّد قال : سمعتُ أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول : مات يونس بن حبيب سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ٢٢

وحدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا على بن سُهيل بن شاذان الجُنْدَيْسابُوريّ، من جُنْدَيْسابُور قال : سمعتُ أبا حاتم يقول : سمعتُ أبا عبيدة يقول : اختلفتُ إلى يونسَ أربعين سنة، أملأُ كلّ يوم ألواحِى مِن حِفظِه .

وهو يونس بن حبيب، مولى بنى ضَبّة ، وكان يكنَى أبا عبد الرحمٰن ، وكان النحوُ أغلبَ عليه ، ودخلَ المسجدَ يوما وهو يُهادَى بين اثنين من الكِبَر ، فقال له رجل كان يتّهمه على مَوَدّته : وبَلَغْتَ ما أرَى ! قال ؛ هو الذى تَرَى ،

---

(٢) هو عمر بن هبيرة الفزارى والى العراقين من قبل يزيد بن عبد الملك . (وانظر المعارف ١٧٩ — ١٨٠) .

www.attaweel.com

فلا بُلْغَتَه[1] !

وقد أخذ يونس عن أبي عمرو. وكان شديد الاختصاص برؤبة بن العجّاج.

حدّثنا جعفر بن محمد وعلي بن محمد الخداشيّ قالا : حدثنا محمد بن الحسن الأزديّ قال: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال: كنتُ في حَلْقةِ أبي عمرو، فجاءه شُبَيْل بن عَزْرة الضُّبَعيّ، فلما دخل عليه رفعه أبو عمرو، وألقَى له لِبْدَ بَغْلتِه، فلما جلس قال: ألا تعجَبُون لرؤْيَتِكُمْ هذا ! سألتُه عن اشتقاق اسمِه فلم يدرِ ما هو ؟ فوثب يونُسُ حتى جلس بين يَدَيْ شُبَيْل ثم قال له : عَلَّك تظنّ أن معدّ بنَ عدنان كان أفصحَ مِن رُؤْبة! فأنا غلامُ رُؤْبة: فتا الرُّوبَةُ، والرُّوبَةُ، والرُّوبَةُ، والرُّوبَةُ، والرُّوبَةُ ؟ (الخامسة مهموزة فقط) قال : فغضب شُبيل بن عَزْرة وقام. فقال أبو عمرو ليونس : ما أردتَ إلى هذا! رجل شريفٌ قصَدَنا في مجلسنا، فرددْتَه عليه قولَه وأخفظْتَه ! فقال يونس : ما تمالكتُ إذْ ذَكر رؤْبَةَ أن قلتُ ما قلتُ[2] .

ثم فسّر يونس فقال : الرُّوبةُ: الحاجة ؛ يقال : فلان يقوم بِرُوبة أهله أي بحاجتهم. والرُّوبة : جِمَام[3] النحل، يقال : أعطِني رُوبةَ نَحْلِك . والرُّوبةُ : القطعة من الليل نحو الساعة، يقال : مضت رُوبةٌ مِن اللّيل . والرُّوبة : القطعة من اللبن الحامض يَرُوّب به الحليب . والرُّؤْبة (بالهمز) : القطعة مِن الخَشَب

---

(١) بخطّ ابن نوبخت : « بَلَّغَتَه » من غير تشديد . والخبر في طبقات الزبيدي ٤٨ — ٤٩ برويه عن يونس .

(٢) في الطبقات بعد هذا : « فقال له أبو عمرو : أو سلطك على تقويم الناس » !

(٣) جمام النحل : ما اجتمع من مائه .

www.attaweel.com

يُزْأَبُ به القَعْبُ ، وبه سُمِّيَ الرجلُ زُؤْبة .

• • •

شبيل بن العزيز

وشُبَيْل بنُ عَزْرة هذا كان رَاوِيَةً نَسَّابًا عالمًا بالغَرِيب ، وكان شاعرًا ، وكان يتشيّع سبعين سنة ، ثم صار بعد ذلك خارجيا . ويُكنَّى أبا عمرو ، ومات بالبصرة ؛ وله بها عَقِب .

[أبو الخطّاب الأخفش]

وأخَذ عن أبي عمرو أيضاً أبو الخطّاب الأخفش(١) . فكان هؤلاء الثلاثة أعلمَ الناس وأفصحَهم .

• • •

كتاب الإ وكتاب ا

وألّف عيسى بن عمرَ فى النحو كتابين : كتابا مختصرا ، وكتابا مبسوطا ؛ فسمّى أحدَهما الإكمال(٢) ، والآخرَ الجامع . فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : قرأتُ أوراقا من أحد كتابَىْ عيسى بن عمر ، فكان كالإشارة إلى الأصول ، وفيهما يقول الخليل بن أحمد :

بطَل النحوُ الذى جَمَعْتُمُ(٣) ... غيرَ ما ألّف عيسى بنُ عمرْ

ذاكَ إكمالٌ وهذا جامعٌ ... وهُما للناسِ شمسٌ وقمرْ

---

(١) هو المعروف بالأخفش الكبير ؛ واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد ؛ والأخافش المشهورون من النحاة القدماء ثلاثة ، هذا أكبرهم ؛ والأوسط سعيد بن مسعدة ؛ والأخير على ابن سليمان . ومات الأخفش الكبير ولم يعرف تاريخ وفاته . وذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من طبقات النحويين البصريين . (وانظر الطبقات ٣٥ ، وإنباه الرواة ٢ : ١٠٢) .

(٢) فى الأصل : « الكامل » ، وصوابه من الحاشية وكتب التراجم .

(٣) فى الطبقات :

« ذهب النحو جميعا بكله »

www.attaweel.com

[عمر الراوية]

وكان فى هذا العصر عمر الراوية أبو حفص ، إلاّ أنه لم يؤلّف شيئاً ، ولم يأخذ عنه مَن شُهر ذِكرُه ، فبلَغنا أن سوّار بن عبدالله (١) لمّا ولى القضاء دخل عليه عُمر الراوية يهنّئه ، فقال : يَنتصف بك المظلوم ، ويَنْقَمِع بك الظالم ، إلى غير ذلك ممّا كلّمه به ؛ فقال له سَوّار : يا أبا حفص : إن خَصمَين ارتفعا إلىّ اليومَ فى جارية فلم أدر ما قالا . قال : وما ذاك ؟ قال : إن الخَصم ذَكر أنها ضَحْياء (٢) . قال : بلى أيّها القاضي ؛ إنها التى لا يَنبُت الشَّعر على غايتها

[أبو جعفر الرؤاسى]

٣٨ وممّن أخذ عن أبى عَمرو أبو جعفر الرُّؤاسى (٣) عالم أهل الكوفة ، وليس بنظير لهؤلاء الذين ذكرنا ، ولا قريب منهم .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حُمَيد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان بالكوفة نحوىّ يقال له أبو جعفر الرؤاسىّ ، وهو مطروحُ العِلم ليس بشىء .

[عاصم القارئ]

قال : فأما ما يُذكر عن عاصم (٤) القارئ أنه كان نحويّا ، فلعلّ ذلك كان شيئاً يسيراً من جليل النحو ، فلَم يُذكَر قولُه ولَم يُحفَظ .

---

(١) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة ؛ ولاه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٧ ؛ وبقى على القضاء إلى أن مات سنة ١٥٦ . (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩) .

(٢) حاشية الأصل : « صوابه : « إنها ضهياء » بهاء » .

(٣) اسمه محمد بن الحسن بن أبى سارة ، ولقب بالرؤاسى لكبر رأسه ، ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من النحويين الكوفيين . (طبقات الزبيدى ١٣٥) .

(٤) هو عاصم بن أبى النجود ، أحد القراء السبعة ، وتوفى سنة ١٢٧ . (ابن خلكان ٢ : ٢٢٤)

www.attaweel.com

[محمد بن محصن]

وكذلك ابنُ مُحَيْصن[1] ، كان يُحسِن شيئاً يسيراً من جليل النحو فسقط ، وكان من أهل مكةَ ، واسمه محمد ، وأهل الكوفة يعظّمون من شأنه ، ٣٩
ويزعمون أن كثيراً من علمهم وقراءتهم مأخوذٌ عنه .

[يحيى بن يعمر]

ولا يَذكر أهل البصرة يحيى بن يعمَرَ فى النحويّين ، وكان أعلمَ الناسِ وأفصحَهم ، لأنه استبدَّ بالنحو غيرُه ممن ذكرْنا ، فكانوا هم الذين أخذ الناسُ عنهم ؛ وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة ، وهو الذى قال للرجل الذى خاصمتْه إليه امرأتُه فى صَداقها : أأنْ سألتكَ ثمنَ شَكْرِها وشَبْرِك أنشأتَ تطُلُّها وتَضْهَلُها ؟ ويقال : تَضْهَدُها .

فالشَّبْر : النكاح :

وجاء فى الحديث أنه نَهَى[2] عن شَبْر الفحل — يريد ثواب الفِحلة .
والشَّكْر : البُضْع . قال ابن الأعرابىّ : شَكْر المرأة : فَرْجُها ، وأنشد لأبى ٤٠
شهاب الهُذَلىّ :

ضَنَّاعٌ ياشفاها حَصانٌ بِشَكْرِها جَوادٌ بِقُوت البطنِ والعِرقُ زاخِرُ[3]

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، توفى سنة ١٢٣ . (طبقات القراء ٢ : ١٦٧) .

(٢) بخط ابن نوبخت « نهى » بالبناء للمجهول .

(٣) بخط ابن نوبخت : « زاخر » ؛ وهو موافق لرواية اللسان فى « زخر » . وزاخر : وافر . قال الجوهرى : « معناه ؛ يقال إنها تجود بقوتها فى حال الجوع ؛ ويقال : لحمها مرتفع ؛ لأن عرق الكريم يزخر بالكرم » . والبيت أيضا فى إصلاح المنطق ١٤٨ .

www.attaweel.com

أراد بإشفاها طَرْفَها. وقوتُ البطن : الحديث، لأنه يَخرج من الجوف، يقول : فإن رُمْتَ غيرَ ذلك وَجَدْتَ عَفافا. وقوله : «والرِّزْقُ زاخرٌ»، أى مرتفِع، يصفُها بالشرف .

وقولُ يحيى بن يَعمَر : «تَظُلُّها» يريد تَمْطُلُها. وتَضْهَلُها، أى تُقَتِّرُ وتُضَيِّقُ عليها. وتَضْهَدُها : تَظْلِمُها، والاضطهاد : افتعال منه .

• • •

والذين ذكرْنا من الكوفيّين فهم أئمتهم فى وقتهم ، وقد بيّنا منزلتَهم عند أهل البصرة ، فأما الذين ذكرْنا من علماء البصرة فرؤساءُ علماء معظَّمون غير مدافَعين فى المِصْرين جميعاً .

[حمزة الزيات]

ولم يكن بالكوفة ولا فى مِصرٍ مِن الأمصار مِثل أصغرهم فى العلم بالعربيّة ، ولو كان لافتخروا به ، وباهَوْا بمكانه أهل البُلدان ، وأفرطوا فى إعظامه، كما فَعلوا بحمزة الزيّات، وهو حمزة بن حبيب ، ويُكنَى أبا عُمارةَ مَوْلى لآل عكرمة بن ربْعِي التيمى[1] ، وكان يجلب الزيتَ من الكوفة إلى حُلوان ، ويجلب مِن حلوان الجُبْنَ والجوْز إلى الكوفة ، فإن أهل الكوفة يتخذونه إماماً معظَّما مقدَّما ، وليس يُحْكى عنه شىء من العربية ولا النحو ، وإنما هو صاحبُ قراءة . وأما عند البصريين فلا قَدْرَ له

حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا إبراهيم بن حُمَيد قال : أخبرنا أبو حاتم

---

(١) فى الأصل : «التيمى» ؛ وصوابه من الحاشية وابن خلكان ١ : ١٦٧

www.attaweel.com

قال : سألت عن حمزةَ أبا زَيْد والأصمعيّ ويعقوب الحضرميّ وغيرَهم من العلماء، فأجمَعوا على أنه لم يكن شيئاً ، ولم يكن يَعرف كلامَ العرب، ولا النحو، ولا كان يدّعى ذلك ، وكان يَلحَن فى القرآن ولا يَعلَمُه؛ يقول : ﴿وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ[1]﴾ ، بكسر الياء الشديدة ، وليس ذلك من كلام العرب ، ونحو هذا من القراءة .

قال أبو حاتم : وإنما أهل الكوفة يكابِرون فيه ويُباهِتون ، فقد صيّره الجُهّالُ من الناس شيئاً عظيما بالمكابرة والبَهْت . وقولُ ذوِى اللِحَى العظام ٤٢
منهم : «كانت الجنُّ تقرأ على حمزة» ، قال : والجنّ لم تقرأ على ابن مسعود والذين بعده ، فكيف خصّت حمزة بالقراءة عليه ! وكيف يكون رئيساً وهو لا يعرف الساكنَ من المتحرّك ، ولا مواضع الوقف والآستئناف ، ولا مواضع القطع والوصل والهَمز ! وإنما يُحسن مِثل هذا أهل البصرة ، لأنهم علماء بالعربيّة ، قُرّاء رُؤساء .

ومات حمزة بحلوان[2] سنة ست وخمسين ومائة فى خلافة أبى جعفر .

[الخليل بن احمد]

وقال محمد بن يزيد : ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفَرهودىّ ، فلم يكن قبلَه ولا بعدَه مِثله ، وهو من الفَراهيد، مِن الأزْد .

---

(١) سورة إبراهيم ٢٢ .
(٢) حلوان : فى آخر سواد العراق .

www.attaweel.com

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرّد ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد التوّجيّ وأبو عثمان المازنيّ وأبو إسحاق الزياديّ قالوا : قال رجل للخليل بن أحمد : مِن أيّ العَرَب أنت ؟ فقال : فراهِيديّ ، ثم سأله آخر فقال : فرْهُودِيّ

قال المبرّد : قوله : « فَراهيديّ » أنتسبُ إلى فراهيد بن مالك بن فهم ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وكان من أنفِيهم ، صحيح النسب ، معروف الأهل .

وقوله : « فرْهُودِيّ » انتسبَ إلى واحد الفَراهِيد ، وهو فُرْهُود . والفراهيد : صغارُ الغَنَم .

وكان أبو حاتم يقول : الخليل بن أحمد الفُرْهُودِيّ ، مِن الفَراهيد من اليَمَن ، واسمُ الرجلِ عنده فُرْهُود بن مَالِك ، وكان يَذهب إلى أن الفَراهيد جَمْعٌ ؛ مِثل قولهم : الجعافرة ، والمَهالبة ، والجمع لا يُنسَب إليه ، تقول : هذا رجل مِن الجعافرة ومن المَهالبة ، ولا يقال : جَعافريّ ولا مَهالبيّ .

وكان الخليلُ أعلمَ الناسِ وأذكاهم ، وأفضلَ الناسِ وأتقاهُمْ . أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا الحسين بن فهم[1] قال : سمعتُ محمد بن سلاّم يقول : سمعتُ مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعدَ الصحابة أذكى من الخليل ابن أحمد ولا أجمَع ، ولا كان فى العَجَم أذكى مِن ابن المقفّع ولا أجمَع .

---

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد ؛ ذكره ابن حجر فى لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) ، وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحى ويحيى بن معين وخلف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان ثقة فى العلوم حافظا للحديث والأخبار والأنساب والشعر عارفا بالرجال ، متوسطا فى الفقه ؛ توفى سنة ٢٨٩ » . (وانظر تاريخ بغداد ٨ : ٩٣) .

www.attaweel.com

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل[1] قال : حدثنا ٤٦
أبو محمد التوّجيّ قال: اجتمعنا بمكّةَ ـ أدباءُ كلّ أفق ـ فتذاكرنا أمر العلماء، فجعل أهل كلِّ بلد يرفعون عُلماءهم ويَصِفونَهم ويقدّمونهم حتى جرى ذِكرُ الخليل، فلم يَبق أحدٌ إلا قال: الخليل أذكى العَرَب، وهو مفتاحُ العلوم ومصرِّفُها.

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو بكر سَعْدُويَه قال : سمعتُ نصر ابن على الجَهْضَميّ[2] يقول : سمعتُ عليّ بنَ نصر يقول : كان الخليلُ ابن أحمد مِن أزهد الناس، وأعلاهم نَفْسا وأشدهم تقشّفا ، ولقد كان الملوكُ ٤٧
يقصدونه ويتعرّضون له ليَنال منهم ، ولَم يكن يَقبل . وكان يعيش مِن بستان له خلّفه عليه أبوه بالخريبة.

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا هرون بن عبد الله المهلّبيّ قال : حدّثنى القاسم بن محمد[3] بن عبّاد قال : سمعتُ وهبَ بن جرير يقول : قَلَّ مَن كان بظاهرة البصرة من العلماء والزهّاد إلا كان فى باطنها مِثله يضعه أهلُ البصرة حِيالَه ، فكان عبدُ الله[4] بن عَوْن فى الباطنة ، وكان يُعَدُّ الخليل بنُ أحمد فى الظاهرة نظيره.

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا الفضل بن الحُباب أبو خليفة قال :

---

(١) هو المعروف بأبي ذكوان ؛ تقدمت ترجمته ص ١٥ .
(٢) ويكنى بأبي عمرو الجهضمى البصرى ؛ من أهل البصرة ، وقدم بغداد وحدث بها . مات سنة ٢٥٠ . (تاريخ بغداد ٦٣ : ٢٨٩) .
(٣) هو أبو محمد القاسم بن محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ؛ ترجم له الخطيب فى (تاريخ بغداد ١٢ : ٤٣١) .
(٤) فى الأصل «عبيدالله» ؛ تصحيف ؛ وكان شيخ البصرة وعالمها ؛ توفى ١٥١ . (شذرات الذهب ١ : ٢٣٠)

www.attaweel.com

١٨ حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة[1] قال : كان الخليل بن أحمد يَحُجُّ سنةً ، ويغزُو سنةً حتى جاءه الموتُ .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا إسحاق[2] بن إبراهيم قال : حدثنا أبو حفص الصَّيْرَفيّ قال : حدثنا أبو عاصم[3] قال : دخلْنا على الخليل ابن أحمد قبلَ وفاته بأيام فقال : والله ما فعلتُ قطّ فِعلا ، أخافُ على نفسى منه — وكان لى فضلُ فِكْر — صَرَفْتُه إلى جهة وودِدْتُ أنّى كنتُ صرفتُه إلى غيرها ، وما علمتُ أنى كذبتُ متعمّداً قطّ ، وأرجو أن يَغفر اللهُ لى التأوُّل .

قال اللُّغَوىّ : وأبدعَ الخليلُ بدائعَ لَم يُسبَق إليها ، فمِن ذلك تأليفُه كلام العرب على الحروف فى الكتاب المسمّى بكتاب «العين» ، فإنه هو الذى رَتَّب أبوابه ، وتوفّى مِن قَبل أن يَحْشُوَه .

١٩ أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثعلبا يقول : إنما وقع الغلطُ فى «كتاب العين» لأن الخليلَ رسَمَه ولم يحشه ، ولو كان حَشَاه ما بقِى فيه شيئا ، لأن الخليل رجلٌ لَم يُرَ مِثلُه .

قال : وقد حَشا الكتابَ أيضا قومٌ عُلماء ، إلا أنّهم لَم يؤخذ منهم رواية

---

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص ، المعروف بابن عائشة ؛ ويقال له التيمى ؛ منسوب الى عائشة بنت طلحة ؛ لأنه من ذريتها . توفى بالبصرة سنة ٢٨٨ . (المعارف لابن قتيبة ٢٢٨) .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى ، المعروف بابن راهويه ؛ جمع بين الفقه والحديث ، وكان من أصحاب الشافعى ، وتوفى سنة ٢٣٨ . (ابن خلكان ١ : ٦٤) .

(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانى البصرى ؛ من شيوخ المحدثين وحفاظهم ؛ توفى سنة ٢١٢ . (تذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٤) .

www.attaweel.com

وإنما وُجِد بنَقْل الوزانين ، فآختلّ الكتابُ لهذه الجهة .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الزاهد قال : حدّثنى فتًى قدم علينا مِن خُراسان — وكان يقرأ علىّ كتاب «العين» — قال : أخبرنى أبى عن إسحاق ابن راهَوَيْه قال : كان الليث[1] صاحبُ الخليلِ بن أحمدَ رجلا صالحا ، وكان الخليلُ عَمِلَ مِن كتاب «العين» بابَ العين وحده ، فأحَبَّ الليثُ أن تَنْفُق سوقُ الخليل ، فصنّف باقى الكتاب ، وسَمّى نفسه الخليل .

وقال لى مرّة أخرى : فسّمى لسانَه «الخليل» من حُبّه للخليل بن أحمد ، فهو إذا قال فى الكتاب : «قال الخليل بن أحمد» فهو الخليل ، وإذا قال : «وقال الخليل» ، مطلقاً فهو يَحكى عن نفسه ، فكل ما كان فى الكتاب مِن خَلَل فإنه منه لا من الخليل .

ومِمّا أبدع فيه الخليل اختراعه العروض التى حظرت على أوزان العرب ، وألحقت المفحَمين بالمطبوعين .

وبلغَنا عن الخليل أنه تعلّق بأستار الكعبة ، وقال : اللهم ارزقنى عِلْما لم يَسبِقنى إليه الأوّلون ، ولا يأخذه إلاّ عَنّى الآخرون[2] ، ثم رجع وعَمِل العروض .

وأحدث الخليل أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب . أخبرنا

---

(١) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني . قال ابن المعتز : «كان من أكتب الناس فى زمانه ، بارعا فى الأدب ، بصيراً بالشعر والغريب والنحو ؛ وكان كاتباً للبرامكة» . (بغية الوعاة ٣٨٣) .

(٢) بخط ابن تيمية : «المتأخرون» .

www.attaweel.com

محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن الرياشيّ قال : حدثنا أبو على إسماعيل ابن أبى محمد اليزيديّ[1] قال : أخبرنى أصحابُنا أن للخليل بن أحمد قصيدة على « فعلن فعلن » ثلاث متحركات وساكن ، وأخرى على « فَعْلن فَعْلن » بمتحرّك وساكن ، فالتى على ثلاثة متحركات قصيدته التى فيها :

سُئلوا فأبَوا فلقد بَخِلُوا فَلَبِئْس لَعمرُك ما فَعلوا
أبكيتَ على طَلَل طَرَباً فشجاكَ وأحزَنَكَ الطَّلَلُ

والتى على « فَعْلن » ساكن العين قوله :

هذا عمرٌو يَستَغِنى مِنْ زيدٍ عند الفضل القاضى
فانْهَوْا عَمْراً إنى أخْشَى صَوْلَةَ الليث العادِى الماضى
ليس المرءُ الحامِى أثَماً مثلَ المرء الضيم الراضى ٥٢

فاستخرَجَ المحدَثون مِن هذين الوزنين وزنا سمّوه «المخلّع»، وخلطوا فيه بين أجزاء هذا وأجزاء هذا .

ومِن بدائعه ما أخبرنا به محمد بن يحيى قال : أنشدنى عمر بن عبد الله أبو حفص العَتَكىّ قال : أنشدنى أبو الفضل جعفر بن سليمان ابن محمد بن موسى النوفلىّ عن الحِرْمازىّ[2] للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوى لفظُها ، ويختلف معناها ؛ وإنما أراد بهذا أن يبيّن أن

---

(١) ذكره القفطى فى الإنباه ١ : ٢١٢ وقال : « كان فاضلا كإخوته ، عالما بالعربية ، خبيراً بأخبار الشعراء ؛ ألف كتاب طبقات الشعراء » .
(٢) هو أبو على الحسن بن على ؛ أعرابى بدوى راوية ، قدم البصرة ونزلها . منسوب إلى حرماز بن مالك بن عمرو بن تميم ، وكان شاعراً . (الفهرست ٤٨) .

www.attaweel.com

بتكرار[1] اللفظ فى القوافى ليس بضائر[2] إذا لم يكن لمعنى واحد ، وأنه ليس بإيطاء[3] . والأبيات :

يا وَيحَ قلبى من دَواعِى الهَوَى ... إذ رَحَلَ الجيرانُ عند الغُروبْ !
أتبعتُهمْ طَرْفى وقد أمعَنوا ... ودمعُ عينَىَّ كفَيْضِ الغُروبْ
بانوا وفيهمْ خَفَلة حُرَّةٌ ... تَفْتَرُّ عن مِثل أقاحِى الغروب[4]

فالغروب الأول : غروبُ الشمس . والغروب الثانى : جمع غَرْب وهو الدلو العظيمة المملوءة . والغروبُ الثالث : جمع غَرْب : وهى الرِهاد المنخفضة .

• • •

فقَصدَ هذا القصدَ بعضُ الشعراء ، فأنشدنا عبد القدوس بن أحمد قال : أنشدنا ثعلب[5] :

أتَعرفُ أطلالاً تَجَوْنَكَ بالخال ... وعَيْشَ زمانٍ كان فى العُصُر الخالى !
لياليَ رَيْعانُ الشباب مسلَّطٌ ... علىَّ بعصيان الإمارة والخال
وإذْ أنا خِدْنٌ لِلْغَوِىّ أخِى الصِّبَا ... ولِلْغَزِل المِرْيحِ ذى اللهو والخالِ
ولِلْخَوْدِ تَصطاد الرجالَ بفاحِمٍ ... وخَدٍّ أسيلٍ كالرَّذِيلة أذى خالِ[6]
إذا رَنَمَتْ رَبْعا رَنَمْتُ رِباعَها ... كما رنَم الميثاءَ ذو الرِيبة الخالى[7]

---

(١) بخط ابن نوبخت : « تكرار اللفظ » .
(٢) بخط ابن نوبخت : « ليس بضار » .
(٣) الإيطاء : اتفاق قافيتين أو أكثر بمعنى واحد فى قصيدة واحدة .
(٤) الخفلة : الجارية الرقيقة البشرة الناعمة .
(٥) القصيدة فى اللسان (خيل) .
(٦) الخود : الفتاة الشابة الناعمة . والرذيلة : المرآة .
(٧) رنمت : أجبت ، وفى اللسان : « ذو الريبة » .

www.attaweel.com

ويقتادنى منها رخيمٌ دلاله[1] كما انقاد مُهْرًا حينَ يألفُه الخالى
زمانَ أُقَدِّى مَن يَراحُ إلى الصِّبا[2] بعمًى مِن فرط الصبابة والخال
وقد علمتْ أنّى وإن مِلْتُ للصِّبا إذا القومُ كعّوا لستُ بالرِعْنِ الخالى
ولا أرتدِى إلا المروءة حُلّةً إذا ضَنَّ بعضُ القومِ بالعَصْبِ والخال
.. وإن أنا أبصرتُ المُحُول ببلدةٍ تكبتُها[3] وآشتمت خالاً على خالِ
فخالِفْ لِخِلْفى[4] كلّ جانبِ مهذّب وإلا تُحالِقْنى بخالٍ إذًا خالِ
وإنّى حليفٌ للسماحة والنّدَى[5] كما احتلفتْ عبسٌ وذُبيانُ فى الخال

— ويروى: «بالخال» —

وثالثُنا فى الحِلْف كلُّ مُهَنَّدٍ لِما يرِيمَ مِن صُمِّ العظام به خالِ[6]

قوله: «تجونك بالخال»، يريد موضعاً بعَيْنه. وقوله: «فى العُصُر الخالى»، أى الماضى.

وقوله: «الإمارة والخال» يريد الراية.

وقوله: «ذى اللهوِ والخالِ»: يريد الخُيَلاء والكِبْر.

وقوله: «كالوَذيلة ذى الخال»، يريد واحد خِيلان الوجْه.

وقوله: «ذى الرِّيبة الخالى»، يعنى العَرَب.

وقوله: «حين يألفُه الخالِى»، هو الذى يُخْليه، أى يُلْقِى اللِجامَ فى فيه

٥٦ وقولُه: «مِن فرط الصبابة والخال» يريد أخا أُمّه.

---

(١) الشاهد: «ورخيم دلالها».
(٢) الشاهد: «من مراح».
(٣) بخط ابن نوبخت: «تكبتها».
(٤) الشاهد: «بخلق».
(٥) الشاهد: «ومزلت حلفا».
(٦) الشاهد: «لما يرم».

www.attaweel.com

وقوله : « بالرِعثِنِ الخالى » ، يعنى المنخوبَ الضعيف .

وقوله : « بالعضْبِ والخال » ، يريد بُرودَ الخال ، وهى ضربٌ مِن بُرود اليَمَن .

وقوله : « على خالٍ » ، يعنى السحابَ .

وقوله : « خال إذًا خال » ، مِن المُخالاة : وهى التخلّى .

وقوله : « بالخال » ، يريد موضعاً .

وقوله : « خال » ، أى قاطع .

* * *

قال أبو الطيب اللغوىّ : ولما ظننّا أن مَن يَسمع[1] هذه الأبيات ربّما خال أن قائلها قد زاد على الخليل ، وأنه لمّا تعرّض لشىء تقصّاه ، رأينا أنه بخلاف هذه الصورة ، وأنه قد ترك أكثر مما أخذ ، وأغفَلَ أكثر مما أورَد ، فقد بقىَ عليه مِن هذه القافية ما نحن ناظِموه أبياتاً ، وممتذرون مِن تقصيرنا فيه ، إذ البِغية إيراد القوافى ، دون التعمُّل لنقد الشعر :

٥٧

أَلِمّ[2] برَبع الدار بانَ أنيسُهُ ... على رَغم أنف اللهوِ قَفْرا بذى الخالِ

مُساعِدَ خِلٍّ أو مقضّىَ ذِمّةٍ ... ومحيَ قتيلٍ بعد[3] سكّانه خالِ

خلا منهمُ من حيث لم تَخْلُ مهجتى ... ولم يَخْلُ مِن تُرْبى وأوْرَقَ كالخالِ

وكم جلّلتْ أيدى النوى وصُروفُها ... على الزمن الخالى المحبّين بالخالِ

تَبَصّرْ خليلى الربعَ شُيّعْتَ دائما ... بقلب مِن الوجد الذى حَلّ بى خالى

ألم تَرَنى أرعِى الهوى مِن جوانحى ... رِياضًا كهمّ المرءِ ذى النَعَم الخالِ

---

(١) خ : « سمع » .
(٢) خ : « ألم » ، بضم الهمزة .
(٣) فى الأصل : « بعض » ، تصحيف ، وانظر الصفحة التالية .

www.attaweel.com

٨٠ أذوقُ أمَرَّيْهِ بغـــير تَكَرُّهٍ مَذاقَةَ موفُورٍ على جَزْعِه خال
وأسكنُ منـــه كلَّ وادٍ مضلَّةٍ وآلَفُ رَبْعا ليس مِن مألَف الخالى
وكم أنتضِى فيه سيوفَ عزائمٍ وأنضُو ثيابَ البُدْنِ عن جَمل خالِ
وكم من هُدًى نَكَّبْتُ عنه إلى هَوًى وحقٍّ يقينٍ حُدْتُ عنه إلى خالِ
ومهما تذَلَّلْنى لِلَيْـــلَى صَبابةً فغيرُ معرَّى القَدْرِ مِن مَلبَس الخال
تُطامِن طوْدِى للهَوَى يستقِيدُه وألحق أطواد الأعزّين بالخالِ
أضَنّ بعهدى ضَنَّ غيرِى بروحِه وأبذُلُ روحِى بَذْلَ ذى الكرم الخالِ
وإن أخْلُ مِن شىءٍ فلا مِن صَبابةٍ خلتْ شِرَّتى كالغَيث بلّ به الخالِ
٩٠ وإن تَخْلُ ليلَى مِن تذكُّر عهدِنا فكم أيقَنَ الواشون أنّى بها خالِ
وإن يَزعموا أنّى تخلَّيْتُ بعدَها فما أنا عنها بالخلىّ ولا الخالى

• • •

قال أبو الطيب : ذو الخال : اسم موضع ، قال امرؤ القيس :

ديارُ سُلَيْمى عافياتٌ بِذى الخالِ ألَحَّ عليها كلُّ أسحَمَ هَطّالِ

ومِنْ بَعد سُكانه خالِ ، معناه : يا خالد ، على الترخيم : مِثل عامِ ومالِ لعامر ومالِك .

و « أورق كالخال » ، فالأورق الرماد . والخالى : الجبل الأسود .

و « المحبَّين بالخال » ، فالخال هاهنا : ثوبٌ يُستَر به الميت .

و « مِن الوجد الذى حَلّ بى خالِ » ، أى فارغ .

و « ذو النعم الخال » ، فالخال : الرجل الحسَنُ القيام على مالِه والرعْى لإبِله ، يقال : إنه لخائل مالٍ وخالُ مالٍ .

www.attaweel.com

و «مَوْفُورٌ على جَزْءٍ» خالٍ ؛ مِن قولهم : خَلَا على اللبَن أو غيره وأخْلى عليه إذا لزِمَه وحدَه ولم يتغَذَّ بغيره .

و «ليس مِن مَألف الخالى» مِن قولهم : خلا بالمكان إذا لزمَه فلَم يفارقْه .

و «عن جَمَل خالٍ» ، فالخال البعير الضخم البادن .

و «حدْثُ عنه إلى خالٍ» : إلى ظنّ .

وقولهم : « وعن ملبَس الخال » ، فالخال : الرجل المتكبر المتعظّم .

و « الحق أطواد الأعزّين بالخالِ » ، فالخال : الأكَمة الصغيرة .

و « بَذْلُ ذى الكرم الخالِ » ، فالخال الرجل السّمحُ الجواد .

و « كالغيث بلّ به الخالى » ؛ فالغيث هاهنا النبت . وبَلّ به: ظفِر به . ٦١

والخالى : الذى يحزّ الخلا .

و « إنى بها خالٍ » ، أى منفرد .

و « ما أنا منها بالخلِيّ ولا الخالى » ، فالخلىّ الذى ليس بمحزُون ، والخالى : البرى .

* * *

ولم يكن فى علماء البصريين مَن قُطع عليه أنه منقطع القرين مِثل الخليل ابن أحمد . أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن الأسود قال : حدثنا صالح بن محمد الخراسانىّ قال : حدثنا سوّارُ بن عبد الله بن سَوّار قال : حدثنى أبى قال : شَهِد الخليل عند سوّار بن عبدالله شهاداتٍ ، فقبله فيها كلّها .

أخبرنا محمد قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زياد الزيادىّ والحسن بن

www.attaweel.com

٦٢ محمد المهْرِيّ قالا : حدّثنا عبد الله بن محمد التوّجيُّ قال : سمعتُ أباالسّمراء يقول : سمعتُ يحيى بن خالد البرمكى [1] يقول : أربعةٌ ليس فى فنّهم مِثلهم : أبو حنيفة [2] فى فنّه، والخليل بن أحمد فى فنّه ، وابن المقفّع فى فنّه، والفرّاء فى فنّه .

قال أبو الطيب اللغوىّ : وأنا أقول : وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ [3] فى فنّه، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندىّ [4] فى فنّه .

ومِن شُهرةِ الخليل بن أحمد وتقدُّمه فى العِلم ضَرَب به العلماء والشعراء الأمثالَ وذكروه فى شعرهم . فقال إسحاق الموصلىّ يهجو الأصمعىّ ، وحَبْك بالأصمعىّ :

أليس من العجائب أن كلبًا ... أصيمعَ باهِلِيًّا يستطيلُ !
ويزعم أنه قد كان يُفْتِى ... أبا عمرٍو ويسأله الخليلُ

٦٣ وقال خالد النجار يهجو التوّجىّ :

يا من يزيدُ تمقُّتًا ... وتباغُضًا فى كلّ لحظهْ

---

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك ؛ وزير الرشيد ، مات فى الحبس سنة ١٩٠ . (وانظر ترجمته وأخباره فى ابن خلكان ٢ : ٢٤٣ — ٢٤٦) .

(٢) هو النعمان بن ثابت أبو حنيفة النيمى ؛ صاحب المذهب ، توفى سنة ١٥٣ . (وانظر ترجمته وأخباره فى تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٣ — ٤٢٣) .

(٣) توفى الجاحظ بالبصرة سنة ٢٥٥ . (وانظر ترجمته وأخباره فى ابن خلكان ١ : ٣٨٨ — ٣٩١) .

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إبرهيم إسحاق بن الصباح الكندى ؛ فيلسوف العرب فى عصره ، نشأ فى البصرة وانتقل إلى بغداد ، واشتهر بالطب والموسيقى والهندسة والفلك؛ وتوفى سنة ٢١٦. (طبقات الأطباء ١ : ٢٠٦) .

www.attaweel.com

واللهِ لو كنتَ الخليـ ـلَ لَمَا كَتَبْناعنك(١) لَفْظَهْ . . .

وقال عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

لولا الإلٰهُ وأنّنى متخوّفٌ مـا أقولُ لقلتُ قبرَ خليلِ
أنّى مـائلٌ فى العَروض تَخُنْنـا مِن فاعلٍ مستفعلُنْ وفعـــول

وقال أبو تمّام حبيب بن أوس الطائىّ يهجو عياش بن لهيعة الحضرمىّ :

فقدتُكَ مِن زَمانٍ شرٌّ فقدٍ وغالتْ حادثاتُكَ كلّ غُولِ(٢)
تحتْ نَكباتهُ سُبُلَ المَعالى وأطفأ ليلُهُ سُرُجَ العقولِ
فما جِيَلُ الأريبِ بآراتٍ فضائحَه ولا لُبُّ الأصيلِ(٣)
فلو نُشِر الخليلُ له لعفّتْ بلادتُهُ على فِطَنِ الخليل
فما أدرى عَماىَ عن ارتيادى دَهانى أم عَماكَ عن الجميل ؟

وأنشدونا عن المبرّد : ٦٤

لَم يدرِ ما عِلمُ الخليل فيقتدِى(٤) بيانُ ذاك ولا حدودَ المَنطقِ

• • •

وكان فى هذا العصر ثلاثة : هم أئمة الناس فى اللغة والشعر وعلوم العرب ، لم يُرَ مِثلُهم قبلَهم ولا بعدَهم ، عنهم أُخذ جُلُّ ما فى أيدى الناس مِن هذا العِلم ، بل كلّه . وهم أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعىّ ، وكلُّهم أخذوا عن

---

(١) غ : « عنه » . (٢) ديوانه ٥٠٣

(٣) رواية الديوان :

فما جيلُ الأديب بمدركاتٍ عجائبه ولا فكر الأصيلِ

(٤) بخط ابن نوبخت (من لغة) : « فيهتدى » .

www.attaweel.com

أبي عمرو اللغة والنحو والشعر، ورووْا عنه القراءة، ثم أخذوا بعد أبي عمرو عن عيسى بن عُمَر وأبي الخطّاب الأخفش ويونس بن حبيب، عن جماعة من ثقات الأعراب وعلمائهم، مِثل أبي مهديّة[1]، وأبي طفيلة، وأبي اليداء[2]، وأبي خيرة[3] — واسمه إياد بن لقيط — وأبي مالك عمرو بن كِرْكِرة،[4] صاحب «النوادر» من بني نُمير، وأبي الدُّقَيْش الأعرابيّ، وكانا أفصح الناس، وليس الذين ذكرنا دونهما. وقد أخذ الخليل أيضاً عن هؤلاء واختلف إليهم.

أخبرنا حمدان بن الحسن الرافعيّ أبو سلمة قال: حدثنا علي بن ذكوان أبو علي قال: حدثنا المازنيّ عن الأخفش قال: قال الخليل: دخلْنا على أبي الدُّقَيْش الأعرابي نعودُه، فقلت له: كيف تجدُك أبا الدُّقَيش؟ قال: أجِدُني أجدُ مالا أشتهي، وأشتهي مالا أجِدُ، ولقد أصبحتُ في زمانٍ سَوْء. قلت: وما زمان السَّوْء؟ قال: من جاد لم يَجِد، ومَن وَجَد لم يَجُد. قلتُ: ما الدُّقَيش؟ قال: لا أدري. وقد حكى يونس عن أبي الدقيش مِثلَ هذا.

---

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من النحويين البصريين. وقال ابن النديم: «صاحب غريب يروى عنه البصريون»، (وانظر الطبقات ١٧٥، والفهرست ٤٦).

(٢) ذكره ابن النديم وقال: «زوج أبي مالك عمرو بن كركرة»؛ واسم أبي اليداء أسعد بن عصمة، أعرابي نزل البصرة، وكان يعلم الصبيان بأجرة؛ أقام أيام عمرو يؤخذ عنه العلم، وكان شاعراً». وأورد له شعراً. (الفهرست ٤٤).

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٤٠ وقال: «اسمه نهشل بن زيد؛ أعرابي بدوي من بني عدي، دخل الحاضرة وأفاد وأخذ الناس عنه، وصنف في الغريب». وكذلك نقل عنه القفطي في باب الكنى. وفي الحاشية. بخط ابن نوبخت: «أفاد بن لقيط». وفي الإنباه أن أفاد بن لقيط هو اسم أبي مهدية. وفي الفهرست ٤٤: ما يفيد أن أفاد بن لقيط غير أبي خيرة وأبي مهدية.

(٤) بخط ابن نوبخت: «بفتح كاف كركرة»؛ وهو يوافق ما في القاموس. ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من النحويين البصريين. وقال ابن النديم: «أعرابي كان يعلم في البادية ويورق في الحضر، مولى بني سعد؛ راوية أبي اليداء». (وانظر طبقات الزبيدي ١٧٥، والفهرست ٤٤).

www.attaweel.com

وأخبَرونا عن آبن دُرَيْد قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأخفش قال : قال يونس : سألت أبا الدُّقيش : ما الدُّقيش ؟ فقال : لا أدرى ، إنما هى أسماء نسمعُها فنتسمّى بها .

وقال أبو عبيدة : الدَّقْشة : دويبّة رَقْطاء أصغر من العَظاء[1] . قال : والدَّقْش شبيهٌ بالنقش ، وقد سمّوا دنقشا ؛ وإن كانت النون زائدةً ، فهو من هذا . وقال : ابن الأعرابىّ : الدنقشة : الشرّ والاختلاط .

وكان أبو زيد أحفظَ الناسِ للّغة بعد أبى مالك وأوسعَهم رواية ، وأكثرَهم أخذا عن البادية .

وقال ابن مناذِر : كان الأصمعىّ يجيب فى ثُلُث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب فى نصفها ، وكان أبو زيد يجيب فى ثلثيها ، وكان أبو مالك يجيب ٦٧ فيها كلها .

وإنما عَنَى آبنُ مناذر توسّعَهم فى الرواية والفُتْيا ، لأن الأصمعىّ كان يُضيّق ولا يجوّز إلا أفصحَ اللُّغات ، ويَلِجّ فى ذلك ويَمْحَك ، وكان مع ذلك لا يجيب فى القرآن وحديثِ النبى صلى الله عليه وسلّم . فعلى هذا يزيد بعضُهم على بعض .

---

(١) بخط ابن نوبخت : « العظاءة » .

www.attaweel.com

[أبو زيد سعيد بن أوس]

وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت من الأنصار ، وهو من رواة الحديث ، ثقة عندهم مأمون ، وكذلك حاله فى اللغة ؛ وكان من أهل العدل والتشيع ، وكان أبوه أوس بن ثابت محدثاً أيضاً .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد الثمالى قال : حدثنا المازنى قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا أوس بن ثابت ٦٨
— وهو أبو أبى زيد — عن أبيه قال : أتى شريح[1] فى ابنى عم ؛ أحدهما زوج والآخر أخ لأم ؛ فقال شريح : للزوج النصف ومابقى فللأخ من الأم ؛ فقال على عليه السلام : أخطأ العبد الأبظر[2] ؛ للزوج النصف ، وللأخ من الأم السدس ، وما بقى فبينهما نصفان .

وقد أخذ عن أبى زيد اللغة أكابر الناس : منهم سيبويه وحسبك .

قال أبو حاتم عن أبى زيد : كان سيبويه يأتى مجلسى وله ذؤابتان ؛ قال : فإذا سمعته يقول : « حدثنى[3] من أثق بعربيته » فإنما يريدنى . وكبرُ سنه حتى اختلّ حِفظه ، ولم يختلّ عقله . فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا

---

(١) هو شريح بن الحارث بن قيس الكندى الكوفى ، استقضاه عمر على الكوفة وأقره على ، وأقام على القضاء بها ستين سنة ، وتوفى سنة ٨٥ ، على خلاف فى ذلك (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٦) .

(٢) الأبظر هنا : الذاهب الشفة العليا مع طولها وتنوء فى وسطها عادة للأعاجم .

(٣) خ : « وحدثنى » .

www.attaweel.com

أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّرىّ قال: أخبرنا الرياشىّ قال : أتيت[1] ٦٩
أبا زيد معى كتابهُ فى الشجر والكلأ، فقلت له: أقرأ عليك هذا؟ فقال:
لا تقرأه علىّ فإنى قد أنسيتُه.

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبى حاتم قال : قلتُ
لأبى زيد: نسأ اللهُ فى أجلك. فقال: يابنىّ، ما النسْءُ. بعد ثمانين!

وكان أبو زيد جميل الخلق عجبًا. فأخبرنى محمد بن يحيى قال: أخبرنا
محمد بن يزيد قال : كان أبو زيد الأنصارىّ يلقّب الناسَ ، فَلقّب الجَرَّحىّ
بالكَلْب لجَدَلِه وآحمرارِ عينيه. ولقّب المَازنىّ مُدَرِّجًا[2] ؛ لأن مشيته
كانت تشبه مشية الدُّرْج . ولقّب أبا حاتم رأسَ البَغْل لِكبَرِ رأسِه . ٧١
ولَقّب التَّوَّزىّ أبا الوَزْواز لخفّة حركته وذكائه . ولقّب الزيادىّ طَارِقًا
لأنه كان يأتيه بليل[3].

ومِن جلالة أبى زيد فى اللغة ماحدّثنا به جعفر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن
الحسن الأزدىّ عن أبى حاتم عن أبى زيد قال: كتب رجل من أهل رامَهُرْمُز
يقال له عِلاوة إلى الخليل بن أحمد يسأله : كيف يقال : ما أوقفك هاهنا؟ ومَن
أوقفَك؟ فكتب إليه : هما واحد. قال أبو زيد : ثم لقينى الخليل فقال لى

---

(١) خ : « رأيت » .

(٢) المدرج : طائر كالجراد ينرد فى البساتين بأصوات طيبة ، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ، ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب ، يتخذ داره فى التراب الين ، ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات . (حياة الحيوان للدميرى ١ : ٢٠٣) .

(٣) خ : « ليلا » .

www.attaweel.com

فى ذلك ، فقلت له : لا(١) ؛ إنما يقال : مَن وَقَفَك وما أوقفك ؟ قال : فرجع إلى قولى .

٧١ قال : أبو الطيب اللغوىّ : وأما الأصمعىّ فإنه يأبَى فيهما جميعاً إلاَّ « وَقَفك » بغير ألف . قال : وسمعت أبا عمرو يقول : لو قلتَ : ما أوقفك ها هنا ؟ أى ما عرّضك للوقوف ؟ كان صوابا .

وقارَبَ أبو زيد فى سنه مائة سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين ، ذكر ذلك المازنىّ .

[أبو عبيدة معمر بن المثنى]

وأما أبو عبيدة : وهو مَعمَر بن المثنّى التيمىّ ، من تيم قريش ، مولى لهم ؛ فإنه كان أعلمَ الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعَهم لعلومهم ، وكان أكمل القوم ، ومع ذلك فإنه كان ربما أنشد البيت فلم يُقِم وزنَه حتى يَكسِرَه ؛ ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنى مسعود بن بشر قال : سمعتُ

٧٢ يزيد بن مرة يقول : ما كان أبو عبيدة يفتّش عن عِلم من العلوم إلا كان مَن يفتّشُه عنه يظنّ أنه لا يُحسن غيرَه ، ولا يقومُ بشىء أجودَ من قيامه به .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ

---

(١) نسخة ابن نوبخت بإسقاط : « لا » .

www.attaweel.com

قال : سمعتُ أبا زيد عمر بن شبّة يقول : قال أبو عبيدة : ما ألتقى فرسان فى جاهليّة ولا إسلام إلاّ عرفتُهما وعرفتُ فارسَيهما . قال عمر بن شبّه : وأنا أقول ذلك فى الإسلام خاصّة . وكان أبو عبيدة يميل إلى مذهب الإباضية[1] من الخوارج ، وكان يُبغض العَرَبَ ، وقد ألّف فى مَثالِبها كُتُبا .

أخبرنا جعفر بن محمد بن بابَتُوَيه قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : حدثنا أبو حاتم قال : كان أبو عبيدة يميل إلىّ ، لأنه كان يظننى مِن ٧٣
خوارج سِجِستان ، وكان يَستنشدنى شعرهم ، ويتلهّف عليهم .

وأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا التوّجىّ قال : دخلتُ على أبى عبيدة وهو جالس فى مجلس مسجده وحده . يَنكتُ فى الأرض ، فرفع رأسه إلىّ وقال : مَن القائل :

أقول لها وقد جشأتْ وجاشت من الأطماع : ويحَكِ لن تُراعِى[2]
فإنكِ لو سألت بقاءَ يوم على الأجل الذى لك لم تُطاعى

فقلت : قطرىّ بن الفجاءة الخارجىّ[3] . قال فضّ الله فاك ! هلا قلتَ

---

(١) الإباضية : جماعة من الخوارج ؛ ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمى ؛ يرون أن مخالفيهم من هذه الأمة ليسوا مشركين ولا مؤمنين ، ويجوزون شهادتهم ، ويستحلّون الزواج منهم . (الفرق بين الفرق ٨٢) .

(٢) حماسة أبى تمام (١ : ٩٦ ـ بشرح التبريزى) ، ورواية البيت هناك :

أقول لها وقد طارتْ شعاعاً من الأبطالِ : ويحَكِ لن تُراعِى !

(٣) هو قطرى بن الفجاءة بن مازن الخارجى ؛ وكنيته أبو نعامة . كان زعيما من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب بن الزبير سنة ٦٦ ، وبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير إليه جيشاً بعد جيش ، وهو يظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفيان بن أبرد الكلبى فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٣) .

www.attaweel.com

لأمير المؤمنين أبي نعامة ! قال لي : اجلس واكتمْ عليّ ما سمعتَ منّي . قال : فما ذكرته حتى مات .

حدّثنا علي بن إبراهيم البغداديّ قال : سمعت عبد الله بن سليمان يقول : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : جاء رجل إلى أبي عبيدة يسأله كتابَ وسيلة إلى بعض الملوك ، فقال لي : يا أبا حاتم : اكتُب له عنّي ، واكتبْ في الكتاب ، فإن النحو محدود . ومات أبو عبيدة سنة عشر ومائتين ، أو إحدى عشرة ، وقد قارب الثمانين .

[الأصمعيّ أبو سعيد عبد الملك بن قريب]

وأما الأصمعيّ أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن أصمع بن علي بن أصمع الباهليّ فإنه كان أتقنَ القومِ لِغَة ، وأعلمَهم بالشعر ، وأحضَرهم حِفْظا . وكان أبوه قد رأى الحسَن وجالسَه . وكان تعلّم نقد الشعر من خلف الأحمر مولى الأشعريّين .

• • •

وهو خلف بن حيّان ، ويكنى أبا محمد وأبا مُحرز .

قال أبو حاتم عن الأصمعيّ : كان خلف مولى أبي بردة[1] بن أبي موسى الأشعريّ أعتقَه وأعتَق أبويه ، وكانا فَرْغانيّين ؛ وكان أعلمَ الناسِ بالشعر ، الأحمر ١/

(١) هو أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ؛ كان قاضيا بعد شريح توفي سنة ١٠٣ على خلاف في ذلك . (ابن خلكان ١ : ٢٤٣) . وفي إنباه الرواة وبغية الوعاة أنه كان مولى لبلال بن أبي بردة .

www.attaweel.com

وكان شاعراً، ووضَع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم عبَثاً به، فأخذ ذلك عنه أهلُ البصرة وأهلُ الكوفة .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : كان خلف أخذ النحو عن عيسَى بن عمر ، وأخذ اللغة عن أبي عمرو ، ولم يُرَ أحد قطّ أعلَمَ بالشعر والشعراء منه . وكان به يُضرب المثل فى عمل الشعر ، وكان يَعمل على ألسنة الناس فيشبّه كلّ شعر يقوله بشعر الذى يضَعُه عليه ثم نَسَك ، ٧٦
فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة ، وبَذَل له بعضُ الملوك مالا عظيما خطيراً على أن يتكلم فى بيت شعر شكّوا فيه ، فأبَى ذلك وقال : قد مَضَى لى فى هذا ما لا أحتاج إلى أن أزيدَ فيه .

وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارَهم ، وكانوا يقصدونه لما مات حمّاد الراوية ؛ لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه ، وبلغ مبلغاً لم يقاربه حمّاد ، فلما نقزا[1] ونَسَك خرج إلى أهل الكوفة فعزفهم الأشعار التى قد أدخلها فى أشعار الناس ، فقالوا له : أنت كنتَ عندنا فى ذلك الوقت أوثقَ منك الساعة ، فبقى ذلك فى دواوينهم إلى اليوم .

وممّن أخذ عنه واختصّ به أبو نواس ، وقد أخذ عن أبى عبيدة أيضاً ، وله فى خلف مراثٍ[2] . ٧٧

• • •

ونعود إلى ذكر الأصمعى .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا على بن سهل قال : أخبرنا أبو عثمان

---

(١) نقزا : بعد .

(٢) ذكر الصولى أن خلفا توفى سنة ثمانين ومائة ؛ وانظر مراثى أبى نواس فى ديوانه ١٣٢ — ١٣٥

www.attaweel.com

٢٨٨
الأشناندانى[1] قال : أخبرنا التوزى قال : خرجت إلى بغداد ، فحضرت حلقة الفرّاء ، فرأيته يحكى عن الأعراب ويحتشد[2] بشواهد ؛ ما كان أصحابُنا يحفلون ببعضها ، فلما أنِس بى قال لى : ما فَعَل أبو زيد ؟ قلتُ : ملازمٌ لبيته ومسجدِه ، وقد أسَنّ ؛ فقال : ذاك أعلمُ الناسِ باللغة وأحفظُهم لها . ما فَعَل أبو عبيدة ؟ قلت : ملازمٌ لبيته ومسجده ؛ على سوء خُلقِه . فقال : أما إنه أكملُ
٧٨ القوم وأعلمُهم بأيام العرب ومذاهبها . ما فَعَل الأصمعىّ ؟ قلتُ : ملازمٌ لبيته ومسجده . قال : ذاكَ أعلَمهم بالشعر ، وأتقنَهم للُّغة ، وأحضَرُهم حفظا . ما فَعَل الأخفش ؟ يعنى سعيد بن مسعدة — قلتُ : معافًى ، تركتُه عازماً على الخروج إلى الرىّ . قال : أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه النحوُ كلُّه والعلمُ بأصولِه وفروعِه .

ولَم يَرَ الناسُ أحضرَ جواباً ، وأتقنَ لما يحفظ من الأصمعىّ ، ولا أصدقَ لهجةً منه ، وكان شديد التأنّى ، كان لا يفسّر شيئا من القرآن ولا شيئا من اللغة له نظيرٌ أو اشتقاق فى القرآن وكذلك الحديث تحرُّجا ، وكان لا يفسّر شعراً فيه هجاء ، ولم يَرفع من الحديث إلا أحاديثَ
٧٩ يسيرة ، وكان صَدوقا فى كل شئ ، من أهل السنة .

وُلد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وعُمّر نيّفا وتسعين سنة . وقال عبدالرحمن : مات عمّى فى صفر سنة ست عشرة ومائتين وله إحدى وتسعون سنة .

---

(١) هو أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى ؛ كان نحويا لغويا من أئمة اللغة ؛ أخذ عنه ابن دريد وتوفى سنة ٢٨٨ ؛ (معجم الأدباء ١١ : ٢٣٠) .

(٢) ابن نوبخت : « هو عندى — يحتج » .

(٣) من رفع الحديث الحديث إذا نسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

www.attaweel.com

أخبرونا عن أبي حاتم قال: قلت للأصمعيّ: نقول: الرِبّة والرُبّة: للجماعة من الناس. فلم يتكلّم فيه، لأن في القرآن: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[1]، أي جَماعِيّون.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن[2] الأزديّ قال: أخبرنا أبو حاتم قال: سمعتُ الأصمعيّ يقول: تسعة أعشار شعر الفرزدق سَرِقة؛ وكان يكابر، وأما جَرير فله ثلاثمائة قصيدة، ما علمتُه سرق شيئاً إلا نصف بيت. قلتُ: ما هو؟ قال: هو هجاء، وتحرّجَ أن يذكره. ٨٠

فأما ما يحكيه العوامّ وسُقّاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما افتعله الأصمعيّ، ويحكون: أن رجلا رأى عبدالرحمن ابن أخيه، فقال: ما فعل عمُّك؟ فقال: قاعدٌ في الشمس يكذب على الأعراب، فهذا باطل ما خلقَ الله منه شيئا، ونعوذ بالله مِن معرّة جَهل قائليه، وسقوطِ الخائضين فيه. وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمُّه لم يكن شيئاً! وكيف يكذب عمَّه وهو لا يَروي شيئا إلا عنه! وأنّى يكون الأصمعيّ كما زعموا ولا يُفتي إلا فيما أجمع عليه العلماء، ويقف عمّا يتفرّدون به عنه، ولا يُجَوّز[3] إلا أفصح اللغات، ويَلِجُّ في دفع ما سِواه!

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا علي بن سُهَيل الجنديسابوريّ ٨١
قال: أخبرنا الزياديّ قال: وردَ رجل من خُراسان على الأصمعيّ، فلمّا

---

(١) نسخة ابن نوبخت ياقوت: «كثير».
(٢) في الأصل: «الحسين»، تصحيف.
(٣) خ: «يجيز».

www.attaweel.com

أنِس به قال له يوما وهو فى داره : أين كتبُك ؟ فأشار إلى شىء فى زاوية البيت اَستقلّه الرجل ، فقال له : ليس إلاّ ! قال : لا ، وإنّه مِن حقّ لكثير .

وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناوئانه كما يناوئهما ، فكلُّهم كان يَطعُن على صاحبه بأنه قليل الرواية ، ولا يذكره بالتزيّد ؛ وكان أبو زيد أقلّهم طعنا على غيره . وكان أبو عبيدة يَطعُن على الأصمعىّ بالبخل وضيق العَطَن . وكان الأصمعىُّ إذا ذَكر أبا عبيدةَ قال : ذاك ابن الحائك .

٨٢ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبى حاتم قال : أملَى علينا أبو عبيدة بيتَ عبد مناف بن رِبْعِى[1] الهُذَلىّ :

حتى إذا أسلَكوهم فى قُتائدة شلًّا ، كما تَطرُد الجمالةُ الشُّرُدا[2]

وقال : هذا كلام لم يجئ له خبر . وهذا البيت آخر قصيدة . قال : ومثله قول الله عزوجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[3] .

قال : فجئتُ إلى الأصمعىّ فأخبرتُه بذلك ، فقال : أخطأ ابن الحائك ، إنما الخبر فى قوله : « شلًّا » ، كأنه قال : شُلُّوهم شلًّا . قال : فجعلتُ أكتبُ ما يقول ،

٨٣ فتفكّر ساعةً ثم قال لى : اصبر ؛ فإنى أظنّه كما قال ، لأن أبا الجُوديّ الراجز

---

(١) بخط ابن نوبخت : « رِبْع » ، بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) قتائدة : موضع ، والجمالة : أصحاب الجمال كالبغالة والحمارة ؛ وانتصاب « شلا » على المصدر ، ودل على فعل مضمر يحمل بظهوره جواب : « حتى إذا اسلكوهم » المنتظر ؛ وتلخيص الكلام : حتى اذا أسلكوهم هذا الموضع شلوهم شلا . والبيت فى ديوان الهذليين ٢ : ٤٢ .

(٣) سورة الرعد : ٣١ .

www.attaweel.com

أنشدنى :

لو قد حداهُنّ أبو الجُودِىّ[1] بِرَجزٍ مُسْتَنْفِرِ الرَوِىّ[2]
مَشْوِيَاتٍ كنَوَى البَرْنِىّ[3]

فهذا كلامٌ لم يجئ له خبر .

فانظر إلى هذا الإنصاف بينهم[4] ، مع شدّة المنافسة ، ثم لا يتّهم أحدهم صاحبَه بالكذب ، ولا يَقْرِفه بالتزيّد ، لأنهم يَبْعُدون عن ذلك .

فأما حضورُ حفظِه وذكائه فإنه كان فى ذلك أعجوبة . أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال : حدّثنا التوّزىّ قال : كنّا عند الأصمعىّ ، فوقف عليه أعرابىّ من بنى أسد ، فقال له : ما معنى قول الشاعر :

لا مالَ إلا العِطافَ تَوْزِرُه أمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَلِ[5] ٨٤

فاندفع الأصمعىُّ ينشد باقىَ الشعر :

عُصْرِيّةٌ تُطْفِئُ تَضَمُّنُها لِصِبُ تَلَقّى مواقعَ السُّبَلِ
أو وَجْبَةٌ مِنْ جَناةِ أشْكَلةٍ إن لم يُزِغْها بالقَوْسِ لم تُنَلِ

---

(١) ويقال : «الموذى» ، والأبيات فى اللسان (جود — وذ) ، وديوان الهذليين ٢ : ١٣٤ .
(٢) المستنفر : المنتد .
(٣) البرنى : ضرب من التمر أصفر مدور ؛ وهو أجود التمر ؛ واحدته برنية .
(٤) بخط ابن نوبخت : « منهم » .
(٥) الأبيات فى أمالى المرتضى ١ : ٣٠٩ ، وهى فى اللسان (عطف) ؛ وروى من قلب أنها فى وصف صلوك . وبعد هذا البيت فيها :

لا يرتقى النزُّ فى ذَلاذِله ولا يعدّى نعليه من بَلَلِ

والنز : الماء الذى ينحلب من الأرض . والذلاذل : أسافل القميص الطويل .

www.attaweel.com

فعجب الأعرابىُّ وقال : ماَرَأيتُ عُضْلَةً كاليوم !

وإنما وَصَف هذا الشاعر صائدا ، فأخبر أنه لامالَ له إلا السِّطاف ، وهو السيفُ ، قال الشاعر :

رأيتُكما يابْنَىْ عباذٍ غدوتُما على مالٍ أَلْوَى لاسنيدٌ ولاآلَفْ (١)
ولا مالَ لى إلا عِطافٌ ومِدرَعٌ لكمْ طَرَفٌ منه حديدٌ ولى طَرَفْ (٢)

وقوله : « تَوَزَّرُه » ، أى تَعِينُه . وأُمُّ ثلاثين : كِنانةٌ فيها ثلاثون نَبلةً .

٨٠ وابنةُ الجَبَل : قوسٌ عُمِلتْ مِن سِدْرةٍ جَبَلِيّة . وقوله : « عُصْرتُه » ، أى ملجؤه. والنُّطفة : الماء . والنَّصَب : نقرة فى الجبل ؛ ويقال : شقّ فى الجبل . والسَّبَل : المطر . والوَجْبة : الأكلة فى اليوم والليلة . والأُكلة : سِدرةٌ تَحمِل لونَين مِن النبق بيضاء وحمراء ، وجَناتُها : ثمرتها . ويُرِعْنَها : يلتمسها . والعُضلة : الأمر العظيم .

أخبرنا أبو رَوْق الهَزّانىّ قال : حدثنا الرياشىّ قال : كنّا عند الأصمعى فوقف عليه أعرابىٌّ ، فقال : أنت الأصمعىّ ؟ قال نعم . قال : أنتَ عالِمُ أهل الحَضَر بكلام العرب ؟ قال : كذلك يزعمون . قال : مامعنى قول الأوّل :

وما ذاك إلا الدِّيك شاربُ خَمرةٍ نديمَ الغُراب لا يَملُّ الحَوانيا
فلما اسْتَقَلَّ الصبحُ نادَى بصَوتِه : ألا يا غُراب هل رَدَدْتَ ردائيا

---

(١) البيتان فى جمهرة ابن دريد ١ : ١١٨ ، والثانى فى اللسان (عطف) .
والألوى : الشديد الخصومة . والسنيد : الدعى .
(٢) قال ابن دريد : « أراد عاطنا السيف ! يقول : لكم طعنة التى أضربكم بها ولى طرفه الذى أمسكه » .

www.attaweel.com

فقال الأصمعىّ : إن العرب كانت تزعم أن الدّيك فى الزمان الأوّل كان ٨٦
ذا جَناح يطير به فى الجوّ ، وأن الغراب كان ذا جناح كجناح الديك لا يطير به ، وأنهما تَنادَما ذاتَ ليلةٍ فى حانةٍ يَشربان ، فنفِد شَرابُهما ، فقال الغراب للدّيك : لو أعرتَنى جَناحَكَ لآتيتُك بشراب ؛ فأعارَه جَناحه ، فطار ولَمْ يَرجِع . فزعموا أن الدّيك إنما يصيح عند الفجر استدعاءً لجناحِه مِن الغراب. فضحك الأعرابىّ وقال : ما أنتَ إلا شيطان .

وهذا الشعر لأميّة بن أبى الصلت .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنى الخليل ٨٧
ابن أسد ، قال : كنا عند الأصمعىّ فجاءه رجلٌ فقال : زعم أبو زيد أن النَّدَى ما كان فى الأرض ، والسَّدَى ما سقط من السماء : فغضب الأصمعىّ وقال : فما يصنع بقول الشاعر :

ولقد أتيتُ اليتَ يُخشَى أهلُه بعد الهُدُوّ وبَعد ما سَقَطَ النَّدَى[1]

أفتراه سقط من الأرض إلى السماء !

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدّثنا عبد الصمد ابن المعذّل[2] قال : رأيت الأصمعىّ بمكة وقد جاءه الأحمر الكوفىّ فألقى عليه مسائلَ من الغَريب ، فجَعَلَ يجيبُه الأحمرُ كأنه مجنون مِن سؤاله وحركته .

---

(١) الخبر والبيت فى اللسان (سدى) .

(٢) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان ؛ من شعراء الدولة العباسية ؛ بصرى المولد والمنشأ ؛ وقد روى عنه كثير من اللغة والأخبار وقليل من الحديث . (انظر ترجمته وأخباره فى الأغانى ١٢ : ٥٤ — ٦٩) .

www.attaweel.com

فلما انقضت المسائل تمثّل الأصمعيُّ بقول ابن مُقبِل :[1]

مالَكَ تَجرِى إلينا غيرَ ذِى رَسَنٍ وقد تكون إذا نُجْرِيك تعيينَا

٨٨ وقد بريت قِداحا أنت مُرسِلُها ونحن رامُوك فانظر كيف ترمينا

ثم سأله الأصمعيُّ عن بيت فلم يُجب ، فسأله عن ثانٍ فلم يُجب ، فسأله عن ثالث فلجلج ، فقال الأصمعيُّ متمثّلا :

يُلجلِجُ مُضغَةً فيها أنِيضٌ[2] أصَلَّتْ فهى تحتَ الكَشْحِ داءُ

غَصِصتَ بِرِيِّها وبَشِمتَ عنها وعندى لو طلبتَ لها شفاءُ[3]

فقال الأحمر : ما تَعَرَّضَ لك فى اللغة إلاّ مجنون .

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أنبأنا المبرد قال : أخبرنا الرياشىُّ قال : رأيت فى النوم كأنى أسأل الأصمعىَّ بعد مامات : ما معنى قول الشاعر :

وكلُّ جَديدةٍ فَبِلى بِلاها وكلُّ جَديدةٍ فَبِلى جَديدِ

٨٩ فقال لى : إلى يومِ جَديدِ يأتى عليها ، أو إلى بِلَى جديدٍ ؛ لابُدَّ مِن ذاك .

قال الرياشىّ : حتى فى النوم وبعد الموت أيضاً لم يخطئ !

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن الرياشىّ قال : أخبرنا أبى قال : حدثنا الأصمعىّ قال : تذاكَرْنا أُمّات وأُمّهات عند الرشيد . فقالوا : الامّهات للآدميّين ، والأُمّات للبهائم . فقلت : معاذالله ! ثم أنشدت فى أُمّات[4]

---

(١) من قصيدة فى جمهرة الأشعار : ٢٣١ .

(٢) البيان للجاحظ ؛ ديوانه : ٨٢ . والأنيض : فساد اللحم ، (اللسان ـ أنض) .

(٣) فى الديوان : « وعندك لو أردت لها دواء » .

(٤) بعد ابن نوبخت : « ثم أنشدت فى أمهات الآدميين وأمهات البهائم » .

www.attaweel.com

الآدميين وأمهات البهائم، حتى قال لى الرشيد : حبُك حبُك ! قال الرياشى وأنشَدَنا :

قوّالُ معروفٍ وفَعّالُهُ عَقّارُ مَثْنَى أمّهات الرّباع[1]

أخبرنا محمد قال : أخبرنا المبرد قال : أخبرنا الرياشىُّ قال : ذُكر أبو عطاء السِّندىُّ[2] عند الأصمعىّ، فطعن رجلٌ على شعره، فقال الأصمعىّ: أخبرنى أبو جندل بن الراعى[3] قال : لما دُفن يزيد بن عمر بن هُبيرة[4] قال أبو عطاء السِّندىُّ :

ألا إن عَيْنًا لم تَجُد يومَ واسِطٍ عليكَ بباقى دمْعِها لَجمودُ[5]
عشيّةَ راحَ الدافنون وضُرِّجَتْ[6] جُيوبٌ بأيدى مأتمٍ وخُدودُ
فإن تُمسِ مهجورَ الفِناءِ فطالَمَا أقامَ به بعدَ الوُفودِ وُفُودُ
وإنّك لم تَبعُدْ على متعهّدٍ بَلَى ؛ إنّ مَن تحت التراب بعيد

أفيقال لهذا : لايُحسِن !

---

(١) البيت فى اللسان (أمم)، ونسبه إلى السفاح اليربوعى .

(٢) اسمه مرزوق ؛ وكان مولى أسد بن خزيمة، نشأ بالكوفة ؛ وكان شاعراً جيد الشعر حسن البديهة، شديد العارضة ؛ إلا أنه كان أعجميا لا يفصح ؛ أدرك الدولتين ؛ وكان من شيعة بنى أمية، مات عقب أيام المنصور . (وانظر ترجمته وأخباره فى الشعراء ٧٤٢ — ٧٤٦ والمرزبانى ٨٠، والأغانى ١٦ : ٧٨ — ٨٤، والتآلى ٦٠٢ — ٦٠٣).

(٣) بخط ابن نوبخت : « أخبرنى ابن جندل الراعى » .

(٤) من قواد الدولة الأموية ؛ وأحد من جمعت له ولاية العراقين ؛ وقتل بواسط سنة ١٣٢ . (وانظر ترجمته وأخباره فى ابن خلكان ٢ : ٢٧٨ — ٢٨١) .

(٥) الأبيات فى الشعراء ٧٤٥ — ٧٤٦، وتاريخ الطبرى ٩ : ١١٦ ؛ وابن خلكان ٢ : ٢٧٩ ؛ والتآلى ٦٠٢، والحماسة ٢ : ٢٩٥ ؛ ٢٩٧ (من غير عزو) .

(٦) فى الشعراء والحماسة :

٥ عشيّةَ قام الناعياتُ وشُقِّقَتْ ٥

www.attaweel.com

وكان فى الأصمعىّ لجاج وخلاف ، فقال الرجل : والله ماظننتُ عطاءً يحسنُ هذا ؛ وإذا كان الله قد علّمك من شعرِ كلّ شاعرٍ أحسنَه فما حيلتُنا !

٩١ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوىّ قال : حدثنا عبدالرحمن بن أخى الأصمعىّ عن عمه ، قال[1] : كنت عند الرشيد ، فدخل العباس بن الأحنف ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ قد عملتُ شعراً لم يَسبقنى إلى معناه أحد ، فقال : هات ؛ فأنشد :

إذا ما شئت أن تُبصِـ ـرَ شيئاً يُعجِب الناسا[2]
فصوِّرْ ما هنـا نَوْراً وصَـوِّرْ ثَمَّ عبّاسا
ودَعْ بينهمـا شِبْرًا فإن زاد فلا باسا
فإن لم يدنُوَا حتّى ترَى رأسيهما راسَا
فكذِّبْه وكذِّبْهـا بما قالت وما قاسَى

قال : فنظر إلىّ الرشيد ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد سُبِق إليه ، فقال : هاتِ ؛ فأنشدتُه :

لو أنّ صُورةَ مَن أهوَى ممثّلةٌ وصُورَتِى لاجتمعْنا فى الجِدارِ معًا
٩٢ إذا تأملتَا ألفَيْتَنـا عَجَبًا إلفانِ ما افترقَا يومًا ولا اجتمعَا

قال : فأعرض عنه الرشيد . فقال : والله يا أمير المؤمنين ، وحق رأسك ما سمعتُ بهذين البيتين ، وجعلَ يتضلّل والرشيد ساكت ، فلما خشيتُ أن

---

(١) الخبر فى إنباه الرواة ١ : ٢٠٤ — ٢٠٥ ، مع زيادة فى الرواية .
(٢) الأبيات فى ديوانه ٩٤ .

www.attaweel.com

يحرمه قلت : صَدَق واللهِ يا أمير المؤمنين، أنا عملت اليتيمة الساعة . فأمَرَ له بجائزة، ولى بضعفها .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان الأصمعىُّ أروَى الناسِ للرجَز ، سمعتُ مزة بحرانيا كان قد طاف بنواحى خُراسانَ يسأله ، فقال له : أخبرنى فلان بالرىّ أنك ترْوى اثنى عشر ألف أرجوزة . فقال : نعم ، أروِى أربعة عشر ألف أرجوزة . ٩٣
فعجبتُ، فقال لى : أكثرُها قِصار ؛ فقلتُ : اجعلها بيتاً بيتاً ، أربعة عشر ألف بيت !

وأما مِن رواية الرياشىّ فيما كَتب إلىَّ به أبو رَوق الهزّانىّ قال : سمعتُ الرياشىّ يقول ؛ سمعت الأصمعىّ يقول : أحفظانى عشر ألف أرجوزة ؛ فقال له رجل : منها البيت والبيتان ؛ فقال : ومنها المائة والمائتان .

حدثنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا على بن ذكوان عن المازنىّ قال : ٩٤
قلتُ للأصمعىّ : إنك لتحفظ من الرجَز مالا يَحفظه أحد . فقال : إنه كان همّنا وسَدَمَنا .

قال اللغوىُّ : والسَّدَمُ ها هنا الحِرْص .

حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : كنتُ عند شُعبة بن الحجّاج ، فرَوَى حديثا قال فيه : فيَسمعون جَرْشَ طَير الجنّة» (بالشين المعجمة)، فقلتُ : «جَرْس» (بالسين

www.attaweel.com

غير معجمة). فآلتفت يتبصّرُنى، فلما رآنى قال : خذوها عنه، فإنه أعلم بهذا منّا. والجرْس : الصوت .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال : حدثنا محمد ابن سلاّم الجُمَحىّ قال : حدّثنى بعضُ كَتَبة الفضل بن الربيع قال : كنّا عند الفضل بن الربيع[1] وعنده أبو عبيدة، فسأله عن قول عمر بن الخطّاب للمؤذّن — وهو أبو محذورة[2] : أما خشيت أن يشقّ مُرَيْطاؤك؟ أيُقصَر أم يُمَدّ ؛ فقال أبو عبيدة يمدّ، فقال علىّ الأحمر — وكان حاضراً : بل يُقصَر ؛ فقال له أبو عبيدة : وما يُدريك يا مذبذب ! ودخل الأصمعىّ، فسأله عن ذلك، فقال مثل قول أبى عبيدة ؛ فقال الأحمر : بل يُقصَر ؛ فقال له الفضل ابن الربيع : اسكُت، فإنك لا تكونُ مع إجماع هذين خِلافاً .

قال أبو الطيّب اللغوىّ : والمُرَيْطاء : الجلدة الرقيقة ما بين السُّرّة والعانة حيثُ تَمرَطُ[3] الشعر، وتُفضِى إلى الرُّفغين[4]. وبعضهم يقول : المُرَيطاء : جلدة رقيقة مِن داخل هذا الموضع ؛ وهى مؤنّثة ، ولا تَعلمه عن علمائنا البصريّين إلاّ بالمدّ .

وقد ذَكر الأحمر أنها المريطا، مقصورة .

---

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس ؛ ولى الرشيد الوزارة بعد نكبة البرامكة إلى أن مات الرشيد ؛ واستخلف الأمين فأقره فى وزارته ، وعمل على مقاومة المأمون فلما ظفر المأمون بأخيه استبقى الفضل زماناً ، ثم عفا عنه المأمون وأمله بقية حياته ، وتوفى بطوس سنة ٢٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤١٢) .

(٢) أبو محذورة : مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وهو أوس بن معير ، أحد بنى جمح. (اللسان) . (٣) بخط ابن نوبخت « حيث يمرط الشعر ويفضى » .

(٤) الرفغان : أصول الفخذين .

www.attaweel.com

وقال أبو عمرو الشيبانىّ : المريطاء تُمَدّ وتُقصَر ، قال : وهى كلمة لا يُتكلّم بها إلا بالتصغير ؛ ولها نظائر فى كلام العرب مِثل الثريّا. وحُمَيّا الكأس: سَوْرَتُها . والقُصَيراء مِن الأضلاع . والسُّكَيْت من الخيل ، وهو الذى يجىء ٩٦
آخر الخيل فى الرِهان . والكُمَيْت . فمن مَدّ المريطاء ثنّاها المريطاوَيْن وجمعها المُرَيطاوات : ومَن قصَرها ثنّاها المريطَيْنِ وجمعها المُرَيْطِيات .

وقال الفراء :ا لمريطاء : جانِبا العانة ، ممدودة .

وبلغَنا أنّ التوّزىّ سُئل عنا لمُريطاء فقال : المُرَيطاوان : جانِبا الشفة ، اللذان يجتمع فيهما الرِّيق . ولم يُسمَع بذلك عن غيره ، وإنما آسمُ المرضعين اللذين ذكر الصِماغان[1] .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنى محمد بن موسى البربرىّ قال : حدّثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ قال : كنت عند أبى يوما وبين يديه جاريةٌ تغنّى بشعر آبن الأحنف :

أما عَجَبٌ أنّ جيرانَنـــا أعَدُّوا الوقت الغُروب الغُروبا[2]
فلو كنتُ بالشمس ذا طاقةٍ لظالَ على الشمس حتى تغيبا

قال : وكان أبى يفضّل العباس بن الأحنف على نظرائه ، وكذلك جدّى إبراهيم ، فلذلك أكثرُ الغناء فى شعره ؛ فقال : يا بُنىّ عجائب الدنيا معروفة ؛ معدودة : ومنها الأصمعىّ ، وهو مما لا يعرفه الناس ، اجتمعْنا عند جعفر

---

(١) الصماغان : جانبا الفم .

(٢) ديوانه ٣١ .

www.attaweel.com

ابن يحيى يوما، فجرى ذكر هذين البيتين لابن الأحنف إمّا لإنشاد وإمّا لغناء؛ فقلت أنا كالعابث : لستُ أشك أن أبا سعيد يعرف أصلَ هذا الفرع ، فإنه معنى مليح ؛ فنظر إلىّ نظر تمقّت ولَم يُجبنى ؛ فقال له جعفر : أهذا أوّل قبل العباس ؟ فقال : أوّله عندى قولُ النابغة :

لا مرحبًا بغدٍ ولا أهلًا به إن كان تفريق الأحبّة فى غدِ[1]

٩٨ وآخر من أتى به أبو إسحاق يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله التيمى[2] — وكان متهتّكا فى حداثته حتى لُقّب فَرّوج الزنا: ثم نَسَك وأناب — فقال له جعفر : فماذا قال ؟ : فأنشد له :

نَجمَتْ نجومِى أمسِ ، طالِعُها سعدٌ، ونَجْمى اليومَ ذو نَحْسِ
ياليت رَبّى مَدّ أمسِ لنا أبدا، وكان اليومُ ذا حَبْسِ !
هذاك جمّعنا وفرّقَ ذا شتّان بين اليوم والأمسِ !
بَيْنا ترانِى فى نعيمِ هوًى أرجو تأخُّرَ غَيبة الشمس
عجِلَ المَساءُ له فقارقنِى فيه أعزُّ علىّ مِن نفسى

قال : فأمر له جعفر بألف دينار ، وخرج الأصمعىّ ، فقال لى جعفر : يا إسحاق، أفِى المنامِ ترَى[3] ما جَرَى ! أظننتَ أن مِثل الأصمعى يكون فى الدنيا ! ثم حدّث الرشيدَ بذلك ، فوصله بألف دينار ، فأخذ بكلمتين ٩٩ ألفَىْ دينار .

---

(١) ديوانه ٢٨ .
(٢) ذكره المرزبانى فى المعجم ٤٠٥ وقال : « قدم بغداد ومدح المهدى » .
(٣) خ : « يا إسحاق ، فى المنام ترى » .

www.attaweel.com

ولَم يَحكِ الأصمعيّ ولا ضاهاه عن الخليل شيئاً من اللغة ، لأنه لم يكن فيها مثلهم ، ولكنّ الأصمعيّ قد حَكى عنه حكايات ؛ وكانَ الخليلُ أسَنَّ منه .

فما حكى الأصمعيّ عن الخليل ما حدثنا به عبد العزيز بن سلامة قال : أخبرنا محمد بن الرياشيّ قال : حدثنا أبي عن الأصمعيّ قال : سمعتُ الخليل يقول : إذا أردتَ أن تَعرفَ خطأ معلّمك فجالسْ غيرَه .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا قعنب ابن محرز عن الأصمعيّ قال : سألت الخليل بن أحمد عن اللؤلؤ في النوم ، — وكان الخليل مِن أعبَرِ مَن رأيتُ للرؤيا — فقال : حدّثني هشام بن حسّان[1] عن محمد بن سيرين[2] أن اللؤلؤ القرآن .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : حدثنا المازنيّ عن الأصمعيّ قال : قال الخليل بن أحمد : وضعتُ كتاب التصغير على دينار ودرهم وفَلْس ، فقلت : دُنَيْنير ودُرَيْهم وفلَيس ، «فُعَيِعيل وفُعَيِعِل وفُعَيْل» .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أحمد بن حاتم السُورَجيّ قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي[3] قال : حدثنا نصر بن علي قال :

---

(١) هو أبو عبد الله هشام بن حسان الأزدي البصري ، من كبار الحفاظ وأحد الرواة عن الحسن البصري . توفي سنة ١٤٦ . (تذكرة الحفاظ ١ : ١٥٤) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري ؛ كان ثقة صدوقا ورعا ؛ اشتهر بتعبير الرؤيا ؛ توفي سنة ١١٠ ؛ (ابن خلكان ١ : ٤٠٣) .

(٣) هو إسماعيل بن إسحاق البصري الفقيه المالكي ؛ كان إماماً في العربية ؛ قال المبرد : هو أعلم بالتصريف مني . توفي سنة ٢٨٢ ؛ (شذرات الذهب ٢ : ١٧٧) .

www.attaweel.com

أخبرنا الأصمعيّ قال : حدثنا الخليل بن أحمد قال : ذَكر عثمانُ الفتنة فقال :
١٠١ مَن تَعلّق بأدناها جذبتْه إلى أقصاها . ومثل ذلك أن رجلين مَرّا بنهر فتلطّخ أحدُهما بشيء منه وسَلِم الآخَر ، ثم جازَا فعرضَ لهما نهرٌ آخر ، فقال المتلطّخ : على أيّ شيء أبقى ! فانغَمَس فيه . وقال الآخر : لعلّ الله أن ينجيني ، فنجا .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : حدثنا نصر ابن عليّ عن الأصمعيّ قال : حدثنا الخليل بن أحمد قال : قلت لابن هنا : لا أراك ترد شيئاً من العبارة حتى لو قيل لك : إن جرادةً مرّت تطير ، فتعلّق بها قَصْر أبي رجاء لعبرتها ! قال : لو كان ذاك لكانت عندي عبارتُه .

وأخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو العيناء[1] قال : حدثنا الأصمعيّ قال : سمعت الخليل يقول : مرُّبنا الفرزدق ونحن صبيان نلعب ، وقد انصرف
١٠٢ مِن المهالبة وهو على بغلته ؛ وكان قبيح الوجه قصيرًا ، فجعلنا ننظر إليه فوقف وقال :

نظَروا إليكَ بأعيُنٍ محمرةٍ نظرَ الكُيوسِ إلى مُدَى القصّابِ

فقال له بعضُنا : نظرْنا إليك لأنك مليح ، كما يُنظَر إلى القِرد لأنه مليح : فضَرب وجهَ بغلته وانصرف .

قال أبو العيناء : الخليلُ قال له هذا وهو صبيّ ، ولكنه لم يحبَّ أن يحكيه عن نفسه .

---

(١) هو محمد بن القاسم بن خلاد ، المعروف بأبي العيناء ؛ نشأ بالبصرة ، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ؛ وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا ، وأحضرهم جواباً . توفي سنة ٢٨٣ . (ابن خلكان ١ : ٥٠٠) .

www.attaweel.com

وحدثنا علي بن محمد الخِداشيّ قال : حدثنا عبيد الله بن محمد اليزيديّ[1] قال : حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعيّ عن الأصمعيّ قال : حدثني الخليل بن أحمد قال : قلتُ لأعرابيّ : أمؤمنٌ أنتَ ؟ فقال : تبارك الله ، أزكّي نفسي !

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن موسى قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال : حدثنا الأصمعيّ قال : سألتُ الخليلَ ١٠٣
عن هذا البيت :

اليومُ أعلمُ ما يجيءُ به ! ومَضَى بفَصْلِ قضائه أمسِ[2]

لِمَ خَفَضَ « أمسِ » ؟ فقال : هو مبنيّ كحذامِ وقَطامِ ، لأنه لم يتمكّن تمكُّنَ الأسماء .

وحدّثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثني جماعة ، عن الأصمعيّ ، عن الخليل ، قال : رأيتُ أعرابيًا يسأل أعرابيا

---

(١) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي ؛ ذكره القفطي فيمن روى عن ابن أخي الأصمعي . توفي سنة ٢٨٤ . (إنباه الرواة ٢ : ١٥٣)

(٢) من أبيات نسبها القالي في الذيل ٢٠ ، ٣٠ إلى روح بن زنباع . ونسبها الجاحظ في الحيوان ٣ : ٨٨ إلى أسلف نجران ؛ وروايتها فيه :

منَعَ البقاءَ تصرّفُ الشمسِ وطلوعُها من حيثُ لا تمسي
وطلوعُها بيضاءَ صافيةً وغروبُها صفراءَ كالورْسِ
اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمسِ

وانظر حواشيه .

www.attaweel.com

عن البَلَصوص ماهو ؟ فقال : طائر ؛ قال : فكيف تَجمَعُه ؟ قال : البلنصى
قال الخليل : فلو ألغَزَ رجل فقال :

٥ فما البَلَصُوصُ يتبع البَلَنْصَى ٥

كان لُغزا.

حدثنا جعفر بن محمد قال : قرأت بخط المبرّد : حدثنى المازنىّ عن الأصمعىّ قال : قلت للخليل : ما حَمَلَك على أن جئتَ فى العَروض ببيتٍ محدَث :

١٠٤ إنّما الذِّلفاءُ ياقوتةٌ أخرجتْ من كِيسِ دِهْقانِ[1]

أنا كنت أُعطيك[2] أبياتا من الشعر القديم على هذا الوزن ، فقال : لو أزَنّ لى بالحجارة لأرَختُك.

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا أبو العيناء عن الأصمعىّ قال : سمعتُ الخليلَ — وذَكر رجلا غَثًّا تَزَهّد — فقال سمعتُه يقول : أظُنّ، أحسَبُ ، فيما أرَى ؛ ولعلّه إن شاء الله.

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا البربرىّ قال : حدثنا طائع عن الأصمعىّ ، قال : نظر الخليل فى فِقهٍ لأبى حنيفة ، فقيل له : كيف تراه ؟

---

(١) رواية اللسان (بلص) :

٥ كالبَلَصوص يتبع البَلَنْصَى ٥

(٢) البيت من بحر المديد ؛ أورده الخليل شاهدا على العروض المحذوفة (فاعلن) . والضرب الأبتر (فعلن) ، بإسكان العين . وانظر شرح الخزرجية للعاملى ٥٥ .
(٣) بخط ابن نوبخت : ٥ أعطيك ٥ .

www.attaweel.com

فقال : أرى جدًّا وطريقَ جِدٍّ، ونحن فى هَزْل وطريق هَزْل .

وأخبرنا محمد قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا الأصمعىّ قال : سمعت الخليل يقول : الدنيا أضداد متجاورة، وأشباهٌ متباينة، وأقاربُ متباعِدة، وأباعِدُ متقاربة .

وأنشَدَنا جعفر بن محمد قال : أنشَدونا عن أبى الميثاء عن الأصمعىّ قال : أنشدنى الخليلُ لنفسه .

اعمَلْ بِعِلْمِى وإن قَصَّرْتُ فى عَمَلِى
يَنفَعْك عِلمِى، ولا يَضُرُّك تقصيرى

وكان علىّ بن أصمع جدّ أبى الأصمعىّ يتولّى تحوَ المَصاحِف المخالِفة لمصحف عثمان مِن قِبَل الحجّاج، وإيّاه عَنَى الشاعر بقوله :

وإلاّ رُسومُ الدارِ قَفْرا كأنه كتابٌ تحاهُ الباهلىُّ ابن أصمعا

[سيبويه]

وأخذ النحوَ عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا فى غيرهم من الناس مِثل سيبويه . وهو عمرو بن قَنبر، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألّف كتابه الذى سمّاه الناس قرآن النحو ، وعَقَد أبوابَه بلفظه ولفظِ الخليل ؛ وكان يُكنَى أبا بشر وأبا الحَسَن[1] ؛ ويقال : أبو عثمان. وأثبتُها أبو بشر.

وقال أبو حاتم : هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، وهو من موالى بنى الحارث ابن كعب، من أهل فارس، وقبرُه بشِيراز قصبة فارس[2]

(١) بخط ابن نوبخت : « الحسن » .
(٢) توفى سيبويه سنة ١٦١ ، (معجم الأدباء ١٦ : ١١٥) .

www.attaweel.com

[حماد بن سلمة] وفاته ١٦٩

وأخذ أيضاً عن الخليل بن أحمد حمادُ بن سلمة بن دينار، مولى بنى تميم، على أنه كان قد أخذ عن عيسى بن عمر قبله (١) .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدّثنا إسماعيل
١٠٧ ابن إسحاق قال : كان الخليل يجلس فى مسجد بنى الجَلَنْدِى ، فيجيئُه حمّاد بن زيد (٢) ، وجرير بنُ حازم (٣) ، وعبّاد بن عبّاد (٤) ، وحماد بن سلمة . فكان حمّاد بن زيد إذا أخذ نَعلَه للقيام قال القوم : قد ضُرِب بالطبل ؛ فلا يجلسون بعدَه .

[النضر بن شُمَيْل]

وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النضرُ بن شُمَيل المازنىّ ، وهو من أهل مَرْو ، وهو ثقة ثبَت ، صاحب غريبٍ وشعر ونحو وحديثٍ وفقه ومعرفةٍ بأيام الناس .

وزَعموا أنه كان من أهل البصرة، فانتقل إلى مرو ، ومات بخراسان سنة ثلاث وماتتين .

---

(١) توفى حماد بن سلمة سنة ١٦٩ ، (وانظر نزهة الألبا. ٥٠ — ٥٢) .

(٢) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى ؛ روى عن أنس وابن سيرين وعاصم بن بهدلة وغيرهما ، وروى عنه الثورى وغيره . توفى سنة ١٧٩ هـ (خلاصة الخزرجى ٧٨) .

(٣) هو جرير بن حازم الأزدى أبو النضر البصرى ؛ روى عن الحسن وابن سيرين ، وروى عنه ابن مهدى . توفى سنة ١٧٠ هـ. (خلاصة الخزرجى ٥٢)

(٤) هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلّبى . توفى سنة ١٨١ هـ . (خلاصة الخزرجى ١٥٨) .

www.attaweel.com

[أبو محمد اليزيدى]

وأبو محمد اليزيدىّ[1] ، وقد أخذ قبلَه أيضاً عن أبى عمرو العربيّة والقراءة ، وهو ثقة .

[المؤرج السدوسى ، وعلى بن نصر الجهضمى]

ومن أخذ عن الخليل أيضاً المؤرّج السَّدُوسىّ ، وهو مؤرّج بن عمرو ، يكنَى أبا فَيْد ، ومات سنة خمس وتسعين ومائة .

وعلىُّ بن نصر الجَهْضَمىّ[2] ، إلاّ أن النحو انتهى إلى سيبويه . ١٠٨

[قطرب]

وأخذ عن يونس بن حبيب ممّن اختصّ به دون غيره محمدُ بن المستنير قطرب ، وكان حافظاً للّغة ، كثيرَ النوادر والغريب[3]

[محمد بن سلاّم]

وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلاّم الجمحىّ صاحب كتاب « طبقات الشعراء » ، وهو ثقة جليل ، رَوَى عنه أبو حاتم ، والرياشىّ ، والمازنىّ ، والزيادىّ ، وأكابر الناس .

أخبرنا الحسين بن أبى صالح قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بنُ الحُباب الجمحىّ — وكان ابنَ أخت أبى عبد الله محمد بن سلاّم — قال : كان الرياشىّ ١٠٩
يختلف إلى أبى عبدالله يستعير منه كتابه فى الطبقات، فكنتُ أخرِج إليه منه جزءاً جزءاً ، فقيل للرياشىّ فى ذلك فقال : لو عاش يومين لسمعَه منه[4] .

---

(١) هو أبو محمد اليزيدى يحيى بن المبارك ؛ قيل له اليزيدى لأنه أدب أولاد يزيد بن منصور الحميرى. توفى سنة ٢٠٢. (طبقات الزبيدى ٦٠ — ٦٤)

(٢) ذكر السيوطى أنه توفى سنة ١٨٧ . (بغية الوعاة ٣٠٨)

(٣) توفى محمد بن المستنير سنة ٢٠٦ . (بغية الوعاة ١٠٤) .

(٤) توفى ابن سلام سنة ٢٣١ . (إنباه الرواة ٣ : ١٤٥)

www.attaweel.com

[أبو الحسن الأخفش]

وأخذ النحو عن سيبويه جماعةٌ ، برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعيّ من أهل بلخ ، وكان أجلعَ ، فيما أخبرنا به مشايخُنا عن أبي حاتم. والأجلع : الذى لا تنطبق شَفَتُه(١) .

وكان يقول بالعَدْل ، أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا المازنيّ قال : كان الأخفش أعلمَ الناسِ بالكلام ، وأحذقَهم بالجدَل ؛ وكان غلامَ أبي ثِمْرٍ وعلى مَذهبِه .(٢)

وكان الأخفش أسنّ من سيبويه ؛ أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا المبرّد قال : كان الأخفش أسنّ من سيبويه ، ولكن لم يأخذ عن الخليل ، وهو الذى تكلّم على كتاب سيبويه وشرحه وبيّنه ، وهو معظَّم فى النحو عند البصريّين والكوفيّين .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرّاء عن الكسائيّ قال : لم يكن فى القوم — يعنى البصريين — أعلمَ من الأخفش ، نبّههم على عُوار(٣) الكتاب وتركهم . يعنى كتاب سيبويه .

ولم يكن الأخفش ناقصاً فى اللغة أيضاً ؛ وله فيها كتبٌ مستحسَنة .

وكان أخذ عن أبي مالك النميرىّ. أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن المبرّد عن المازنيّ قال : قال الأخفش : سألت أبا مالك عن قول أمية ابن أبي الصّلْت :

---

(١) بخط ابن نويخت : « شفتاه » .

(٢) أبو ثمر ؛ ضبطه السمعانى فى الأنساب وابن الأثير فى اللباب وصاحب تاج العروس بالكسر ثم السكون ؛ وهو أحد أئمة القدرية المرجئة ، وآراؤه مبسوطة فى كتاب الفرق بين الفرق ١٩٠ — ١٩١ .

(٣) بخط ابن نويخت : « عواز » بفتح العين ، وكلاهما فى اللغة ؛ وأصله العيب فى الثوب ،

www.attaweel.com

سلامك ربنا فى كل فجر برينا ما تعنتك الدموم[1]

فقلت : ما « تعنتك » ؟ فقال : ما تعلق بك .

قال الرياشى : حدثنى الأخفش قال : كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه على وهو يرى أنى أعلم به منه ، وكان أعلم منى ، وأنا اليوم أعلم منه[2] .

[ابن الكلبى]

وأما ابن الكلبى فإنه كان أعلم الناس بالنسب ، وكان ينقص عن هؤلاء الذين ذكرنا فى اللغة والنحو ، وكان أقدم منهم . وهو هشام بن محمد بن السائب بن بشر ، وهو كثير الرواية على غمز فيه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدى قال : قلتُ ١١٢
لأبى حاتم : تقول : غمد سيفه وأغمده . قال : لا يقال إلا بالألف ، قلتُ : فيم سُمّى غامدا[3] أبو هذه القبيلة ؟ قال : من قولهم : غمدت الركيةُ إذا كثر ماؤها . قلتُ : فإن ابن الكلبى يقول فى كتاب النسب : إنه أصلح بين قوم من عشيرته وتغمد ما كان بينهم ، أى ستره وغطاه . وقال :

تغمدتُ شرًّا كان بينَ عشيرتى فأسمانى القيلُ الحضورىّ غامدا[4]

فقال : ابنُ الكلبى أعلمُ . أى أنه لا يعرف الغريب .

---

(١) البيت فى اللسان (عنت ، ذمم) ، والذموم : الثوب .
(٢) توفى الأخفش سنة ٢٢٥ . (إنباه الرواة ٢ : ٤١)
(٣) غامد : حى من اليمن ؛ قال الشاعر :

ألا هل أتاها على نأيها بما فضحتْ قومَها غامِدُ

(٤) البيت فى اللسان (غمد) . والحضور : قبيلة فى اليمن ، وضبطها ابن دريد بضم الحاء .

www.attaweel.com

قال الأزدىّ: وأنشدَنا الرياشىُّ بيتا، عَجُزُه: «والسيفُ مَعمُودُ»، فذكرتُه لأبى حاتم فقال: أنشدتُ الأصمعىّ هذا البيت؛ فقال: هذا الشعر مصنوع، وقد رأيتُ صانعَه.

١١٣ قال أبو الطيب اللُّغوىّ: وأما أبو زيد وأبو عبيدة وغيرهما من العلماء فإنهم قالوا: غَمَدتُ السيفَ وأغمدتُه لغتان فصيحتان. والأوّل قول الأصمعىّ. فأما اشتقاق «غامد» فيُمكن أن يكون كما زعم ابن الكلبىّ؛ مِن غمدتُ السيفَ وغيرَه، وكلُّ شىء غطّيتَه وسترتَه بشىء وأغشيته إياه فقد غمدتَه وأغمدتَه وغمَدتَه، قال العجّاج:

* تُغمِدُ الأعداءَ جَوْزًا مِرْدَبّا(١) *

أى تغشّيهم إياه؛ ومنه قولهم: اللهم تغمّدنا منكَ برحمةٍ. ويُمكن أن يكون غامدا «فاعلًا» مِن قولهم: غمَدَتِ الركيّةُ إذا كثر ماؤها، ويقال: غمدتِ
١١٤ الركيّةُ إذا اندفق ماؤها، ويُمكن أن يكون مِن قولهم: ماءٌ غامدٌ، وهو الآجِنُ الذى عليه كالدُّواية(٢) مِن الدِّمَن والبَعْر، قال الشاعر:

وماءٍ كلَوْنِ الوَرْسِ لونُ جِمامِه عليه القَطَا يعتادُه غامدٌ وَمْد

ويُمكن أن يكون مِن قولهم: ليلةٌ غامدة إذا كانت مظلمةً شديدة الظُّلمة، قال الراجز:

يومٌ عَكِيكٌ يَعصِرُ الجلودا يَترُكُ حُمْرانَ الرجالِ سُودا(٣)

---

(١) ديوانه ٣٣، واللسان (ردى)، والردى: الحجر يرمى به.
(٢) الدواية: جلدة رقيقة تعلو اللبن.
(٣) يوم عكيك: حار.

www.attaweel.com

وليـــلةٍ غامدَةٍ غُمُرْدا سوداءُ تُغْشِى النجمَ والفَرقَدا

ويمكن أن يكون من قولهم : غمد العُرفُط يغمد غُمودا ، وذلك إذا مضت له اثنتان وعشرون ليلةً بعد أن يُمطَر ويَجرِى الماءُ تحت أصوله وتتوفر خُصله ورقا حتى لايُرَى شوكُها. وخُصلتُه عودٌ فيه شَوْك.

وأخبرنا أبوالفضل جعفر بن محمد قال : أخبرنا على بن محمد الخنّىّ قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : كان يقال : إن ابن الكلبىّ يُزَرِّف فى حديثه ؛ أى يكذبُ فيه ويتزيّد ، يقال : زَرَّف فى الحديث يزرّف تزريفاً إذا تزيّد.(١)

[المفضل بن محمد الضبىّ]

وكان للكوفيّين بإزاء مَن ذكرنا مِن علماء البصرة المفضّل بن محمد الضبىّ ، وكان عالماً بالشعر ، وهو أوثق من رَوَى الشعر مِن الكوفيين ، ولم يكن أعلَمهم باللغة والنحو ، إنما كان يختصّ بالشعر . وقد رَوَى عنه أبو زيد شِعراً كثيراً ، وهو من ولد سالم بن أبى الضَّبّى.

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حُمَيد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان أوثق مَن بالكوفة فى الشعر المفضّل الضبّى .

قال : وكان يقول : إنّى لا أحسِنُ شيئاً مِنَ الغَريب ولا من المعانى ولا تفسير الشعر . وإنما كان يَروى شعراً مجرّدا ، ولم يكن بالعالم بالنحو ولا كان يَقْدُو منه شيئاً(٢)

---

(١) توفى ابن الكلبى سنة ٢٠٤ . (معجم الأدباء ١٩ : ٢٨٧) .

(٢) ذكر ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ٣٠٧ أنه توفى سنة ١٦٨ ، وذكر ابن تغرى بردى فى النجوم أنه توفى سنة ١٧٨ ؟ (وانظر مقدمة المفضليات ـ طبع المعارف) .

www.attaweel.com

[خالد بن كلثوم]

ثم كان خالد بن كلثوم، صالح العلم بالشعر، وكان أوسع في العربية من المفضّل[1].

[حماد الراوية]

وكان من أوسعهم روايةً حمّاد الراوية؛ وقد أخذ عنه أهلُ المصرَيْن. وخلف الأحمرُ خاصّة؛ ورَوَى عنه الأصمعيّ شيئاً من الشعر.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن الأزديّ قال: أخبرنا
١١٧ أبو حاتم قال: قال الأصمعيّ: كلّ شيء في أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حمّاد الراوية؛ إلا نُتَفاً سمعتُها من الأعراب وأبي عمرو بن العلاء.

قال أبو الطيب: وحمّاد الراوية مع ذلك عند البصريّين غير ثقة ولا مأمون.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حُميد قال: قال أبو حاتم: كان بالكوفة جماعةٌ من رُواة الشعر مِثل حمّاد الراوية وغيرِه، وكانوا يصنعون الشعر ويقتفون[2] المصنوع منه، وينسبونه إلى غير أهله. قال: ولقد حدّثني سعيد بنُ هُرَيم البُرْجُميّ قال: حدّثني مَن أثق به أنه كان عند حمّاد، حتى جاء أعرابي فأنشَدَه قصيدةً لَم تُعرَف ولَم يُدْرَ لمن هيَ؟ فقال حمّاد: اكتبوها.
١١٨ فلما كتبوها وقام الأعرابيّ قال: لَمن تَرَوْن أن نجعَلَها؟ قالوا أقوالا. فقال حمّاد: اجعلوها لطَرَفة.

---

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين الكوفيين، (الطبقات ٢١١)
(٢) بخط ابن نويخت: «ويختون»

www.attaweel.com

وقال أبو عثمان الجاحظ : ذكر الأصمعيُّ وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال : إنى لأعجَبُ كيف أخذ الناسُ عن حمّاد وهو يَلْحَن ويَكسِر الشعرَ، ويَكذِب ويصحّف ! وهو حمّاد بن هُرْمُز ، وكان هُرْمُز من سَبْيِ مُكْنِف بن زيد الخيل ، وكان دَيلميًّا ، يكنى أبا لَيْلَى ،

قال أبو حاتم : قال الأصمعىّ : جالستُ حمّادا فلم أجد عنده ثلاثمائة حَرْف ، ولم أرضَ روايتَه ، وكان قديما[1]

[أبو البلاد]

وفى طبقته من الكوفيين أبو البِلاد[2] ، وهو من أروامهم وأعلمهم ، وكان أعمى ، جيّد اللسان ، وكان مولًى لعبد الله بن غَطَفان ، وكان فى زمن جزير والفرزدق .

[ابن كناسة ومحمد سهل]

قال أبو حاتم : فأما مثل ابن كناسة ومحمد بن سُهيل[3] فإنهما كانا يعرفان ٦١١ شِعر الكميت والطرمّاح ، وكانا مولّدَين لا يحتجّ الأصمعىّ بشعرهما .

وكان ابن كناسة يكنى أبا يحيى ، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسة ، من بنى أسد ، صريح . وهو ابن اخت إبراهيم[4] بن أدهم ، وله كتابٌ فى النجوم على مذهب العرب ، وتوفى بالكوفة سنة سبع ومائتين .

• • •

(١) ذكر ابن خلكان أنه ؛ توفى سنة ١٥٥ .

(٢) ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من اللغويين الكوفيين (الطبقات ٧٦) .

(٣) بخط ابن نويخت : « سهل » . ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٥١ ، وقال : « روى الحروف عن عاصم ، وروى عنه على بن حمزة الكسائى » .

(٤) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور ؛ أحد الزهاد الأعلام . توفى سنة ١٦٠ ؛ (وفيات الأعيان ١ : ٣) .

www.attaweel.com

قال الأصمعىّ : أخبرنا شعبة قال : قلتُ للطرمّاح : أين نشأتَ ؟ قال : بالسَّواد، والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع ومنسوبٌ إلى من لم يَقُله ، وذلك بيّنٌ فى دواوينهم .

[أبو الحسن على بن حمزة الكسائى]

١٠٢ وكان عالمَ أهل الكوفة وإمامَهم غير مدافَع فيهم أبو الحسن علىّ بن حمزة الكسائى ، إليه ينتهون بعلمِهم ، وعليه يعوّلون فى روايتهم .

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد ومحمد بن عبد الواحد قالا : أخبرنا ثعلب قال : أجمَعوا على أن أكثر الناسِ كلهم روايةً وأوسعَهم عِلْماً الكسائىّ ، وكان يقول : قَلَّما سَمعتُ فى شىء « فَعَلْتُ » إلاّ وقد سمعتُ فيه « أَفْعَلْت » .

قال أبو الطيب : وهذا الإجماع الذى ذَكره ثعلب إجماعٌ لا يدخل فيه أهلُ البصرة .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوىّ قال : أخبرنا أبو نصر الباهلىّ قال : حَمَلَ الكسائىُّ إلى أبى الحسن الأخفش خمسين ديناراً ، وقرأ عليه كتاب سيبويه سِرّاً .

١٠٣ وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن الحنّىّ وإبراهيم ابن حميد قالا : حدثنا أبو حاتم قال : لم يكن لجميع الكوفيّين عالم بالقرآن ولا كلام العرب ، ولولا أن الكسائىّ دنا من الخلفاء فرَفَعُوا مِنْ ذِكْره لم يكن شيئاً ، وعِلمُه مختلط بلا حُجَج ولا عِلَل ، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة ؛ لأنه كان يُلقّنُهم ما يريد ، وهو على ذلك أعلمُ الكوفيين بالعربيّة

www.attaweel.com

والقرآن، وهو قدوتهم، وإليه يَرجِعون. وكان شخَصَ مع الرشيد إلى الرَّىّ
فى خَرْجته الأولى؛ فمات هناك فى السنة التى مات فيها محمد بن الحسن الفقيه؛
وهى سنة تسع وثمانين ومائة.

[التوزى والمازنى والجرمى والزيادى والرياشى]

وأخذ الناسُ علمَ العرب عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء البصرة؛
فكان ممن برع فيهم أبو محمد عبدالله بن محمد التوجىّ — ويقال: التوزىّ[1] — ١٢٢
وأبو على الحِرمازىّ[2]، وأبو عمر صالح بنُ إسحاق الجرمىّ[3].

وكانوا يأخذون عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعىّ والأخفش؛ وهؤلاء
الثلاثة أكبر أصحابهم.

خبَّرونا عن المبرّد قال: كان أبو على الحِرْمازىّ فى ناحية عمرو بن مَسعَدة
فخرج عمرو إلى الشام، فقال الحِرمازىّ:

أقام بأرضِ الشام فآختلّ جانبى ومَطلبُه بالشام غيرُ قريب
ولا سيّما مِن مُفْلسٍ حِلْفِ نِقْرِسٍ أمَا نِقْرِسٌ فى مُفلِسٍ بعجيب!

* * *

وكان دون هؤلاء فى السنّ أبو إسحاق إبراهيم الزيادى[4] وأبو عثمان

---

(١) منسوب إلى توّز؛ ويقال لها: توّج؛ من بلاد فارس. وتوفى التوزى سنة ٢٣٠؛ (إنباه الرواة ٢ : ١٢٦).
(٢) انظر ترجمته فى الفهرست ص ٤٨.
(٣) توفى سنة ٢٢٥، (إنباه الرواة ٢ : ٨١).
(٤) هو إبراهيم بن سفيان الزيادى. ذكر ياقوت أن وفاته سنة ٢٤٩، (معجم الأدباء ١ : ١٥٨).

www.attaweel.com

١٢٣ بكر بن محمد المازنيّ ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشيّ [1] وأبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشانيّ . وكان التوّجيّ أبلغَ القوم في اللغة ، وأعلمَهم بالنحو بعدَ الجرْميّ والمازنيّ فيما حدّثنا به غير واحد عن المبرّد . قالوا: ثم قال : وكان أبو زيد أعلمَ من الأصمعيّ وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعدَه يتقاربان .

قال أبو الطيّب : والذى ثبت عندنا عن علمائنا أن أبا عبيدة كان أعلم الثلاثة بالنحو ، ولم يكن في صاحبَيه نقْص ، إلا أن لهذا القول من المبرّد شيناً نحن ذاكروه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحويّ قال : أخبرنا عن المازنيّ أنه قال : كلُّ ما في كتاب سيبويه من قوله: «أخبرني الثقة» ، وسمعتُ مَن أثق به ، فهو عن أبي زيد .

١٢٤ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرّد قال : حدّثنا المازنيّ قال : كنا عند أبي عبيدة يوما وعنده الرياشيّ يسأله عن أبيات في كتاب سيبويه ، وهو يجيبه ، ثم فطن فقال : أتسألني عن أبيات في كتاب الخوزيّ! لا أجيبك.

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا عَبْل بن ذكوان قال : أخبرونا عن الجرميّ قال : نظر أبو زيد في كتاب سيبويه فقال : قد أكثرَ هذا الغلام الحكاية إن كان سَمِع . فقلت له : قد رَوَى عنك شيئاً كثيراً ، فهل صَدَق فيه ؟ قال : نعَمْ . قلتُ : فصدْقه فيما رَوَى عن غيرك.

---

(١) توفى سنة ٢٥٧؛ (إنباه الرواة ٢ : ٣٦٨)

www.attaweel.com

وقد قيل : إن يونس كان صاحب هذه القصة .

قال المبرّد : وكان المازنيّ أحذق من الجرميّ ، وكان الجرميّ أغوَصَهما .

فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا المازنيّ قال : قال لى الأخفش : أتلزم الأصمعيّ ؟ قلت : ما أفارقه . قال : أتبعلّم منه النحو ؟ قلتُ : لا ، ولكنى أتعلّم منه المعانىَ واللغة والشعر . قال : مما ليس عندنا ؟ قلتُ : نعم ممّا ليس عندك . قال : فسَلْنى عن شىء منه . قلتُ : أعنْ صَعْبِه أو سَهْله ؟ قال : عن سَهْلِه أولا . قلتُ : ما يريد الشاعر بقوله :

أمن زينب ذى النارُ قُبيلَ الصبح ما نَبَرا
إذا ما خَمَدتْ يُلقَى عليها المَندَلُ الرَّطْبُ

ولم أعرِبْ نصفَ البيت الأوّل . فقال الأخفش : « أمن زينب » ، أى « أمن نحو زينب » . وقوله : « ذى النار » ، يريد صاحبة النار . قلتُ : ليس هذا كذا لمندَه ، وإنما يقول : « ذى النار » ، معناه هذه النار ؛ فقال : الزَّمْه فهذا أحسن .

[أبو عثمان المازنيّ]

وكان المازنيّ من فضلاء الناس وعُظمائهم ورُواتهم وثقاتهم وكان مِن أهل القرآن . حدثنا غير واحد عن المبرد قال : حدثنا المازنى قال : قرأت على يعقوب الحضرميّ القرآن ، فلما ختمتُ رَمَى إلىّ بخاتَمه ، وقال : خُذْه ، ليس لك مِثل .

www.attaweel.com

وكذلك فعل يعقوب بأبي حاتم، أخبرنا جعفر بن محمد قال : حدثنا علي بن سُهَيل بن شاذان عمّن حدّثه أن أبا حاتم ختم على يعقوب سبعَ خَتَمات — ويقال : خمسًا وعشرين ختمة — فأعطاه خاتمه ، وقال : أفرِيَ الناس .

وكان المازنيّ متخلّفًا[1] رفيقاً بمن يأخذ عنه ، إلا أنه كان في كلامه غموض ، فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدّثنا
١٢٧ المازني قال: قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره قال لي : أما أنت فجزاك الله خيراً ؛ وأما أنا فما فهمتُ منه حَرْفاً .

وأخبرني علي بن محمد الخداشيّ قال: بلغنا أن مغنّية غنّت بحضرة الواثق :

أظُلَيْمَ إنّ مصابكم رجلًا أهدى السلامَ تحيّةً ظُلْمُ[2]

فردّ عليها الواثق وقال : « إن مصابَكم رجلٌ » . فأعادت « إن مصابكم رجلا » ، فأعاد الردّ عليها ؛ فقالت : لقَنَني هذا أعلمُ أهل زمانه ، قال : ومن هو ؟ قالت : المازنيّ . قال: عليّ به ، فأشخص إليه ، فلما مَثل بين يديه قال : ما اسمُك يا مازنيّ ؟ قال : بكر يا أمير المؤمنين . قال: أحسنتَ، قال : كيف تَروِي « أظليم إن مصابكم » ؟ قال: « أظليمَ إن مصابكم رجلا » ، وتمم البيت .
١٢٨ فقال : وأين خبر « إنّ » ؟ قال : قوله: « ظُلْمٌ » ، ومعنى « مصابكم » إصابتكم ، قال: صدقتَ ، مَن خلّفتَ وراءَك ؟ قال : بنتاً صغيرة . قال: فماذا قالت لك حين ودّعتَها ؟ قال : قول بنت الأعشى لأبيها :

---

(١) في الأصل : « متخلفا » ، تصحيف .

(٢) نسبه ابن خلكان ١ : ٩٣ ، والحريري في درة الغواص ص ٣ ، إلى العرجيّ ، وروايتهما : « أظلوم إن مصابكم رجلا » ، ونسبه صاحب الخزانة (١ : ٢١٧) إلى الحارث بن خالد المخزومي .

www.attaweel.com

فيا أبتا لا ترِم عندنا فإنا بخيرٍ إذا لم ترِمْ[1]
ترانا إذا أضمرتْك البلا دُ نُجفَى، ويُقْطع منا الرحِم

قال : فماذا أجبتَها ؟ قال : يقول جرير :

ثِق بالله ليس له شريكٌ ومِنْ عند الخليفة بالنجاح[2]

قال : أنجحتَ ؛ وأمرَ له بمال ولابنته بما يُصلحها وصَرَفَه مكرَّمًا.

وقد شُجِر بين محمد بن عبد الملك الزيات [3] وأحمد بن أبي دؤاد [4] في هذا البيت الذى غلطَ فيه الواثق ، فقال محمد : «إن مصابكم رجلا». وقال أحمد : «مصابكم رجل». فسألا عنه يعقوب بن السكيت ، فحكم لأحمد ابن أبي دؤاد : عصبيةً لا جهلا.

٦٢١

فأخبرونا عن ثعلب قال : لقيتُ يعقوب فعاتبتُه في هذا عِتابا مُمِضًّا ، فقال لي : اسمع عذرى ، جاءنى رسولُ ابنِ أبي دؤاد فمضيتُ إليه ، فلمّا رآنى بشَّ بي وقرَّبني ورفَعَني ، وأحنَى في المسألة عن أخبارى ، ثم قال لي : يا أبا يوسف ، مالي أرى الكُسوة ناقصة ؟ يا غلام ، دَسْتا كاملا مِن كسوتي. قال : فأحضر ، ثم قال : كيسٌ فيه مائتا دينار. فأحضِر ، ثم قال لي : أراكبٌ أنتَ ؟ قلت : لا ، بل راجلٌ. فقال : حِمارِي الفلانيّ بسرجه ولجامه. فأحضر ،

---

(١) ديوانه ٣٣ (٢) ديوانه ٣٦

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ؛ المعروف بابن الزيات ؛ كان وزير المعتصم ؛ وله شعر سائر جيد ؛ وديوان رسائل . توفى سنة ٢٣٣ (خلكان ٢ : ٥٤)

(٤) قاضى المعتصم ؛ توفى سنة ٢٤٠ . (ابن خلكان ١ : ٢٢)

www.attaweel.com

قال : يسلّم الجيشُ إلى غلامِ أبي يوسف ؛ فشكرتُ له ذلك ، ثم قال لى : يا أبا يوسف: أنشدتُ هذا البيتِ :

١٣٠ ٥ أظلَيْم إن مصابَكم رجلٌ ٥

فقال الوزير : إنما هو « رجلًا » بالنصب ؛ وقد تراضَيْنا بك . فقلتُ : القولُ ما قلْتَ . فخرجتُ مِن عندِه فإذا رسولُ محمد بن عبد الملك . فقال : أجب الوزيرَ . فلما دخلتُ بدَرَنى وأنا واقف ، فقال : يا يعقوب ، أليس الرواية:

٥ أظليْم إن مصابكم رجلا ٥

فقلت : لا ، بل « رجلٌ » . فقال : اغْرُب . قال يعقوب : فكيف كنتَ ترى لى أن أقولَ ! "

[أبو حاتم السجستانى]

وكان أبو حاتم فى نهاية الثقة والإتقان والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم واسع بالإعراب أيضا ، أخذ ذلك عن الأخفش ، وبصره بالآثار وكتبه فى نهاية الاستقصاء والحسن والبيان ، وتوفى سنة ثمان وأربعين . ويقال :

١٣١ فى سنة أربع وخمسين ومائتين .

ورثاه الرياشى فأنشدنا حمدان بن الحسن الرافعى قال : أنشدنا سلمانُ بنُ الفضل ابن البختكان ، قال : أنشدنا الرياشى لنفسه يرثى أبا حاتم :

بانتْ بشاشةُ أهلِ العِلمِ والأدبِ ... مُذ بان سهلٌ فأمسَى غيرَ مقتربِ

يا سهلُ كنتَ - كما سُمّيتَ - ذا خُلُقٍ ... سهلٍ بعيدا من الفحشاء والريَبِ

أمستْ ديارُكَ بعد العِلمِ مُوحِشةً ... إن تَأل العِلمَ لم تَنطِقْ ولَم تجِبِ

---

(١) توفى للازدى سنة ٢٤٨ ؟ (إنباه الرواة ١ : ٢٤٧)

www.attaweel.com

من للغريب وللقرآن يُسْأَلُه إذا تُعُومِيَ معناه ولم يُصَبِ ا

وكان فى أبى حاتم دُعابة ، فأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا على
ابن سهيل قال : حضر معنا مجلس أبى حاتم غلامٌ مِن بنى هاشم ، من آل جعفر ١٢٢
ابن سليمان ، أحسن الناس وجها ، فقال أبو حاتم :

نَصَبُوا اللحمَ للبُزا ةِ على ذِرْوَتَىْ عَدَنْ
ثم لامُوا البُزاة أن خلعوا فيهمُ الرَسَنْ
لو أرادوا عَفافَنا نَقَّبوا وجهَه الحَسَنْ

فقيل له فى ذلك ، فقال :

لا تظُنَنّ بى جورا فايَزْ كو جورٌ بحامل القرآنِ
أنا عَفُّ الضميرِ غيرُ مُريبٍ غيرَ أنى متيَّم بالحِسان

وزعموا أنه كان يُظهر العصبية مع أصحاب الحديث ، ويُضمِر القولَ بالعَدْل ؛ فأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا الحَنَنّ قال : كنا عند أبى حاتم ، فجاءه رجل مِن أصحاب الحديث ، فقال له : ياأبا حاتم ، إنى سائلك عن ثلاث ، وجاعلٌ جوابَك على طَبَقِ أدورُ به على أصحاب الحديث . فقال: ١٢٣
هاتِ ، قال : ما معنَى قول الله جلّ وعزّ : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾[1] ؟ وما الإباء فى كلام العرب ؟ قال : القدرة على الشىء والتَّرْكُ له مِن غير عَجْز ، قال : وما معنى قوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[2] ؟ هل يكون الناظر فى كلام العرب بغير معنى الرائى ؟ قال : نعم ، يكون بمعنى

---

(١) البقرة ٣٤ ، الحجر ٣١ ، طه ١١٦
(٢) القيامة ٢٢ ، ٢٣

www.attaweel.com

الانتظار ، أما سمعتَ قوله تعالى : ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[٢]

قال : فأخبرنى عن هذا الاسم : القَدَرية ، يلزمُنا أم يلزمُهم ؟ قال : فأدلَى رأسه وقال : بل يلزمُنا ، ولكنّا نُكابِرُ ، كما أنّ مَن يبيع السَّمكَ يقالُ له سَمّاك .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : دخل رجل على أبى حاتم ، وعلى كتفه صبىّ ، فقال له : ياأبا حاتم ، ما تُسمّى العربُ ١٢٤ الرجلَ إذا كان فى فَرْدِ رِجلِه خُفّ وفى الأخرى نَعْل ؟ قال : لا أدرى ، قال : صدقتَ ، لأن فوقَ كلّ ذى عِلم عليمٌ ؛ يقال له : مُخَفْنِل ياغُلام ! فضحِك أبو حاتم حتى شَرِقَ بريقه .

[ابن أخى الأصمعى وأبو نصر أحمد بن حاتم]

ودُونَ هذه الطبقة التى ذكرْنا جماعة ، منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبدالله ابن قريب[١] ابن أخى الأصمعىّ . وقد روى عن عمّه عِلماً كثيراً ، وكان ربّما حَكَى عنه مايَجِدُه فى كتبه مِن غير أن يكون سمِعَه مِن لفظِه .

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى[٢] ؛ وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعىّ وليس هذا بثبْت ، ورأيتُ جعفرَ بنَ محمد يُنكِره . وكان أثبتَ من عبد الرحمن ١٢٥ وأسَنّ ، وكان يُضيّق على ابن الأعرابىّ مَسْكه .

---

(٢) سورة البقرة ٢٨٠ .

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الخامسة من النحويين البصريين ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته

(٢) توفى سنة ٢٣١ ؛ (طبقات الزبيدى ١٩٨) .

www.attaweel.com

وقد أخذ عن الأصمعيّ وأبي عبيدة وأبي زيد ؛ وأقام ببغداد ، فربّما حكى الشيءَ عن أبي عمرو الشيبانيّ . وكان الأصمعيّ يمقت عبـــد الرحمن ويَشْنَؤُه ، وفيه يقول :

نظرُ العين إلى ذا يُكحِل العَينَ بداءِ
ربَّ قـــد أعطيتَناه وهو مِن شرّ العطاءِ
عاريا [يا] ربّ خُذْه بقميصٍ ورِداءِ[1]

وفيه يقول :

إن هـــذا الفتى يَرى أنه آبن المهلَّبِ
أنتَ والله مُعْجَب ولَنا غيرُ معجِبِ

[محمد بن يزيد المبرّد ومن أخذ عنه]

وأخذَ الناسُ العِلمَ عن هؤلاء ، فأخذ النحوَ عن المازنيّ والجرميّ جماعةٌ ، برَع منهم أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ، فلم يكن في وقته ولا بعدَه مثلَه ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . ١٢٦

وعنه أخذ أبو إسحاق إبراهيم بن السرّيّ الزجّاج[2] ، وأبو بكر محمد بن السرّيّ السرّاج[3] ، ومحمد بن علي بن إسماعيل مبرمان[4] ، وأكابرُ من لقينا من الشيوخ — رحمهم الله .

---

(١) في نسخة الأصل تحت هذا البيت : « ... ... خذه بإزار ورداء » .
(٢) توفي سنة ٣١٦ ، (إنباه الرواة ١ : ١٥٩) .
(٣) توفي سنة ٣١٦ ، (إنباه الرواة ٣ : ١٤٥)
(٤) توفي سنة ٣٢٦ ، (إنباه الرواة ٣ : ١٨٩) .

www.attaweel.com

[أبو عثمان الأشناندانى]

وأخذ اللغة عنهما ـ أعنى المازنىّ والجرمىّ ـ وعن نظرائهما الذين قدّمنا ذكرهم جماعة ، فاختصّ بالتوجّى أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانىّ[1] صاحب « المعانى » .

[ابن دُرَيد ومن فى طبقته]

وبرع من أصحاب أبى حاتم أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد بن عتاهية ابن حَتْم الأزدىّ، من أزد عُمان . فهو الذى انتهى إليه علمُ لغة البصريّين ؛
١٢٧ وكان أحفظَ الناس وأوسعَهم علماً ، وأقدرَهم على شعر؛ وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحد ازدحامهما فى صدر خلف الأحمر وأبى بكر بن دريد . ومات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ويقال : ابنُ سبع وتسعين . وتصدّر فى العلم ستين سنة ، وإن كانت السنّ قعدتْ بنا عن لقائه ، فإنّا أخذْنا عن أكابر مَن أخَذَ عنه وعن غيره ممّن لم يكن فى العلم دُونَه، ولا انتَظَر الناسُ بتقديمهم وفاته .

وفى طبقته فى السن والرواية أبو على عمل بن ذكوان[2] .

[عبد الله بن مسلم بن قتيبة]

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورىّ[3] أخذ عن أبى حاتم

---

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة السادسة من النحويين البصريين ، (وانظر الطبقات ٢٠٠) .
(٢) من أهل عسكر مكرم ؛ ذكره ابن النديم ضمن ورّاق المبرد ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته ، (وانظر الفهرست ٦٠)
(٣) ذكره الزبيدى فى الطبقة السادسة من النحويين البصريين ؛ وقال : إنه توفى سنة ٢٩٦ ؛ (الطبقات ٢٠٠) .

www.attaweel.com

والرياشيّ وعبد الرحمن بن أخي الأصمعيّ ؛ وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء ١٢٨
كلهم وعن الأشناندانيّ ؛ إلا أن ابن قتيبة خلّط عليه بحكايات عن الكوفيين
لم يكن أخذها عن ثقات ؛ وكان يتسرع[1] في أشياء لا يقوم بها ، نحو تعرّضه
لتأليف كتابه في النحو ، وكتابه في « تعبير الرؤيا » ، وكتابه في « معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله » ، و « عيون الأخبار » ، و « المعارف » ،
و « الشعراء » ، ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء ، وإن كان راق بها عند
العامة ومن لا بصيرة له .

° ° °

فهذا جمهورُ ما مضى عليه علماء البصرة .

وفي خلال هؤلاء قومٌ علماءُ لم نذكرهم لأنهم لم يشهروا ، ولم يؤخذ
عنهم ، وإنما شهرة العالِم بمصنّفاته والرواية عنه .

[الناشئ]

وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل يُعرَف بالناشئ[2] ، ١٢٩
وَوضَع كتاباً في النحو ، مات قبل أن يستتمّها وتؤخذ عنه ، فأخبرنا محمد بن يحيى
قال : سمعت محمد بن يزيد يقول : لو خرج عِلم الناشئ إلى الناس لَمَا تقدّمه أحد .

[كيسان]

وكان من أخذ عن أبي عبيدة كيسان ، وكان مقلّلا . فحدثنا جعفر بن محمد

---

(١) بخط ابن نويخت : « يسرع » .
(٢) هو أبو العباس عبدالله بن محمد المعروف بابن شَرشَبز ؛ الناشئ الكبير . توفي بمصر سنة ٢٩٣ ؛ (ابن خلكان ١ : ٢٦٣) .

www.attaweel.com

قال : أخبرنا محمد بن محبوب الزعفرانىّ قال : سمعت كُردين يقول : سمعتُ أبا عبيدة يقول:نُسِخ العلم على لسان كيسان، لأنه يَسمع منى غيرَ ما أقول ، ويقول غير ما يَسمع ، ويكتب فى ألواحه غير ما يقول ، ويقرأ غير ما فى الألواح .

١٤٠ وقد أخذ كيسانُ عن الخليل أيضاً . وقال الأصمعىّ : كيسان ثقة ليس بمتزيّد[1] .

[محمد بن عبد الغفار الخزاعى]

وممّن أخذ عن أبى عبيدة رجل يُعرف بمحمد بن عبد الغفار الخزاعىّ ؛ فأخبرنا على بن محمد الخفاشىّ قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : عمل محمد بن عبد الغفار الخزاعىّ هذا كتاب «الخيل» ، فعزاه الناسُ إلى أبى عبيدة ، فهو فى أيديهم إلى اليوم .

[يحيى بن زياد الفرّاء]

وأما علماء الكوفيين بعد الكسائىّ فأعلمُهم بالنحو أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، وقد أخذ علمَه عن الكسائىّ ، وهو عُمدتُه ، ثم أخذ عن أعراب وثق بهم ؛ مِثل أبى الجراح[2] وأبى ثَرْوان[3] وغيرهما ، وأخذ نُبَذًا عن يونس.

١٤١ وأهل الكوفة يدّعون أنه أستكثر منه ، وأهل البصرة يَدْفعون ذلك . وقد

---

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من النحويين البصريين .
(٢) ذكره ابن النديم فى (الفهرست ٤٧) .
(٣) هو أبو ثروان العكلى ؛ من بنى عكل . أعرابىّ فصيح كان يعلم فى البادية ، وانظر الفهرست ٤٦ .

www.attaweel.com

أخذ أيضاً عن أبي زياد الكلابي[1] .

وكان الفراء متورّعا متديّنا على تيه فيه وتعظّم ؛ وكان زائد العصبيّة على سيبويه . فأخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن سلمة قال : مات الفرّاء وتحت رأسه كتاب سيبويه . قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : فقام الحامض أبو موسى إلى ثعلب[2] ، فقال : إنما كان لا يفارقه ، لأنه كان يتتبّع خطأه ولُكْنَته .

وكانت العصبيّة قد ذهبت بعقل الحامض ، فمن ذلك ما حدّثنا به محمد بن عبد الواحد قال : أخبرني ابن كيسان[3] قال : رأيتُ في المنام الجنّ وهم يتناظرون في كل فن من العلوم ، فقلت لهم : إلى من تميلون في النحو ؟ فقالوا : إلى سيبويه . قال محمد : فأخبرت بهذا الحديث ثعلباً بحضرة ١٤٢
أبي موسى الحامض ، فغضب الحامض ثم قال : قد صَدَقَ ، إنما سيبويه دَجّالٌ

---

(١) أبو زياد الكلابي ؛ اسمه يزيد بن عبدالله بن الحرّ . أعرابيّ بدويّ . قال الزبيدي : قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ، ونزل قطيعة الربيع بن محمد فأقام بها أربعين سنة ؛ وبهامات . (الفهرست ٤٤) .

(٢) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض ؛ قال الزبيدي : « كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ؛ وكان في اللغة أبرع ، وكان ضيق الصدر سيء الخلق » . وقال ابن خلكان : « وإنما قيل له الحامض ؛ لأنه كانت له أخلاق شرسة ؛ فلقب الحامض لذلك ، ولما احتضر أوصى بكتبه لأبي غانم القدري ؛ بخلا بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم » . توفي سنة ٣٠٥ . (وانظر طبقات الزبيدي ١٧٠ ، وابن خلكان ١ : ٢١٤ — ٢١٥)

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان . كان بصريا كوفيا ؛ يحفظ القولين ، ويعرف المذهبين ؛ وكان أخذ من ثعلب والمبرد ؛ وكان ميله إلى البصريين أكثر . توفي سنة ٢٩٩ ؛ (طبقات الزبيدي ١٧٠ — ١٧١)

www.attaweel.com

شيطان ، فلذلك تميل إليه الجن . فأسكته أبو العباس ثعلب .

قال أبو الطيب : وقد رأيتُ أنا أجزاء كثيرة من كتاب سيبويه خمسين مرّة، وكان ابن كيسان مع هذا يختار أشياء من مذاهب الفراء يُخالف فيها سيبويه.

أخبرنا محمد بن يحيى قال : كان ابن كيسان يَسأل أبا العباس محمد بن يزيد المبرِّدَ عن مسائل فيجيبه ، فيعارضُها بقول الكوفيّين ، فيقول : فى هذا على مَن قاله كذا ، ويَلزَمُه كذا . فإذا رَضِىَ قال له : قد بقى عليك شىء ، لِمَ لا تقول كذا ؟ فقال له يوما وقد لَزِم قولا للكوفيّين ولَجَّ فيه : أنت كما قال جرير[1] :

أسْلُبكِ عن زيد لِتَسْلَىْ وقد أرى ... بعينيكِ مِنْ زيد قذًى غير بارحِ
إذا ذَكرتْ زيدا تَرقرقَ دمعُها ... بطروقة العينين شَوْساءَ طامحِ[2]
تُبكّى على زيدٍ ولَمْ تَرَ مِثلَه ... بَرَاءً من الحمّى صحيح الجوانح
فإن تقصدى فالقصد منكِ سجيّةٌ ... وإن تَجمَحِى تَلْقَىْ لجامَ الجوانحِ[3]

وكان الفرّاء يخالف على الكسائىّ فى كثير من مذاهبه ، فأمّا على مذاهب سيبويه فإنه يتعمد خلافه ؛ حتى ألقاب الإعراب وتسمية الحروف. ومات الفراء فى طريق مكة سنة سبع ومائتين.

---

(١) ديوانه ١٠٥ مع اختلاف فى الرواية وترتيب الأبيات . قال أبو عبيدة : كان جرير اشترى جارية من زيد بن النجار ؛ مولى لبنى حنيفة فتركت جريرا ، وجعلت دمعتها لا ترقأ بكاء على زيد وحبا له ، فقال جرير هذا الشعر .

(٢) الشوساء : رافعة الرأس ، والطامح : التى تبغى غير زوجها .

(٣) فى شرح الديوان : « قيل لجرير : ما لجام الجوانح ؟ قال : هذاك — وأشار إلى وسط سمائى » .

www.attaweel.com

[أبو الحسن علىّ الأحمر وأبو الحسن على بن حازم اللحيانى]

وممَّن أخذ عن الكسائىّ أبو الحسن على الأحمر (١)، وأبو الحسن على بن حازم اللَّحيانى (٢) : من بنى لِحيان ، صاحبُ « النَّوادر » .

حدَّثنا محمد بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو عمرو بن الطوسىّ عن أبيه عن اللحيانىّ ، قال محمد : وسمعت أبا العباس ثعلباً يقول : قال الأحمر : خرجت من عند الكسائىّ ذاتَ يوم ، فإذا اللَّحيانىّ جالس ، فقال لى : ادخل فاشفع لى إلى الكسائىّ لأقرأ عليه هذه « النوادر » . قال : فدخلتُ على الكسائىّ فقلت له ، فقال : هو بغيض ثقيل الروح — قال ثعلب : وكان اللحيانىّ ورعًا — قال الأحمر : فقلت له : أحبّ أن تفعل . فأجابنى فخرجت إلى اللَّحيانىّ فقلت له : قال لى كذا وكذا ، فلِمَ لا تنبسط معه ؟ فقال : دَعْنى وإيّاه . قال اللحيانىّ : فدخلتُ عليه فإذا هو قاعدٌ على كرسىّ ملوكىّ وعليه مقداريّةٌ مشهّرة ، وعلى رأسه بطيخية ، وبيده كسرة سميد يَمُثُّها للحمام — قال ثعلب : وكان السلطان قد أفسده — قال : فقال : ماتقول فى النبيذ ؟ قلت : أنا ؟ قال : نعم . قلتُ : أنا أحسوه ثم أفسوه . قال : فضحك منّى وقال : أنت ظريف ، اكتمْ ما سمعتَ واقرأ ما شئت . فقرأتُ عليه وخرجتُ ، فإذا الحجارة تأخذ كمابى فالتفتُّ أقول : مَن يَرمينا ؟ فإذا هو مِن منظرٍ له يقول : مَن كنتَ تقرأ عليه حتى صدّعته منذ اليوم .

---

(١) هو أبو الحسن على بن المبارك الأحمر ؛ صاحب الكسائى ومؤدب الأمين ؛ توفى سنة ١٩٤ ؛ (إنباه الرواة ٢ : ٣١٧) .

(٢) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من النحويين الكوفيين ؛ (الطبقات ٢١٣) .

www.attaweel.com

وقد أخذ اللّحيانىّ عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعىّ ، إلا أن عمدته على الكسائىّ ، وكذلك أهل الكوفة كلّهم يأخذون عن البصريّين ، ولكن أهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم ، لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجّة ، ويذكرون أن فى الشعر الذى يروونه ما قد شرحناه فيما مضى ، ويحملون غيره عليه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : قال أبو حاتم : فإذا فسّرتُ حروف القرآن المختلف فيها ، أو حكيتُ عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات عنهم ، مثل أبى زيد والأصمعىّ وأبى عبيدة ويونس وثقاتٍ من فصحاء الأعراب وحملة العلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكسائىّ والأحمرىّ والأموىّ والفرّاء ونحوهم ، وأعوذ بالله من شرّهم . ١٨٤

* * *

قال أبو الطيب اللّغوىّ : فلم يزل أهل المصرين على هذا حتّى انتقل العلم إلى بغداد قريبا ، وغلب أهل الكوفة على بغداد ، وحدثوا الملوك فقدموهم ، ورغب الناسُ فى الروايات الشاذة ، وتفاخروا بالنوادر ، وتباهَوْا بالترخيصات ، وتركوا الأصول ، واعتمدوا على الفروع فاختلط العلم .

[عبد الله بن سعيد الأموى وطبقته]

وكان مِن علمائهم فى هذا العصر — أعنى عصر الفرّاء — أبو محمد عبد الله

www.attaweel.com

ابن سعيد الأمويّ[1] ، أخذ عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابيّ وأبي جعفر الرؤاسيّ ونُبذاً عن الكسائيّ ، وله كتاب نوادر ، وليس عِلمه بالواسع .

وفي طبقته أبو الحسن علي بن المبارك الأخفش[2] الكوفيّ . ١١٨

وأبو عِكْرِمة الضبّيّ ، صاحب كتاب « الخيل » .

وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب « القِيسيّ » ؛ ونعم الكتابُ في معناه بعد كتاب أبي حاتم ؛ وقد رَوَى أبو عدنان عن أبي زيد كتبَه كلها .

[أبو عمرو الشيبانيّ ومن روى عنه]

ومِن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقات الأعراب أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيبانيّ ، وهو من أهل الرَّمادة بالكوفة ، وإنما جاور بني شيبان فنُسب إليهم ، وهو صاحب كتاب « الجيم » وكتاب « النوادر » وهما كتابان جليلان .

فأما « النوادر » فقد قرئ عليه ، وأخذناه روايةً عنه . أخبرنا به أبو عُمر ١١٩
محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه .

وأما كتاب « الجيم » فلا رواية له ، لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه

---

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين الكوفيين .

(٢) كذا في الأصل وفيما نقله السيوطي في المزهر من كتاب المراتب . وصوابه « الأحمر » . وانظر ص ٢ والحاشية رقم (١) .

www.attaweel.com

عليه أحد . وقد رَوَى عنه أبو الحسن الطوسىّ[1] ، وأبو سعيد الضرير[2] ، وأبو سعيد الحسن بن الحسين الكرىّ[3] .

وأجلّ مَنْ روى عنه أبو نصر الباهلىّ ، وأبو الحسن اللّحيانىّ، ثم يعقوب بن السكيت .

فأما الطوسىّ والكرىّ فإنهما راويان ، وليسا إمامين ، وقد رَوَيا عن أبى حاتم والرياشىّ وغيرهما من علماء البصريين والكوفيين ؛ وكان الكرّىّ كثيرَ الشكوك .

[محمد بن زياد الأعرابىّ]

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابىّ[1] فإنه أخذ العلم عن المفضّل الضبّىّ ، وكان ربيبَه ؛ ومحمد أحفظ الكوفيين للّغة ، وقد أخذ علم البصريين وعلم أبى زيد خاصة من غير أن يسمعه منه ، وأخذ عن أبى زيد وجماعة من الأعراب ، مثل الصّقيل ، وعُجْرُمة ، وأبى المكارم ، وقوم لا يثق بأكثرهم البصريون . وكان يَنحرف عن الأصمعىّ ولا يقول فى أبى زيد إلا خيرا .

وكان أبو نصر الباهلىّ يَتَعَنّتُ ابن الأعرابىّ ويُكذّبه ويدّعى عليه

---

(١) ذكره صاحب ترجمة الألباء ص ٢٤١ — ٢٤٢ ؛ وقال عنه : « أخذ عن مشايخ الكوفيين والبصريين ؛ وأكثر أخذه عن ابن الأعرابى » .

(٢) هو أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير ؛ لقى ابن الأعرابى وأبا عمرو الشيبانى ، واستقدمه طاهر بن عبدالله من بغداد إلى نيسابور ؛ وأقام بها مدة ؛ وأملى كتبا من الكتب فى معانى الشعر والنوادر . (واظر إنباه الرواة ١ : ٤١) .

(٣) توفى سنة ٢٧٥ ، (واظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ — ٢٩٧) .

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ؛ وقال إنه توفى سنة ٢٣١ . (الطبقات ٢١٥) .

www.attaweel.com

التزيُّد ويزيِّفه ؛ وابنُ الأعرابيّ أكثر حفظًا للنوادر منه، وأبو نصر أشد ثبتًا وأمانةً وأوثق.

[أبو عبيد القاسم بن سلّام]

وأما أبو عبيد القاسم بن سلاّم فإنه مصنّف حسنُ التأليف، إلاّ أنه قليل الرواية، تَقطعُه عن اللغة علومٌ افتنّ فيها.

وأما كتابه المترجم «بالغريب المصنّف» فإنه اعتمد فيه على كتابٍ عَمِله ١٠١
رجل من بنى هاشم جَمَعه لنفسه، فأخذ كتب الأصمعىّ فبوّب مافيها وأضافَ إليه شيئاً مِن عِلم أبى زيد، وروايات عن الكوفيّين.

وأما كتابه فى «غريب الحديث» فإنه اعتمد فيه على كتاب أبى عبيدة معمر ابن المثنّى فى «غريب الحديث»، وكذلك كتابه فى «غريب القرآن» منتزَعٌ من كتاب أبى عبيدة، وكان مع هذا ثقةً ورِعا لا بأس به. وقد رَوَى عن الأصمعىّ وأبى عبيدة، ولعلّه سمَع مِن أبى زيد شيئا؛ وسمِع من الفرّاء، والأمويّ وأبى عمرو، والأحمر.

وذَكَر أهلُ البصرة أن أكثر مايحكيه عن علمائهم غير سماع، إنما هو من الكتب؛ وقد أُخذت عليه مواضعُ فى كتابه «الغريب المصنّف»؛ وكان ١٠٢
ناقصَ العِلم بالإعراب.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا المبرّدُ قال: قال أبو عبيد: جمعتُ كتاب «الغريب المصنف» فى ثلاثين سنة، وجئتُ به إلى محمد بن عبدالله ابن طاهر، فأمر لى بألف دينار.

www.attaweel.com

وكان أبو عبيد يسبق بمصنّفاته إلى الملوك ، فيجيزونه عليها؛ فلذلك كثرت مصنّفاته. وهو مولًى للأزد من أبناء أهل خراسان. وكان مؤدّبا ، ثم ولىَ قضاء طرَسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده : وحجّ بعد قدومه بغداد ، وبعد أن صنّف ما صنّف من كتبه. وتوفّى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين.

[ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم]

وكان فى هذا العصر من الرواة ابن نجدة ، وأبو الحسن الأثرم[1] . فكان ابن نجدة يختص بعلم أبى زيد وروايته ؛ وكان الأثرم يختص بعلم أبى عبيدة وروايته .

[سلَمة بن عاصم]

١٠٣ وكان أبو محمد سلَمة[2] بن عاصم راوية الفرّاء ، وكان مختصّا به ، متعصبا للكوفيين ، على ورع كان فيه شديد ، وتألّهٍ عظيم .

حدّثنا أبو عبد الرحمن عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أبو سعيد الغاضرىّ قال : قلتُ لأبى محمد سلمة : أىّ الرجلين أقرأ ؟ الكسائىّ أم عاصم ؟ قال : الكسائىّ ؛ قلت له : هذا كالمتعجّب ؛ قال : فأين التعصب ؟ قال : وكانت

١٠٤ فيه دُعابة ، فسألته يوما عن شىء ، فقال : على السقيطِ خبرت ، وهو يضحك ، يريد : « على الخير سقطتَ » .

---

(١) هو على بن المغيرة ؛ أبو الحسن الأثرم ؛ توفى سنة ٢٢١ (إنباه الرواة ٢ : ٣١٩ — ٣٢١) .

(٢) ذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من النحويين الكوفيين . وقال ابن الجزرى إنه « توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب » .

www.attaweel.com

وأخبرونا عن أبي على محمد بن عيسى الهاشميّ قال : كان سلة جارنا ؛ وكانت لنا جارية يقال لها سرور ، فكُنّا نوجّهها إليه تخدمه ، فكانت تخبرنا أنه يُصَلّى الغداة على طُهر التمة .

وما رُئىَ سلة قطّ فى طريق إلا متأبّطا إزارَه ، مَيْلا إلى أن يُخْمِل نفسَه فلا يُعرَف .

وحدّثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أبو عبد الله بن الطيالسىّ . المقرئ قال : حدّثنا أبو العباس بن واصل المقرئ قال : دخلنا على سلَمة نعوده ، فانكشفت رُكبَتُه ، فرأيناها كركبة الجَمل مِن طُول القعود عليها فى الصلاة .

[يعقوب بن السكيت وأحمد بن يحيى ثعلب]

وانتهى عِلمُ الكوفيّين إلى أبى يوسف يعقوب بن إسحاق السكّيت[1] ، ١٠٠
وأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيبانىّ[2] مولى لبنى شيبان ؛ وكانا نقتين أمينين ، ويعقوب أسَنُّ وأقدَمُ موتا ؛ وكان أحسن الرجلين تأليفا ، وكان ثعلب أعلمَهما بالنحو ، وكان يعقوب يضعّف فيه .

حدّثنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا ثعلب قال : كنت عند يعقوب يوماً فسألنى عن شىء فصِحتُ — وكان ثعلب شديدَ الحِدّة — قال : فقال لى : لا تَصِحْ ، فوالله ما سألتُك إلا مستفهِما .

---

(١) توفى ابن السكيت سنة ٢٤٤ ؟ (طبقات الزبيدى ٢٢٣)
(٢) توفى ثعلب سنة ٢٩١ ؛ (طبقات الزبيدى ١٦٥) .

www.attaweel.com

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا ثعلب قال : كنت عند يعقوب يوماً فجاءه رجل من غلمان المازنيّ من أهل البصرة ، فقال : أخبرْني ما وَزْنُ « تَكْتَل » من الفِعل ؟ فقال يعقوب : « تَفْعَل » ، فقلت له : إنه يقول لك « تَفْتَعِل » ، فلقّنها يعقوب ، وفَطِن ثم التفتَ إلى البصريّ فقلت له : كيف تقول : « أحوَجُ ما أنتَ إليه النحوُ » ؟ فقال : أحوَجُ ما أنتَ إليه النحوُ . قلتُ : أخطأتَ ، إنما الكلام : أحوَجُ ما أنتَ إليه محتاج النحوُ . قال : نعرس .

١٠٦

وكان يعقوب أخذ عن أبي عمرو والفرّاء ، وكان يحكى عن الأصمعيّ وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماع إلاّ ممن سَمِع منهم ؛ نحو الأثرم وابن نجدة وأبي نصر . وكان ربما حكى عن أعراب ثقاتٍ عنده . وقد أخذ عن ابن الأعرابيّ شيئاً يسيرا .

وكان أبو العباس ثعلب يعتمد على ابن الأعرابيّ فى اللغة ، وعلى سَلَمة فى النحو ؛ وكان يروى عن ابن نجدة كتبَ أبي زيد ، وعن الأثرم كتبَ أبي عبيدة ، وعن أبي نصر كتبَ الأصمعيّ ، وعن عمرو بن أبي عمرو كتبَ أبيه ؛ وكان ثقة ، وقد أخذ عمّن أخذ عنه ، وليس فيمن لقينا من أخذ عن يعقوب لتقدّم موته .

١٠٧

[محمد بن حبيب]

فأما أبو جعفر محمد بن حبيب[1] فإنه صاحب أخبار ، وليس فى اللغة هناك . وحبيب اسمِ أمّه ، فلذلك لا يُصرَف .

---

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من طبقات النحويين الكوفيين ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته . (الطبقات ١٥٣ — ١٥٤) .

www.attaweel.com

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب قال : مررت بمجلس ابن حبيب فى الجامع ، فلتُ إليه ، فجلستُ عنده ـ وكان يُملى ـ فلما جلستُ إليه قطع الإملاء فقلتُ : خذ فيما كنتَ فيه ، فقال : وأنت حاضر ؟ لا والله لا أفعل .

[المفضل بن سلمة]

وقد أخذ عن سلمة ابنُه أبو طالب المفضّل[1] إلاّ أنه لم يُتقن عن أبيه . ١٠٨
وتعلّم بعده من يعقوب ، وأحمد بن يحى ، وكان مخالفاً لطريقة أبيه فى التواضع ؛ وقد نظرتُ فى كتبه فوجدتُه مخلّطا متصبّا ، وردّ شيئاً كثيراً من كتاب «العين» ، أكثرُه غير مردود ؛ واختار اختيارات فى اللغة والنحو ومعانى القرآن ، غيرها المختار ؟!

[القاسم الأنبارى ومن روى عنه]

فأما القاسم الأنبارىّ[2] ومَن رَوَى عنه مِثل أحمد بن عبيد[3] الملقّب أبا عصيدة ؛ فإن هؤلاء رُواة أصحابُ أشعار ، لا يُذكرون مع مَن ذكرنا .

• • •

(١) ذكر ابن قاضى شهبة أنه توفى سنة ٣٠٠ ؛ (طبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٢٥١ — ٢٥٥)
(٢) هو القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنبارى ، والد أبى بكر ، توفى ببغداد سنة ٣٠٤ . (طبقات الزبيدى ١٧١) .
(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بانجر المعروف بأبى عصيدة ؛ من نحاة الكوفة ، توفى سنة ٢٧٣ ، (معجم الأدباء ٢ : ٢٢٨ — ٢٣٢) .

www.attaweel.com

وجملة الأمرِ أنّ العِلمَ انتهى إلى مَنْ ذكرنا من أهل العراقين على الترتيب الذى رتّبْنا ؛ وهؤلاء أصحابُ الكتب والرجوع إليهم فى عِلم العَرَب ؛ وما أخلانا بذكر أحد ، إلا لسبب : إمّا" لأنه ليس بإمام ولا معوّل عليه ؛ وإمّا لأنه لم يخرج من تلامذته أحد يحيي ذكره ، ولا من تأليفه شيء يلزم الناس نشره؛ كما سكتنا عن ذكر اليزيديين "؛ وهم بيت علم ؛ وكلهم يرجعون إلى جدهم أبي محمد يحيي بن المبارك اليزيدىّ ؛ وهو فى طبقة أبي زيد والأصمعىّ وأبي عبيدة والكسائى ؛ وعلمه عن أبي عمرو ؛ وعيسى بن عمر ، ويونس ، وأبي الخطاب الأكبر . وقد روى عن أبي عمرو القراءة المشهورة فى أيدى الناس ؛ إلا أن علمه قليل فى أيدى الرّواة؛ إلاّ فى أهل بيته وذريته ، وهو ثقة أمين مقدّم مكين .

ولا علم للعرب إلا فى هاتين المدينتين .

٥ ٥ ٥

فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها إماماً فى العربية .

---

(١) اليزيديون : منسوبون الى يزيد بن منصور بن عبدالله بن يزيد الحميرى ، خال المهدى العباسى ، وكان يحيي بن المبارك جدهم ملقباً إليه مؤدبا لأولاده ، فنسب إليه . وتوفى سنة ٢٠٢ ؛ كما فى طبقات الزبيدى ٦٤ . وجماعة اليزيديين هم يحيي وأولاده : محمد (وهو المقدم منهم) وابراهيم واسماعيل وعبدالله : وهؤلاء الأربعة يروون فى اللغة العربية ، ويحاربه واسحاق ، وهذان زهدا وتلها الحديث . ثم أولاد محمد بن يحيي المذكور ؛ وعددهم اثنا عشر : أحمد والعباس والحسن وجعفر والفضل وسليمان وعبدالله (وهؤلاء يروون) وعبدالله وعلى وعيسى ويوسف والحسين . وانظر الفهرست . والأنساب ٦٠٠ ، وبغية الوعاة ص ٤٣٠ ، وطبقات الزبيدى ٦٥ .

www.attaweel.com

قال الأصمعيّ : أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة .

[ابن دأب]

وكان بها ابن دأب ، يضع الشعر وأحاديث السمر ، وكلاما ينسبه إلى العرب ؛ فسقط وذهب عله ، وخفيت روايته ، وهو عيسى بن يزيد بن بكر ابن دأب[1] من بنى الشدّاخ[2] ، ويكنى أبا الوليد ، وكان شاعراً ، وعلمه ١٠٩
بالأخبار أكثر[3] .

أخبرنا جعفر بن محمد[4] قال : أخبرنا على بن محمد المدائنيّ قال : أخبرنا أبو حاتم قال : قال الأصمعيّ : العجب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى همدان قال :

من دعا لى غزيّلى أربح الله تجارته
وخضابٌ بكفّه أسود اللون قارته

ثم قال الأصمعيّ : يا سبحان الله ! يحذف الألف التى قبل الهاء فى « الله » ، ويسكن الهاء ، ويرفع « تجارتُه » ، وهو منصوب ، ويجوز هذا عنه ، ويروى الناسُ عن مثله !

(١-١) ساقط من الأصل وما أثبته من المزهر (٢ : ٤٠٢) فيما نقل من أبى الطيب.
(٢) بخط ابن نوبخت : « الشداخ » بضم الشين » .
(٣) توفى سنة ١٧١ ؛ وانظر ترجمته وأخباره فى معجم الأدباء ١٦ : ١٥٢ — ١٦٥ .
(٤) الخبر من أبى حاتم فى (الأغانى ٦ : ٥٦ — طبعة الدار) .

www.attaweel.com

قال : ولقد سمعتُ خلفا الأحمر يقول : لقد طمع ابن دأب فى الخلافة
١٦٠ "حين يجوز مِثلَ هذا عنه" ، ومع هذا إن « مَن دَعَالى » مُحَالٌ ؛ إنما يقال : [من دعا(١)] لغُزَيِّل [و(٢)] مَن دَعَا ، لبعير ضالّ .

[الشرقىّ بن القطامىّ]

ومن كان يجرى مجرى ابن دأب الشرقُ بن القطامىّ(٣) ؛ وكان كذّابا .
قال أبو حاتم : حدّثنا الأصمعىّ قال : حدّثنا بعض الرواة قال :
قلت للشرقى بن القطامىّ : ما كانت العربُ تقول فى صلاتها على موتاها ؟
قال : لا أدرى ، قال : فأكذب له ، قلت : كانوا يقولون : « رُوَيدَك حتى
يَبعثَ الخلقَ باعِثُه » ، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدّث به فى المقصورة .

[على الجمل]

ومَن كان بالمدينة أيضاً علىٌّ الملقّب بالجمل ، وكان وَضَع فى النحو
كتاباً لم يكن شيئاً .
وقال أبو حاتم : ومع ذلك فإنّى أظن الأخفش وضع كتاباً من كتاب
١٦١ علىّ الجمل ، فلذلك قال : الزيت رطلان ؛ والزيت لا يُذكر عندنا ؛ لأنه
ليس بإدام أهل البصرة .

[ابن قسطنطين] .

وأما مكة فكان بها رجل من الموالى يقال له : ابن قسطنطين يَشْدو

(١ـ١) فى الأغانى : « حين ظن أن هذا يقبل منه وأن له من الحمل مثل أن يجوز مثل هذا » .
(٢) الزيادة من الأغانى .
(٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٨ . وقال : « كان الشرقى عالما بالنسب ، وافر الأدب ، فأدبه أبو جعفر المنصور ببغداد ؛ وضم إليه المهدى ليأخذ من أدبه » ؛ (وانظر لسان الميزان ٣ : ١٤٢ — ١٤٣) .

www.attaweel.com

شيئاً من النحو ، فأخبرنا جعفر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : وضع ابن قسطنطين بمكة شيئاً من النحو ، ثم قدم البصرة فسمع النحو ، فطرَح جميعَ ما كان عَمِل ، ووضع شيئاً آخر لا يُساوى شيئاً أيضاً .

* * *

وأما بغداد فمدينة مُلك ، وليس بمدينة عِلم ، وما فيها من العلم فنقولٌ إليها ، ومجلوب للخلفاء وأتباعهم ورعيّتهم[1] ، ونيّتُهم بعد ذلك فى العِلم ضعيفة ، لأن العِلم جِدّ ، وهم قومٌ المزل أغلَبُ عليهم ، واللعبُ أملَكُ لهم ، فإن تعاطَى بعضُهم شيئاً أوشَدا منه ، فإنما همّته المُساماة به وبنيتُه المباهاةُ فيه ترَى أحَدهم ١٦٢ يتكلّم بغير عِلم ، ويَهمِزُ[2] ليعدّ فى العلماء ، ويذكر رغبتَه فى أطراف العِلم ودواوينِه وفروعِه وغرائبه ، ويُسامِح نفسَه فى أصولِه وسَهْله وذَلولِه ، فهو يَبنى على غير أسّ ، ويُحب الرياسة بأهوَنِ سَبَب ، فلا جرمَ أنهم يُوهِمون ولا يَفهمون ، ويُسألون فيَتَبهمون !

قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة ، لم يكن بها مَن يوثَق به فى كلام العرب ، ولا مَن يُرتضى روايتُه ، فإن ادّعَى أحدٌ منهم شيئاً رأيتَه مخلّطا صاحبَ تطويل وكثرة كلام ومكابرة ، ولا يفصل بين علماء البصرة بالنحو ، وبين الرؤاسى والكسائىّ ، ولا بين قراءة أهل الحرمين وقراءة حمزة ، ١٦٣ ويتحفّظ أحدُهم مسائل من النحو بلا عِلل ولا تفسير فيكثُر كلامه عند من

---

(١) بخط ابن نوبخت : « ورفيتهم » .
(٢) بخط ابن نوبخت : « ويلمز » .

www.attaweel.com

يختلف إليه ؛ وإنما هَمُّ أحدهم إذا سُبق إلى العلم أن يُسيِّر آسما يخترعُه ليُنسَب إليه ، فيسمى الجرَّ خفضا ، والظرفَ الصفة ، ويسمُّون حروف الجر حروف الصفات ، والعطفَ النَّسَق ، و«مَفاعيلن» فى العروض « فعولان » ، ونحو هذا من التَّخليط .

قال اللغوىّ : والأمرُ فى زماننا هذا — أصلحك الله — على أضعاف ما عَرَف أبو حاتم .

* * *

فهذه جملةٌ يُعرف [بها] مراتبَ علمائنا، وتقدّمهم فى الأزمان والأسنان ، ومنازلهم من العلم والرواية ، ويجتمع لك بها ما أزالُ لَهِجا بالتقاطه مِن كلامى ، وتعليقه عنّى عند شىء ، تُجارينيه ، أو سببٍ أحكيه ؛ ولكلّ واحد من هؤلاء الذين ذكرتهم أخبارٌ تنسَبُ إليه ، وأكثرها مالا يعول عليه ، فتجنّب — جنّبك اللهُ كل محذور — أن تَحفِل منه بما لم تثبت به رواية ، ولم تصحّ فيه حكاية ؛ والله يعصِمُك ويرشدك ، ويوفّقك ويُسَدِّدُك ، إن شاء الله تعالى . ١٦٤

تمّ الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وسلم تسليما كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

www.attaweel.com

صورة ما جاء فى آخر نسخة الأصل

علقه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عيسى بن أبى بكر بن محمد الحيدىّ عفا الله عنه، وغفر له ولأبويه فى يوم العرض عليه، ولمن دعا له بالعفو والغفران، ولجميع المسلمين آمين ربّ العالمين.

* * *

قوبل بأصله، وهو نسخة صحيحة بخط يعتمد عليه، وقد قوبلت أيضاً على نسخة بخط أحمد بن إسحاق بن يعقوب بن نوبخت، وقد ملكها محمد بن بركات بن هلال الصوفى، وكتب فى حواشيها ما كان بخط ابن نوبخت، وحلى على هذا الفرع ماكان فى الأصل، فصحّت بحسب الطاقة.

www.attaweel.com

www.attaweel.com

فهرس التراجم

	صفحة
تمهيد	...
مقدمة المؤلف	١ - ٥
أول ظهور اللحن فى الكلام	٥ - ٦
أبو الأسود الدؤلى	٧ - ١١
الذين أخذوا عن أبى الأسود	١١ - ١٢
عبد الله بن أبى إسحاق	١٢ - ١٣
أبو عمرو بن العلاء	١٣ - ٢٠
عيسى بن عمر الثقفى	٢١
يونس بن حبيب الضبى	٢١ - ٢٣
شبيل بن عزرة الضبعى	٢٣
أبو الخطاب الأخفش	٢٣
عمرو الراوية	٢٤
أبو جعفر الرؤاسى	٢٤
عاصم القارئ	٢٤
محمد بن محيص	٢٥
يحيى بن يعمر	٢٥ - ٢٦
حمزة الزيات	٢٦ - ٢٧
الخليل بن أحمد	٢٧ - ٤١
أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس	٤٢ - ٤٤
أبو عبيدة معمر بن المثنى	٤٤ - ٤٦

www.attaweel.com

صفحة

- الأصمعيّ ، عبد الملك بن قريب . . . . . ٤٦ - ٦٥
خلف الأحمر . . . . . ٤٦ - ٤٧
سيبويه ٦٥
- حماد بن سلمة ٦٦
النضر بن شميل ٦٦
أبو محمد اليزيدى ٦٧
المؤرج السدوسى وعلى بن نصر الجهضميّ . . . ٦٧
قطرب ٦٧
محمد بن سلاّم ٦٧
أبو الحسن الأخفش ، سعيد بن مسعدة . . . . ٦٨ - ٦٩
ابن الكلبيّ . . . . . ٦٩ - ٧١
المفضل بن محمد الضبيّ ٧١
خالد بن كلثوم ٧٢
حماد الراوية ٧٢
أبو البلاد الأعمى ٧٣
ابن كناسة ومحمد بن سهل ٧٣
- أبو الحسن على بن حمزة الكسائيّ . . . . . ٧٤ - ٧٥
التوزى والمرمازى والجرمى والزياديّ والرياشيّ . . ٧٥ - ٧٧
أبو عثمان المازنيّ . . . . . ٧٧ - ٨٠
- أبو حاتم السجستانيّ . . . . . ٨٠ - ٨٢
ابن أخى الأصمعيّ وأحمد بن حاتم . . . . ٨٢ - ٨٣
محمد بن يزيد الثماليّ ومن أخذ عنه ٨٣
أبو عثمان الأشناندانى ٨٤

www.attaweel.com

صفحة

ابن دريد ومن فى طبقته ٨٤
عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٨٥
الناشى . . . . . ٨٥ - ٨٦
كيسان ٨٦
محمد بن عبد الغفار الخزاعىّ ٨٦
يحيى بن زياد الفراء . . . . . ٨٦ - ٨٩
أبو الحسن على الأحمر وعلى بن حازم اللحيانىّ . . ٨٩ - ٩٠
عبد الله بن سعيد الأموىّ وطبقته . . . . ٩٠ - ٩١
أبو عمرو الشيبانىّ . . . . . ٩١ - ٩٢
محمد بن زياد الأعرابىّ . . . . . ٩٢ - ٩٣
أبو عبيد القاسم بن سلاّم . . . . . ٩٣ - ٩٤
ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم ٩٤
سلمة بن عاصم . . . . . ٩٤ - ٩٥
يعقوب بن السكيت وأحمد بن يحيى ثعلب . . . ٩٥ - ٩٧
المفضل بن سلمة ٩٧
القاسم الأنبارى ومن روى عنه ٩٧
ابن دأب . . . . . ٩٩ - ١٠٠
الشرقىّ بن القطامىّ ١٠٠
على الجهل ١٠٠
ابن قسطنطين . . . . . ١٠٠ - ١٠١

www.attaweel.com

www.attaweel.com

الفهارس العامة

١ — فهرس الأعلام
٢ — فهرس القبائل والفرق
٣ — فهرس الأماكن
٤ — اللغـــة
٥ — فهرس الشعر
٦ — فهرس الرجز
٧ — فهرس أنصاف الأبيات
٨ — فهرس الشعراء والرجاز
٩ — فهرس الكتب
١٠— فهرس مراجع التحقيق

www.attaweel.com

www.attaweel.com

١ — فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن أدهم ٧٣
إبراهيم بن حميد البصري ٦، ٨، ١٢، ٢٤، ٢٦، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٨٢، ٩٠، ١٠٠
إبراهيم بن السرى الزجاج ٨٣
إبراهيم بن سفيان الزيادى ٢٨، ٤٣، ٤٩، ٦٧، (٧٥—٧٦)
إبراهيم بن محمد بن العلاء = إبراهيم ابن حميد
إبراهيم الموصلى ٥٩
الأثرم = أبو الحسن الأثرم
أحمد بن حاتم السورجى ٦١
أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلى ٧٤، (٨٢، ٨٣)، ٩٢، ٩٦
أحمد بن أبى دؤاد ٧٩
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى أبو بكر ٧، ٤٤
أحمد بن عبيد أبو عصيدة (٩٧)
أحمد بن غياث النحوى ١٤، ٥٦، ٧٤، ٧٦
أحمد بن يحيى ثعلب ٢، ١٩، ٣٠، ٥١، ٦٣، ٦٨، ٧٤، ٧٩، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، (٩٥ — ٩٦)
الأحمر البصرى = خلف
الأحمر الكوفى = على بن المبارك
الأحمرى = على بن المبارك
الأخطل = أبو الخطاب ٢٠
الأخفش = سعيد بن مسدة = على بن سليمان
إسحاق بن إبراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه ٣٠، ٣١
أبو إسحاق الزيادى = إبراهيم بن سفيان ٤٩ م
إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانى ١، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٤٠، ٥٩، ٦٧، (٩١ — ٩٢)، ٩٣، ٩٦، ٩٨
ابن أبى إسحاق = عبد الله بن أبى إسحاق
إسحاق الموصلى ٣٨
أسد بن خزيمة ٥٥
إسماعيل بن إسحاق القاضى ٦١، ٦٦
إسماعيل بن أبى محمد اليزيدى ٣٢
أبو الأسود الدؤلى ٤، (٦—١٢)
الأشنانى = سعيد بن هارون ٨٨ م
الأصمعى = عبد الملك بن قريب

www.attaweel.com

ابن أخى الأصمعى = عبد الرحمن ابن عبد الله
ابن الأعرابى = محمد بن زياد
أعشى قيس ١٤، ٧٨
أعشى همدان ٩٩
الأعمش ١٦، ١٧
الأمين بن الرشيد ٥٨
امرؤ القيس ٧٢، ٣٦
الأموى = عبد الله بن سعيد
أمية بن أبى الصلت ٥٣، ٦٨
أنس بن مالك ٦٦
أوس بن ثابت ٤٢
إياد بن لقيط = أبو خيرة

(ب)

أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى ٤٦
البربرى = محمد بن موسى البربرى
أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن
أبو بكر بن السراج = محمد بن السرى
أبو بكر بن سعدويه ٢٩
أبو بكر الصولى = محمد بن يحيى
أبو بكر رضى الله عنه ٥
أبو البلاد الأعمى (٧٣)
أبو البيداء ٤٠

(ت)

أبو تمام ٣٩
التوزى = عبد الله بن محمد

(ث)

ثابت بن نصر (والى طرسوس) ٩٤
أبو ثروان ٨٦
ثعلب = أحمد بن يحيى
الثورى = سفيان

(ج)

الجاحظ ٧، ٢١، ٣٨، ٧٣
أبو الجراح ٨٧
الجرمى = صالح بن إسحاق
جرير بن حازم ٦٦
جرير بن عطية ١١، ٧٣، ٧٩، ٨٨
أبو جعفر الرؤاسى (٢٤)، ٩١، ١٠١
جعفر بن سليمان النوفلى ٣٢
جعفر بن محمد بن بابنويه أبو الفضل ٦، ٧، ٨، ١٢، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦؛ ٤٣-٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٩٠، ٩٩، ١٠٠
جعفر بن يحيى البرمكى ٥٩، ٦٠
أبو جندل الراعى ٥٥
أبو الجودى الراجز ٥٠

www.attaweel.com

(ح)

أبو حاتم السجستانى ٦ ، ٨ ، ١١ - ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ - ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٧ - ٦٩ ، ٧١ - ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٥ ، (٨١-٨٢) ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠

الحارث بن خالد المخزومى ٧٨

الحامض = أبو موسى

الحجاج بن يوسف ٤٥ ، ٦٥

الحرمازى = أبو على الحرمازى

أبو الحسن الأثرم (٩٤) ، ٩٦

أبو الحسن الأحمر = على بن المبارك

أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة

الحسن بن أبى الحسن البصرى ١٥ ، ٦٢ ، ٦٦

الحسن بن الحسين السكرى أبو سعيد ١ ، ٤٣ ، ٩٢

أبو الحسن الحنفى = على بن محمد

أبو الحسن الطوسى ٩٢

الحسن بن على = أبو على الحرمازى

أبو الحسن اللحيانى = على بن حازم

الحسن بن محمد المهرى ٣٧

الحسين بن أبى صالح ٦٧

الحسين بن فهم ٢٨

الحصين بن أبى الحر العنبرى ٤

أبو حفص الصيرفى ٣٠

حليمة بنت عبد الله بن الحارث ٦

حماد بن إسحاق ٥٩

حماد بن زيد ٦٦

حماد الراوية ٤٧ ، (٧٢ — ٧٣)

حماد بن سلمة ٦٦

حمدان بن الحسن الرافعى أبو سلمة ٤٠ ، ٨٠

حمزة الزيات (٢٦ ، ٢٧) ، ١٠١

الحنفى = على بن محمد

أبو حنيفة النعمان ٣٨ ، ٦٤

(خ)

ابن خازم ١٦

خالد بن كلثوم ٧٢

خالد النجار ٣٨

أبو الخطاب الأخفش ٢ ، (٢٣) ، ٤٠ ، ٩٨

خلف الأحمر ١ ، (٤٦ ، ٤٧) ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٠٠

الخليل بن أسد ٥٣

الخليل بن أحمد ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٣ (٢٧-٤١) ، ٤٣ ، ٦١ ، ٦٨

www.attaweel.com

أبو خيرة (إياد بن لقيط) ٤٠
(د)
ابن دأب = عيسى بن يزيد
داود بن الزبرقان ١٣
ابن دريد = محمد بن الحسن الأزدى
أبو الدقيش الأعرابى ٤٠
(ذ)
أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ١٥
ذو الرمة ١٧
(ر)
ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم
ربّان = أبو عمرو بن العلاء
الرشيد ٣٨، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٧٥
رؤبة بن العجاج ٢١
الرؤاسى = أبو جعفر الرؤاسى
أبو روق الهزانىّ ١٤، ٥٢، ٥٧
الرياشى = العباس بن الفرج
(ز)
زبان = أبو عمرو بن العلاء
الزبيدى ٥، ٦
الزبير بن بكار ٤، ٥، ٨
زياد ابن أبيه ٤، ٨، ٩، ١٠
أبو زياد الكلابى ٨٧، ٩١
زهير بن أبى سلمى ٥٤
الزيادى = إبراهيم بن سفيان
أبو زيد الأنصارى = سعيد بن أوس
(س)
سالم بن أبى الضيّ ٧١
سعيد بن أوس أبو زيد الأنصارى
٣٩، ٤١ (٤٢-٤٤) ٥٠، ٥٣،
٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣،
٩٠-٩٤، ٩٦، ٩٨
أبو سعيد السكرى = الحسن بن الحسين
سعيد بن سلم ٥
أبو سعيد الضرير (أحمد بن خالد) ١، ٩٢
أبو سعيد الغاضرى ٩٤
سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش
٢، ٥، ٢٣، ٤١، ٤٨، (٦٨-٦٩)
٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٥
سعيد بن هارون أبو عثمان
الأشنانداني ٤٨، (٨٤)، ٨٥
سعيد بن هرم البرجمى ٧٢
سفيان بن أبرد ٤٥
سفيان الثورى ١٦، ٦٦
أبو سفيان بن العلاء ١٣
ابن السكيت = يعقوب
سلم بن قتيبة ١٥، ١٦

www.attaweel.com

سليمان بن الفضل بن البختكات ٨٠
سلة بن عاصم ٨٧، ٩٣، (٩٤-٩٥)، ٩٦، ٩٧
سليمان بن عبد الملك ١٥
أبو السمراء ٣٨
سوار بن عبد الله بن سوار ٣٧
سوار بن عبد الله بن قدامة ٢٤
سيبويه ١٦١ ٤٢، (٦٥)، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٨، ٨٥، ٨٧-٨٩

(ش)

شبيل بن عزرة ٢٢، (٢٣)
الشرقي بن القطامي (١٠٠)
شريح بن الحارث الكندي ٤٢، ٤٦
شعبة بن الحجاج ١٥، ٤٢، ٥٧، ٧٤
أبو شمر ٦٨

(ص)

صالح بن إسحاق الجرمي ٢، ٦، ٨، ٤٣، (٧٥-٧٧)، ٨٣
صالح بن محمد الخراساني ٣٧
الصقيل (أعرابي) ٩٢

(ض)

الضحاك بن مخلد = أبو عاصم

(ط)

طابع ٦٤
طرفة بن العبد ٧٢
الطرماح ٧٣، ٧٤
أبو طفيلة ٤٠
الطوسي = أبو الحسن الطوسي
أبو الطيب اللغوي ٣٥

(ظ)

ظالم بن عمرو بن سفيان = أبو الأسود الدؤلي

(ع)

أبو عاصم (الضحاك بن مخلد) ٣٠
عاصم بن أبي النجود (٢٤)، ٩٤
عامر بن الطفيل ١٨
ابن عائشة = عبيد الله بن محمد
عباد بن حماد ٦٦
ابن عباس ١٥
العباس بن الأحنف ٥٦، ٥٩، ٦٠
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى
العباس بن الفرج الرياشي أبو الفضل ١٤، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٧، ٦٩، ٧٠، (٧٥-٧٦)، ٨٠، ٨٥، ٩٢
العباس بن ميمون ١٦
أبو العباس بن واصل المقرئ ٩٥
أبو عبد الرحمن = الخليل بن أحمد
أبو عبد الرحمن = يونس بن حبيب

www.attaweel.com

عبد الرحمن بن عبد الله، ابن أخى الأصمعى ٤٨، ٤٩، ٥٦، ٦٣ (٨٢-٨٣)، ٨٥
عبد الصمد بن المعذل ٥٣
عبدالعزيز بن سلامة ٦١
عبد العزيز بن يحيى ٨
عبد القدوس بن أحمد ٧، ٢١، ٤٢، ٤٥، ٥٤، ٦٣، ٦٨، ٧٤، ٧٧، ٩٤، ٩٦
عبد الله بن أباض ٤٥
عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى (١٢-١٣)، ١٤
عبد الله بن سعيد الأموى ٩٠، (٩١)، ٩٣
عبد الله بن سليمان ٤٦
أبو عبد الله بن الطيالسى ٩٥
عبد الله بن عون ٢٩
عبد الله بن عامر ١١
عبد الله بن محمد التوجى ١٥، ٢٨، ٣٨، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٥٩، (٧٥-٧٦)، ٨٤
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٨٥)
عبد الله بن مسعود ١٦
عبد الملك بن قريب الأصمعى ١، ٥، ٧، ١٤-١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، (٤٦-٦٥)، ٧٠-٧٧، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩
عبد مناف بن ربعى ٥٠
عبد الوهاب بن إبراهيم ٢٠
أبو عبيد = القاسم بن سلام
عبيد الله بن محمد بن عائشة ٣٠
عبيد الله بن محمد اليزيدى ٦٣
أبو عبيدة = معمر بن المثنى
أبو عثمان الأشنانداني = هارون.
ابن سعيد
عثمان بن عفان ٦٢، ٦٥
أبو عثمان المازنى = المازنى
العجاج ٧٠
عجرمة (أعرابى) ٩٢
أبو عدنان ٩١
العرجى ٧٨
على بن ذكوان أبو على ٤٠، ٥٧، ٧٦، ٨٤
عطاء بن أبى الأسود ١١
أبو عطاء السندى ٥٥
عكرمة بن خالد ١٥

www.attaweel.com

أبو عكرمة الضبي ٩١
علاوة (رجل من رامهرمز) ٤٣
على بن ابراهيم البغداديّ ٤٦
على بن أصمع ٦٥
على الجمل (١٠٠)
على بن حازم اللحيانيّ ٩، (٨٩-٩٠)، ٩٢
أبو على الحرمازيّ ٣٢، (٧٥)
على بن حمزة الكسائيّ ٦٨، (٧٤، ٧٥)، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠١
أبو على بن ذكوان = عل
على بن سليمان الأخفش ٢، ٢٣
على بن سهيل الجنديسابوريّ ٢١، ٤٧، ٤٩، ٧٨، ٨١
على بن أبي طالب ٦، ٨، ٤٢
على بن المبارك الأحمر ١، ٢، ٥٣، ٥٨، (٨٩-٩٠)، ٩١، ٩٣
على بن محمد الخنّيّ ٧١، ٧٤، ٨١، ٩٩
على بن محمد الخداشي ٢٢، ٦٣، ٧٨
على بن المدينى ٦
على بن نصر الجهضمى ١٥، (٦٧)
عمارة بن عقيل ٣٩
أبو عمر الجرميّ = صالح بن إسحاق
عمر بن الخطاب ٦، ٤٢، ٥٨
عمر الراوية (٢٤)
عمر بن شبة أبو زيد ٧، ٤٥
عمر بن عبدالله أبو حفص المكيّ ٣٢
عمرو بن هبيرة ٢١
عمرو بن بحر الجاحظ = الجاحظ
عمرو بن سفيان بن ظالم = أبو الأسود الدؤليّ
أبو عمرو الشيبانيّ = إسحاق بن مرار
أبو عمرو بن العلاء ١، (١٣-٤١)، ٤٤، ٤٧، ٧٢
عمرو بن أبي عمرو الشيبانيّ ١٩، ٩١، ٩٦
عمرو بن معدة ٧٥
عنبسة بن معدان الفيل ١١، ١٢
أبو عون ٦٦
عياش بن لهيعة الحضرميّ ٣٩
عيسى بن عمر الثقفيّ ١، ٧، ١٦، (٢١-٢٣)، ٢٧، ٤٠، ٤٧، ٦٦، ٩٨
عيسى بن يزيد بن بكر بن داب
(٩٩-١٠٠)

www.attaweel.com

أبو العتاهية ٦٢، ٦٤، ٦٥
(ف)
الفراء = يحيى بن زياد
فراهيد بن مالك بن فهم ٢٨، ٢٩
الفرزدق ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٤٩، ٦٢، ٧٣
فرهود بن مالك ٢٨
الفزازي ٣٨
ابن فضا ٦٢
الفضل بن الحباب ٢٩، ٦٧
الفضل بن الربيع ٥٨
الفضل بن سعيد بن سلم ٥
فوز ٥٦
(ق)
القاسم بن إسماعيل ٢٩، ٥١، ٥٨
القاسم الأنباري (٩٧)
القاسم بن سلام، أبو عبيد ١، ٢، (٩٢-٩٥)
القاسم بن محمد بن عباد ٢٩
قتادة بن دعامة السدوسي ١٣
ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم
قتيبة بن مسلم ١٥
ابن قسطنطين (١٠٠-١٠١)
قطرب ٦٧
قطري بن الفجاءة ٤٥
قعنب بن محرر ٦١
(ك)
الكسائي = علي بن حمزة
كعب بن مالك ٧
ابن الكلبي (٦٩-٧١)
الكميت ٧٣
ابن كناسة (٧٣)
كيسان (٨٦)
ابن كيسان (محمد بن أحمد) ٨٧، ٨٨
(ل)
اللحياني = علي بن حازم
الليث بن نصر بن سيار ٣١
(م)
المازني ٥، ٢٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٧٦، (٧٧-٨٠)، ٨٣، ٨٤، ٩٦
أبو مالك النميري ٤١، ٦٨
المأمون بن الرشيد ٥٨
مبرمان = محمد إسماعيل
المبرد = محمد بن يزيد الثمالي
أبو محمد التوجي = عبد الله بن محمد التوجي
محمد بن حبيب، أبو جعفر (٩٦-٩٧)
محمد بن الحسن = أبو جعفر الرؤاسي

www.attaweel.com

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٢٢، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، (٨٤) ٨٥، ٨٦
محمد بن حسن الفقيه ٧٥
محمد بن خلف ٦٤
محمد بن الرياشي ٣٢
محمد بن زكريا الغلابي ٨
محمد بن زياد الزيادي ٣٧
محمد بن السري السراج أبو بكر ٨٣
محمد بن سعد (صاحب الطبقات) ٢٨
محمد بن سعيد ٦٢
محمد بن سلام الجمحي ٢، ٢٨، ٥٨، (٦٧)
محمد بن سهل ٧٣
محمد بن سيرين ٦١، ٦٦
محمد بن عباد المهلبي ٨
محمد بن العباس ٥٣
محمد بن عبد الرحمن = ابن محيصن
محمد بن عبد الغفار الخزاعي (٨٦)
محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) ٥، ٦، ١٦، ٤١، ٤٨
محمد بن عبد الله بن طاهر ٩٤
محمد بن عبد الملك الزيات ٧٩، ٨٠
محمد بن عبد الواحد الزاهد ٩، ١٩، ٣١، ٦٥، ٦٨، ٧٤، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٧
محمد بن علي بن إسماعيل، مبرمان ٨٣
محمد بن عيسى الهاشمي أبو علي ٩٥
محمد بن الفضل بن الأسود ٣٧
محمد بن القاسم الأنباري ٦٥، ٩٧
محمد بن محبوب الزعفراني ٨٦
محمد بن موسى البربري ٤، ٥٩، ٦٢، ٦٤
محمد بن يحيى الصولي ٤، ٦، ٨، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٦، ٧٨، ٨٦، ٩٦
محمد بن يزيد الثمالي المبرد ٢، ٦، ٧، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٧٥-٧٨، (٨٣)، ٨٦، ٨٩
أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
أبو محذورة (المؤذن) ٥٨
ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن) (٢٥)
مسعود بن بشر ٤٤
المعبدي ٩٣
المعتصم (الخليفة العباسي) ٧٩

www.attaweel.com

معمر بن المثنى أبو عبيدة ١، ١٥، ١٨، ٢١، ٣٩، ٤١، (٤٤-٤٦)، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٦، ٩٨
المفضل بن سلمة الضبيّ ٧١، ٧٢، ٩٢، (٩٧)
ابن مقبل ٥٤
ابن المقفع ٢٨، ٣٨
أبو المكارم (أعرابي) ٩٢
مكنف بن زيد الخيل ٧٣
ابن مناذر (محمد بن مناذر) ١٤، ٤١
المنصور (الخليفة العباسيّ) ٥٥
أبو مهدية ٤٠
مهره بن حيدان ١١
أبو موسى الأشعريّ ٦
أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد) ٨٧، ٨٨
مؤرج السدوسي (٦٧)
ميمون الأقرن ١١، ١٢

(ن)

النابغة الذبياني ٦٠
الناشي (عبد الله بن محمد) (٨٥)
ابن نجدة (٩٤)، ٩٦
أبو نصر = أحمد بن حاتم
نصر بن عاصم الليثي ١٣
أبو نصر الباهلي = أحمد بن حاتم
نصر بن علي الجهضميّ ٢٩، ٦١، ٦٢
النضر بن شميل (٦٦)
نعيم بن مسعود النهشليّ ٤
نهشل بن زيد، أبو خيرة ٤٠
أبو نواس ٤٧

(هـ)

هارون بن عبد الله المهلبيّ ٢٩
هرمز (أبو حماد الراوية) ٧٣
هشام بن حسان ٦١
هشام بن عبد الملك ١٥

(و)

الواثق (الخليفة العباسي) ٧٨، ٧٩
أبو وائل (شقيق بن سلمة) ١٦
وهب بن جرير ٢٩

(ى)

يحيى بن خالد البرمكي ٣٨
يحيى بن زياد الفراء ٥، ٤٨، ٥٩، ٦٨، (٨٦-٨٨)، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦
يحيى بن المبارك اليزيدي ٦٧، (٩٨)
يحيى بن يعمر ١١، ١٣، (٢٥، ٢٦)
يزيد بن عبد الله بن الحر = أبو زياد الكلابي
يزيد بن عبد الملك ١٣

www.attaweel.com

يزيد بن عمر بن هبيرة ٥٥
يزيد بن مرة ٤٤
يزيد بن منصور الحميرى ٦٧
يعقوب بن إسحاق الكبت ٧٨،
٧٩، ٨٠ (٩٥-٩٦) ٩٧
يعقوب بن إسحاق الكندى ٣٨
يعقوب بن أبى إسحاق القارى ١٢، ٢٧
يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم
التيمى ٩٠
يونس بن حبيب الضبى ١٣، ١٩،
(٢١-٢٣)، ٤٠، ٤١، ٦٧، ٧٣،
٧٧، ٩٠، ٩٨

www.attaweel.com

٢ ــ فهرس القبائل والفرق

(أ)

الإباضية ٤٥
الأزد ٢٧، ٩٤
أزد عمان ٨٤
بنو أسد ٥١، ٧٣
الأشعريون ٤٦
بنو أمية ٥٥
الأنصار ٤٢

(ب)

بنو تميم ٦٦
تيم قريش ٤٤

(ج)

آل جعفر بن سليمان ٨١
بنو الجلندى ٦٦
بنو جمح ٥٨

(ح)

بنو الحارث ٦٥
الحضور ٦٩
حنيفة ٨

(خ)

الخوارج ٤٥

(د)

الدول ٨
الدئل ٧، ٨

(ذ)

ذيان ٣٤
بنو سعد ٦، ٤٠

(ش)

بنو الشداخ ٩٩
بنو شيبان ٩١، ٩٥

(ص)

بنو صبير بن يربوع ١٤

(ع)

عبد القيس ٨، ١٠٠، ٤٦
عبس ٣٤
عبد الله بن عطفان ٧٣
بنو عدى ٤٠
آل عكرمة ٣٦
بنو عكل ٨٧

(غ)

غامد ٦٩

(ف)

الفراهيد ٢٧، ٢٨

www.attaweel.com

القدرية ٨٢
قريش ٦ ، ١٠
قيس عيلان ١٥

(ك)

كنانة ٧ ، ٨٠

(ل)

بنو لحيان ٨٩
بنو ليث ١١

(م)

مازن بن مالك ١٤
المهالبة ٦٢

(ن)

بنو نمير ٤٠

(هـ)

بنو هاشم ٨١ ، ٩٣

(ى)

اليزيديون ٩٨

www.attaweel.com

٣ – فهرس الأماكن

(ب)

بغداد ٢٩، ٣٨، ٤٨، ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ١٠١

البصرة ١١، ١٢، ١٥، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٦٢، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٨٧، ٩٠، ٩٣، ٩٦، ١٠١

(ت)

توز ٧٥

(ج)

جنديابور ٢١

(ح)

حلوان ٢٦، ٢٧

(خ)

خراسان ١٥، ٣١، ٤٩، ٥٧، ٦٦، ٩٤

(ذ)

ذو الخال ٣٥، ٣٦

(ر)

رامهرمز ٤٣

الرمادة ٩١

الرى ٤٨، ٥٧، ٧٥

(س)

سجستان ٤٥

(ش)

الشام ١٦، ٢٠، ٧٥

شيراز ٦٥

(ط)

طرسوس ٩٤

طوس ٥٨

(ع)

عسكر مكرم ٨٧

عدن ٨١

عُمان ٨٤

(ف)

فارس ٦٥، ٧٥

(ق)

قائدة ٥٠

(ك)

الكوفة ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٤٢، ٤٧، ٥٥، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٧

www.attaweel.com

(م)

دينة ٦، ٩٨، ٩٦، ١٠٠

ر ٦٦

ة ١٥، ٢٥، ٢٩، ٨٩، ٩٤،
١٠٠

(و)

واسط ٥٥

(ى)

اليمن ٢٨، ٦٩

www.attaweel.com

٤ - فهرس اللغة

(أ)

أبى : إلا باء ٨١

أزر : تُؤْزِره ٥٢

أمم : أم ثلاثين ٥٢

(ب)

بغم : مبْغُوم ١٧

بلص : البلْصوص ٦٤

(ث)

ثفر : الثَّفْر ١٩، ٢٠

(ج)

جرر : تجازه ١٠

جرس : الجرْس ٥٨

جنى : جناتها ٥٢

(ح)

حمى : حيّا الكأس ٥٩

(خ)

ختى : الاختاء ١٨، ١٩

خول : يتخوّلنا ١٦ ، رجل خائل ، مال خائل ، خال المال ١٧

خون : التخوّن ١٧

خيل : الخال ، الخالى ٣٥، ٣٧

(د)

دقش : الدُّقَيْش ، الدُّقْشة ، الدقَشة ٤١

(ر)

رأب : الرُّؤْبَة ٢٢

ريب : الرُّيْبة والرِّيْبة ٩ :

روب : الروبة ٢٢

روغ : إن لم يُرُغْها ٥٢

(ز)

زخر : العرق زاخر ٢٦

زرر : تزازه ، الزرّ ١٠

زرف : يزرُّف ٧١

(س)

سبل : السَّبل ٥٢

سدم : سدَمنا ٥٧

سدى : السَّدى ٥٣

سكت : السَّكيت ٥٩

(ش)

شبر : شبْرك ٢٥

شرر : تشارّه ١٠

شفا : إشفاها ٢٦

شكر : شكرها ٢٥

شكل : الأشكلة ٥٢

www.attaweel.com

(ص)
صمغ : الصماغان ٥٩
(ض)
ضحا : ضَحْياء ٢٤
ضهد : تَضْهَدها ٢٦
ضهل : تضْهَلها ٢٦
(ط)
طلل : تطلّها ٢٦
(ع)
عصر : عصْرته ٥٢
عضل : العضلة ٥٢
(غ)
غرب : الغروب ٣٣
غمد : غمد السيف وأغمده ٦٩، ٧٠، غمدت الركيّة ٦٩، ٧٠، تغمد ماكان بينهم ٦٩، ماء غامد ٧٠، ليلة غامدة ٧٠، غمدالمرفط ٧١
غنث : تغنّك (وطبع خطأ « تعنّك ») ٦٩
(ف)
فرخ : فتركته فرْخا ١٠
فرهد : الفرْهودىّ ٢٨
فضخ : فضخته فضْخا ٩
فنخ : فنخته فنخا ١٠
(ق)
قصر : القصيراء ٥٩
قوت : قوت البطن ٢٦
(ل)
لصب : اللصب ٥٢
(م)
مرد : تمارّه ١٠
مرط : المريطاء ٥٨
(ن)
نطف : النُّطْفَة ٥٢
نظر : إلى ربها ناظرة ، فنَظِرة إلى مَيْسرة ٨١
نعش : ينعش الطرف ١٧
(هـ)
هرر : تهارّه ١٠
(و)
وجب : الوجبة ٥٢

www.attaweel.com

٥ ـ فهرس الشعر

(أ)

داء	وافر	زهير	٥٤
بداءِ	مجزوء الرمل	الأصمعيّ	٨٣

(ب)

الغروبْ	سريع	الخليل بن أحمد	٣٣
الغروبا	متقارب	العباس بن الأحنف	٥٩
ما تخبو	هزج	....	٧٧
قريب	طويل	....	٧٥
مقترب	بسيط	الرياشي	٨٠
القصابِ	كامل	....	٦٢
كبِ	منسرح	....	١٩
المهلّبِ	مجزوء الخفيف	الأصمعي	٨٣

(ت)

تجارَتُهْ	مُنسرح	....	١٨
واليتِ	مجزوء الخفيف	أعشى همدان	٩٩

(ح)

بارحِ	طويل	جرير	٨٨
بالنجاحِ	وافر	جرير	٨٩

(د)

التصاندا	طويل	الفرزدق	١٢
غامدَا	»	....	٦٩

www.attaweel.com

الشردا	بسيط	عبد مناف الهذلىّ	٥٠
بخودُ	طويل	أبو عطاء السندى	٢٥
المتهدّد	»	عامر بن الطفيل	١٨
ومدِ	»	...	٧٠
فى غدِ	كامل	النابغة الذبيانى	٦٠
جديدِ	وافر	...	٥٤

(ر)

عمرْ	رمل	الخليل بن أحمد	٢٣
زاجرُ	طويل	أبو شهاب الهذلى	٢٥
غرورِ	»	أبو عمرو بن العلاء	١٤
منثور	بسيط	الفرزدق	١٣
عمّارِ	»	»	١٥
تقصيرى	»	الخليل بن أحمد	٦٥

(س)

الناسَا	هزج	العباس بن الأحنف	٥٦
ذونحسِ	كامل	يعقوب بن إسماعيل القاضى	٦٠
أمسِ	»	روح بن زنباع، أو أسقف نجران	٦٣

(ض)

القاضى	متدارك	الخليل	٣٢

(ظ)

لحظَهْ	بحر و. الكامل	خالد النجار	٣٨

(ع)

أصمعا	طويل	...	٦٥

www.attaweel.com

الصلعا	بسيط	الأعشى، أو أبو عمرو بن العلاء	١٤
معا	»	الأصمعى	٥٦
لن تراعي	وافر	قطرىّ	٤٥
الرباعِ	سريع	. . .	٥٥
	(ف)		
ألفت	طويل	. . .	٥٢
	(ق)		
المنطقِ	كامل	. . .	٣٩
	(ك)		
كذلكا	طويل	أبو الأسود الدؤلى	٤
	(ل)		
أفضلُ	طويل	. . .	١٧
يستطيلُ	وافر	إسحاق الموصلى	٣٨
فعلوا	متدارك	الخليل بن أحمد	٣٢
الخالى	طويل	. . .	٣٣
بذى الخالى	»	أبو الطيب اللغوى	٣٥
هطالِ	»	امرؤ القيس	٣٦
غولِ	وافر	أبو تمام	٣٤
خليل	كامل	عمارة بن عقيل	٣٩
الجبلِ	سريع	. . .	٥١
الدُّئلِ	منسرح	كعب بن مالك	٥١
	(م)		
لم ترمْ	متقارب	الأعشى	٧٩

www.attaweel.com

مبغومُ	بسيط	ذو الرمة	١٧
الذمُومُ	وافر	أمية بن أبي الصلت	٦٩
ظلمُ	كامل	العرجي، أو الحارث بن خالد	٧٨
راغِم	طويل	الفرزدق	١٥، ١٦
المتضاجِم	»	الأخطل	٢٠

(ن)

عدنْ	مجزوء الخفيف	أبو حاتم	٨١
تعينا	بسيط	ابن مقبل	٥٤
دهقانِ	مديد	. . .	٦٤
القرآنِ	خفيف	أبو حاتم	٨١

(ى)

موالِيا	طويل	الفرزدق	١٢
الخزانيا	»	أمية بن أبي الصلت	٥٢
شيا	مجزوء الرمل	. . .	٣

(الألف المقصورة)

الندى	كامل	. . .	٥٣

www.attaweel.com

٦ – فهرس الرجز

(ب)

انتـابِ . . . ٢٠

(خ)

الطَّبْخُ المجاج ١٠

(د)

الأسْدْ . . . ٩

الجلودا . . . ٧٠، ١

(س)

مرداسا المجاج ٧٠

(ق)

المُنْـلق . . . ١٨

(ى)

الجودىّ أبو الجودىّ ٥١

www.attaweel.com

٧ - فهرس انصاف الأيات

	صفحة
بِبَيْنَةٍ من زَرِّ الفُحولِ كُدُومُ	١٠
فا البَلصوصُ يتبع البَلْصَى	٦٤

www.attaweel.com

٨ - فهرس الشعراء والرجال

(ا)

الأخطل المتضاجم ٢٠
إسحاق الموصلى يستطيلُ ٣٨
أسقفّ نجران أمس ٦٣
أبو الأسود الدؤلىّ كذلكا ٤
الأصمعىّ بداءٍ ٨٣
المهلبِ ٨٣
مما ٥٦
أعشى قيس الصلعا ١٤
لاترمْ ٧٩
أعشى همدان تجارتُهْ ٩٩
امرؤ القيس هطالِ ٣٦
أمية بن أبى الصلت الذمومُ ٦٩،
الحوانيا ٥٢

(ت)

أبو تمام غولِ ٣٩

(ج)

جرير بارح ١٨،
بالنجاح ٧٩
أبو الجودىّ الجودىّ ٥١

(خ)

خالد الكاتب لحظه ٣٨
الخليل بن أحمد الغروبْ ٣٣،
عمرْ ٣٣،
نقصيرى ٦٥،
القاضى ٣٢،
فعلوا ٣٢

(ح)

أبو حاتم السجستانىّ عدنْ ٨١،
القرآن ٨١،
الحارث بن خالد ظلم ٧٨

(ذ)

ذو الرمة مبغومُ ١٧

(ر)

روح بن زنباع أمس ٦٣
الرياشى مقتربِ ٨٠

(ز)

زهير داءُ ٥٤

(ش)

أبو شهاب الهذلى زاجرُ ٢٥

(ط)

أبو الطيب اللغوىّ بذى الخالِ ٣٥

(ع)

عامر بن الطفيل المهدّدِ ١٨

www.attaweel.com

العباس بن الأحنف الذروبا ٥٩،
الناسا ٥٦
عدمناف المذلى الشردا ٥٠
العجاج الطّبّخ ١٠،
مردسا ٧٠
العرْجى ظلمُ ٧٨
أبوعطاء السندى بلودُ ٢٥
عمارة بن عقيل خليل ٣٩
أبوعمرو بن العلاء غرور ١٤،
الصلعا ١٤
(ف)
الفرزدق القصائدا ١٢،
عمار ١٣،
مثور ١٣،
راغم ١٥، ١٦
موالياً ١٢
(ق)
قطرىّ لن تراعِى ٤٥
(ك)
كعب بن مالك الدُّئل ٧
(م)
ابن مقبل تعينا ٥٤
(ن)
النابغة الذبيانى فى غدِ ٦٠
(ى)
يعقوب بن إسماعيل ذونحس ٦٠
التيمى

www.attaweel.com

٩ ـ فهرس الكتب

(أ)

الإكمال ، لعيسى بن عمر ٢٣

(ت)

كتاب تعبير الرؤيا ، لابن قتيبة ٨٥

(ج)

الجامع ، لعيسى بن عمر ٢٣

كتاب الجيم ، لأبي عمرو الشيباني ٩١

(خ)

كتاب الخيل ، لأبي عبيدة ، أو محمد ابن عبد الغفار الخزاعي ٨٦

كتاب الخيل ، لأبي عكرمة الضبي ٩١

(ش)

الشعراء ، لابن قتيبة ٨٥

(ع)

كتاب العين ، للخليل ٣٠ ، ٣١ ، ٩٧

عيون الأخبار ، لابن قتيبة ٨٥

(غ)

غريب الحديث ، لأبي عبيدة ٩٣

" " لأبي عبيد ٩٣

غريب القرآن لأبي عبيدة ٩٣

غريب القرآن لأبي عبيد ٩٣

الغريب المصنف لأبي عبيد ٢ ، ٩٣ ، ٩٤

(ق)

كتاب القسيّ ، لأبي عدنان الراوية ٩١

(ك)

الكتاب ، لسيبويه ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧

(م)

المعارف ، لابن قتيبة ٨٥

المعاني ، لأبي عثمان الأشناندانى ٨٤

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لابن قتيبة ٨٥

(ن)

كتاب النجوم ، لابن كناسة ٧٣

كتاب النسب ، لابن الكلبي ٦٩

النوادر ، لعبد الله بن سعيد الأموي ٩١

النوادر ، لعلي بن حازم ٩ ، ٨٩

النوادر ، لأبي عمرو الشيباني ١٩ ، ١٩

النوادر ، لعمرو بن كركرة ٤٠

(هـ)

الهمز ، لابن أبي إسحاق ١٢

www.attaweel.com

١٠ - فهرس مراجع التحقيق

الإصابة لابن حجر ، السعادة ١٣٢٣ هـ
إصلاح المنطق لابن السكيت ، المعارف ١٩٤٩ م
الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ
أمالى المرتضى ، مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤ م
إنباه الرواة للقفطى ، دار الكتب المصرية
الأنساب للسمعانى ، ليدن ١٩١٢ م
بغية الوعاة للسيوطى ، مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ
تاريخ الإسلام للذهبى (مخطوطة دار الكتب المصرية)
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، طبع القاهرة ، (نشره الخانكى ١٣٤٩ هـ)
تاريخ الطبرى ، المطبعة الحسينية ١٣٢٦ هـ
تاريخ أبى الفداء
تذكرة الحفاظ للذهبى ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر أباد ١٣٣٣ هـ
تهذيب الأسماء واللغات ، (طبعة منير الدمشقى بالقاهرة) .
تهذيب التهذيب لابن حجر ، مطبعة المعارف بحيدر أباد ١٣٢٥ هـ
جمهرة ابن دريد ، حيدر أباد ١٣٥١ هـ . . .
جمهرة الأنساب لابن حزم ، المعارف بمصر ١٩٤٨ م
حماسة أبى تمام ، السعادة ١٣٣١ هـ
الحيوان للجاحظ ، مصطفى الحلبى ١٣٥٧ هـ
حياة الحيوان للدميرى (صبيح بالقاهرة)
خزانة الأدب للبغدادى ، بولاق ١٢١٩ هـ

www.attaweel.com

خلاصة تذهيب الكمالي للخزرجي، الرحمانية بمصر ١٣٢٢ هـ
ابن خلكان، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٠هـ
درة الغواص للحريري، الجوائب ١٢٩٩ هـ
ديوان الأخطل، بيروت ١٨٩١م
ديوان الأعشى، فينا ١٩٢٧م
ديوان أبي تمام، بيروت ١٣٢٢هـ
ديوان جرير، مطبعة الصاوي ١٣٥٣هـ
ديوان ذي الرمة، كمبرج ١٩١٩ م
ديوان رؤبة، ليبسك ١٩٠٢ م
ديوان زهير، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ
ديوان العباس بن الأحنف، الجوائب ١٢٩٨ هـ
ديوان العجاج، ليبسك ١٩٠٢ م
ديوان المذليين، طبع دار الكتب المصرية
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، نشره القدسي سنة ١٣٥٠ هـ
شرح الخزرجية للدماميني
الشعر والشعراء لابن قتيبة، مطبعة الحلبي ١٣٦٤ هـ
صحيح البخاري
طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، الوهبية ١٢٩٩ هـ
طبقات الشعراء لابن سلام، المعارف بمصر ١٩٥٢م
طبقات القراء لابن الجزري، السعادة بمصر ١٣٥٢هـ
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، السعادة بمصر ١٣٧٣ هـ
الفائق للزمخشري، الحلبي ١٩٤٥ م

www.attaweel.com

الفرق بين الفرق للبغدادى ، المعارف بمصر ١٣٢٨ هـ
الفهرست لابن النديم ، ليبسك ١٨٧١ م
القفطى = إنباه الرواة .
للكتاب لسيبويه ، برلاق ١٢١٦ هـ
اللآلى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ .
اللباب لابن الأثير ، نشره القدسى ١٣٥٨ هـ
لسان الميزان لابن حجر ، حيدر آباد ١٣٣٠ هـ
المرزبانى = معجم الشعراء .
المزهر ، للسيوطى ، الحلبى بمصر .
المعارف لابن قتيبة ، الإسلامية بمصر ١٣٥٣ هـ
معجم الأدباء لياقوت ، مطبعة الحلبى ١٣٥٥ هـ
معجم الشعراء للمرزبانى ، نشره القدسى ١٣٥٤ هـ
المفضليات ، المعارف بمصر ١٣٦١ هـ
النجوم الزاهرة ، (طبع دار الكتب المصرية) .
نزهة الألباء لابن الأنبارى ، القاهرة ١٣٦٧ هـ

www.attaweel.com

تصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٢	٤	بالأمس
٣	١٣	قرّر
٤	٧ (فى الحاشية)	وجّه رسولاً
٤	٢١ (» »)	محمد بن موسى
٥	٣	فاحذروه
٥	٧ (فى الحاشية)	أسند الحديث
٧	١	جعفر بن محمد
٧	١١	الدّئل
٨	١٥	النظر بعد ذلك
١٠	١١	تفاعله، من المرير
١٢	١١	حُمَيد
١٦	١٦ (فى الحاشية)	بن مهران
١٨	٤	لأخلف
١٨	١٥	نحوى العينا
٢٤	٤	يهنّه
٢٨	٧	فرهودىّ
٢٩	٣	أهل كلّ
٣٢	١١	المحدّثون
٣٤	٦	إذًا
٣٤	١٤	ذى الرّيّة الخالى
٣٦	٨	بلّ به الخالى
٣٧	١	على جرعه
٣٧	٣	من مألف الخالى
٣٨	٣، ٤	والفزارىّ فى فه
٤٢	١٣	وكبرت سنّه
٤٥	٧	ويلهف
٤٠	١٥	زوج أم أبى مالك
٤٨	١١	أحضرَ
٤٨	١٨ (فى الحاشية)	الأشناندانى
٥٤	١٦	أمات
٦٩	٥	المرَيْطيات
٦٢	١٩ (فى الحاشية)	أبو عيدة
٦٩	٢، ١	تغنّك
٧٢	٦	خَلَفٌ الأحمر

www.attaweel.com

www.attaweel.com